



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الانسانية و الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ



العنوان :

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ليبيا و المغرب الأقصى أنموذجا

تخصص علم تاريخ

إعداد الطالب:
عبد السعيد سماعيني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	المؤسسة	الصفة
مايدي كمال	جامعة عمار ثليجي - الاغواط	مشرفا
عطية محمد	جامعة عمار ثليجي - الاغواط	رئيس اللجنة
د جفال عمر	جامعة عمار ثليجي - الاغواط	مناقشا

السنة الدراسية 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر و عرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك،

ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة

إلا برويتك إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة والنور

"سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام"

وإلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأكارم إلى كل

من ساهم في إرشادنا ولو بكلمة بسيطة بكل الشكر والاحترام والتقدير

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الدكتور المشرف مايدي كمال وإلى

لجنة المناقشة والى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

اهداء

أشكر الله العلي القدير الذي وفقني في إنجاز هذا العمل

أهدي هذا العمل إلى:

*الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله إلى من كان يدفعني قدماً نحو
الأمم لنيل المبتغى إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة "أطال الله في
عمره"

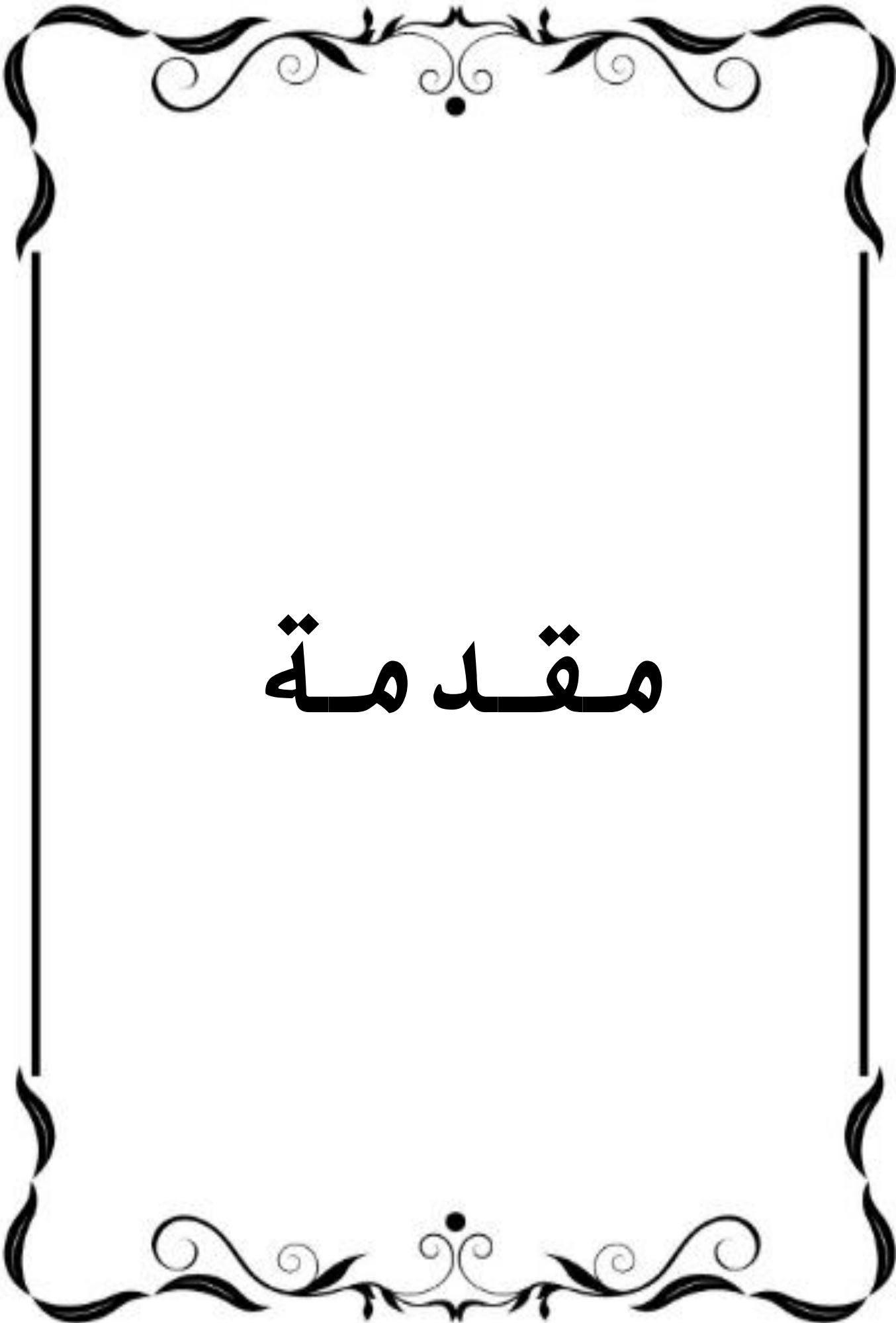
*إلى من أنارت لي درب العلم والمعرفة وحرصت على تربيته والإعتناء بي
"أمي الغالية أرجو لها دوام الصحة والعافية"

*إلى القلوب الطاهرة والنقية أخي وأختي وإلى ذريتهم وأزواجهم كلٌ باسمه

*إلى كل أصدقائي وإلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

قائمة المختصرات :

ج.....	الجزء.....
دب.....	دون بلد نشر.....
دط.....	دون طبعة.....
دم.....	دون مؤسسة نشر.....
دس.....	دون سنة نشر.....
ط.....	طبعة.....
ط خ.....	طبعة خاصة.....
مج.....	المجلد.....
ع.....	العدد.....
ص.....	صفحة.....
ص، ص.....	صفحتين متتاليتين.....
ص- ص.....	عدة صفحات متتالية.....
تح.....	تحرير.....
تع.....	تعريب.....
تق.....	تقديم.....
تر.....	ترجمة.....
Op cit.....	opéro/citato.....
p.....	page.....



مقدمة

مقدمة

تسارعت أحداث الحركة الوطنية ما بين الفترة الممتدة بين 1947 – 1954، حيث حدثت عدة تداخلات انبثق عنها العمل العسكري وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة، وميلاد جبهة التحرير الوطني كمثل وحيد للثورة، كان عمل الجزائريين في الخارج جد مكثف ومساعد لإثراء الثورة فتشكلت بذلك قواعد في مراكز تعج بالوطنيين الجزائريين، وعملت جبهة التحرير الوطني على تنظيم وتوزيع تلك القواعد في ليبيا وتونس والمغرب، ثم في العمق الحضاري العربي الإسلامي المتمثل في الأقطار الشقيقة من البلاد العربية والإسلامية، فالأقطار الصديقة في شتى أنحاء العالم .

اعتبرت القواعد الخلفية عماد الثورة ووريدها حيث منها بدأ التمويل والتمويل بكل المؤن والذخيرة وانبثق العمل السياسي من ربوع تلك القواعد سواء دبلوماسيا واجتماعيا، وانبثق منها الوفود التي أرادت إيصال القضية الجزائرية إلى كل العالم للتعريف بشتى العمليات الوحشية والقمعية الممارسة على الجزائريين، وسرقة التراث الحضاري والهوية الجزائرية، وأعطت كذلك القواعد بعدا عسكريا جديدا للثورة من حيث نوعية الجيش وتنظيمه والعمليات العسكرية المطبقة.

أهمية الموضوع:

إن المتابع لتاريخ الثورة الجزائرية يرى أن العمل الثوري العسكري أو السياسي لم يسمح به داخل الجزائر، ويلاحظ ذلك من خلال المتابعة القضائية وحملة الاعتقالات الواسعة التي كانت تقوم بها السلطات الاستعمارية ضد أعضاء الحركة الوطنية، إثر أي عمل سلمي أو تخريبي من طرف الشعب الجزائري، وهو الأمر الذي سارع الجزائريين لإدراكه خاصة بتواجد جالية جزائرية معتبرة بالخارج، بالإضافة إلى اللاجئين، حيث سهل هذا الأمر على بناء قواعد ومراكز مساندة للثورة الجزائرية، إن دراسة هذا الموضوع تبرز العمل الخارجي الجزائري والذي خدم الثورة جيدا حيث أبرز التفكير الجزائري للعمل الثوري والذي انبثق عنه تشكيل قواعد ومراكز تجمع للثوريين والذين عملوا في جو تنظيمي يبدأ من الهيكل العام إلى المهام الصغيرة، ويبرز كذلك المساعدات المقدمة من القطر المساندة للقضية الجزائرية سواء ماديا أو حرية العمل داخل أراضي تلك الأقطار.

أسباب إختيار الموضوع

أ_ الأسباب الذاتية

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع والمساهمة في كتابة ومعالجة ولو جزء بسيط من تاريخ الثورة الجزائرية .
- إعتقادي بأن موضوع الدعم من أهم الأمور التي ساندت ورفعت صوت الجزائر وعملت على نُصرة الثورة التحريرية.

ب_ الأسباب الموضوعية :

- كون أهمية الموضوع في كشف جانب مهم بين ليبيا والمغرب الأقصى مع الجزائر في إطار تعزيز علاقات التضامن والتعاون.
- محاولة معرفة الدور البارز الذي لعبته ليبيا والمغرب في نصرة القضية الجزائرية.

أهداف الدراسة :

- تعود أهداف هذه الدراسة إلا مايلي_ :صدى قوة الثورة الجزائرية في أواسط المغرب العربي _إبراز مدى تكافل الليبيين والمغربيين حكوماً وشعباً مع قادة الثورة الجزائرية في دعم قضيتها على الرغم من شدة معاناتهم.

حدود الدراسة :

- **الحدود المكانية:** تنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في كل من ليبيا والمغرب الأقصى والذي قدم أشكالاً مختلفة من الدعم للثورة الجزائرية والجزائر المعنية بهذا الدعم.
- **الحدود الزمانية:** تنحصر هذه الدراسة من سنة 1954م السنة التي تم فيها إندلاع الثورة الجزائرية وبداية ظهور موقف ليبيا والمغرب الأقصى الداعم للثورة الجزائرية إلى غاية 1962م وهو تاريخ إسترجاع السيادة الوطنية.

الإشكالية الرئيسية :

يمكن أن نجمل جوانب دراسة الموضوع (القواعد الخلفية) ولقد أخذنا كل من ليبيا والمغرب الأقصى كمثال للبحث في تلك القواعد، وقد تم دراسة بعض الجوانب فقط لتزليل ولو القليل من الغموض وإنطلاقاً مما سبق ورغبة مني في إثراء هذا الموضوع قمت بصياغة تساؤلات بحثي الحالي وهي كالآتي :

- ماهي أهم المساعدات الخارجية التي مُنحت للجزائر؟
- فيما يتمثل الدعم السياسي والدبلوماسي لليبي والمغربي للثورة الجزائرية؟
- ماهو الدور الذي خدمت به القواعد الخلفية للثورة الجزائرية؟ ، وهل كانت لها أهمية في مجال معين أم أنها أُلتمت بكل إحتياجات الثوار؟
- ماهي أشكال الدعم العسكري والشعبي للثورة الجزائرية؟ وأخيرا كيف تم توفير ونقل السلاح والذخيرة؟ وكيف تم إيصالها إلى الجزائر؟

المنهج المتبع:

لقد تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي وهو يهتم بوصف الأحداث وصفا تسلسليا كما يسعى للتعرف على الحدث أو الظاهرة التاريخية من حيث المحتوى والمضمون وإيضاح الدعم الليبي والمغربي للثورة الجزائرية إضافة إلى المنهج التحليلي الذي يعمل على دراسة الأحداث وتحليلها وإستنتاج الأحكام والخصائص بهدف الوصول إلى النتائج المنطقية والموضوعية.

خطة الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة تم معالجة الموضوع في ثلاثة فصول رئيسية وفصل تمهيدي بالإضافة إلى مقدمة التي مثلت الإطار المنهجي للبحث وخاتمة تضمنت مجموعة لأهم الإستنتاجات التي توصلنا إليها ففي الفصل التمهيدي الذي عنوانه موقف ليبيا والمغرب الأقصى من الثورة الجزائرية تطرقنا فيه إلى الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية، والمواقف المختلفة المغربية لإندلاع الثورة. أما الفصل الأول جاء تحت عنوان الصعوبات الإقليمية التي واجهت الثورة الجزائرية (التسليح نموذجاً) تعرضنا الى موقف ليبيا والمغرب الأقصى من أزمة تسليح الثورة الجزائرية و الحدود ودورها في تعقيد الإمداد العسكري و التحديات المالية والتمويلية

في ظل الحصار الإقليمي . أما في ما يخص الفصل الثاني ف جاء بعنوان دور القواعد العسكرية في ليبيا لدعم الثورة الجزائرية فتناولنا فيه الدعم الليبي للثورة الجزائرية والأهمية الإستراتيجية العسكرية للقواعد الخلفية بليبيا ومراكز الهيئات السياسية بليبيا . أما الفصل الثالث الذي عنوانه دور القواعد العسكرية في المغرب الأقصى في دعم الثورة حاولت في هذا الفصل تسليط الضوء على القاعدة المغربية من الثورة الجزائرية ومراكز جيش التحرير بالمغرب ، ومراكز الهيئات السياسية للثورة الجزائرية بالمغرب ومراكز اللاجئين في المغرب وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت حوصلة عن النتائج المستخلصة من موضوع البحث.

أهم المصادر والمراجع :

لإنجاز هذا العمل إعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتني في صياغة الموضوع :

المصادر:

- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، معارك الثورة التحريرية ، ج 3 ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 198
- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية مجلة أكاديمية للدراسات السياسية - المجلد، 05 العدد 01 جامعة عبد الله مرسلي تيبازة
- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية ،دار المستقبل العربي القاهرة ، 1984 ،

المراجع :

- إسماعيل دبش السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954_1962)، الطبعة 1 دار الهومة الجزائر 2003 .

- محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني الذاكرة، السنة الثانية العدد 03 خريف 1995, طبع بالمطبعة الجزائرية، بوزريعة الجزائر

الصعوبات :

كأي بحث علمي فلا بد أن يواجه الباحث في طريقه لإنجاز أي موضوع شيئاً من الصعوبات والعراقيل فمنهم من تعوقه عن إستكمال طريقه ومنهم من يتجاوزها، ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في إطار إنجاز هذا البحث _ قلة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع ألا وهو الدعم الليبي والمغربي للثورة الجزائرية _ جميع الكتب المتحصل عليها فيها تشابه في المعلومات وعدم وجود معلومات جديدة.

الفصل التمهيدي

موقف ليبيا والمغرب
الأقصى

من الثورة الجزائرية

لم تكن العلاقات بين الشعبين وليدة العهد، و لا هي متزامنة مع إنطلاق الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954م، بل يعود تاريخها إلى عهد سابق، وفي ما يخص موضوعنا هذا يجدر التذكير أنه يعود إلى فترة ما قبل الثورة، عندما أجرت القيادة الجزائرية المكلفة بالتحضير للثورة اتصالات مع نخبة من الشعب الليبي في صائفة عام 1954م. وقد أثمرت الاتصالات المبكرة مع العناصر الوطنية الفاعلة في المجتمع الليبي عن التزام الليبيين بتأييد ودعم ومساندة الثورة الجزائرية بعد الإعلان عن انطلاقها، وسنرى في هذا الفصل جانب من هذا الدعم.

المبحث الأول : الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية

المبحث الثاني و هو المواقف المختلفة لاندلاع الثورة

المبحث الأول : الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية

أولاً : موقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية.

لقد تعاطفت الجماهير الشعبية الليبية مع الشعب الجزائري، وكانت تتابع ثورته باهتمام بالغ و تُهز ابتهاجاً لبطولاته، فجندها قد بدأت بجميع فئاتها تتآزر مع الثورة الجزائرية، ولقد اتسعت دائرة التآزر مع تطور أحداث الثورة الجزائرية، وتجلي ذلك التآزر والدعم الأخوي الليبي للثورة الجزائرية في أدواره المختلفة وعلى أصعدة متنوعة منها الدعم والتأييد الجماهيري.¹

1. موقف الشعب الليبي ودعم الثورة الجزائرية

لقد كان لليبيا دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها الى غاية الاستقلال، كما أبدى نظامها السياسي خلال هذه المرحلة تضامنا في المجالين السياسي، ولم يتأثر بالطموحات القطرية ولا بالخلافات الإيديولوجية. ويلاحظ أن مواقف الأنظمة العربية الرسمية من اندلاع الثورة التحريرية لم تكن صريحة في تأييدها ولم تكن بشكل علني، فقد كانت ردودها تتميز بالتذبذب والتردد فكذا الحال بالنسبة لليبيا فموقفها لم يكن صريحا عند اندلاع الثورة التحريرية، فموقفها لم يختلف كثيرا عن

¹ - محمد بلقاسم: ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، 1954-1962، (الجبهة الشرقية المركز الوطني للدراسات و البحث في الثورة التحريرية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص39.

مواقف الدول العربية الأخرى في بادئ الأمر، فعدم إسراع الحكومة الليبية في تحديد موقفها يعود أساسا إلى الظروف الداخلية التي كانت تعيشها ليبيا، وكذا علاقاتها الموترة مع فرنسا

لم تُسارع الحكومة الليبية إلى اتخاذ موقف واضح من الثورة الجزائرية أو إعلان دعمها الصريح لها، وذلك بسبب جملة من الظروف التي كانت تمر بها آنذاك. من أبرز تلك العوامل، التهديدات الفرنسية الموجهة إلى الدول التي تُبدي تعاطفاً مع القضية الجزائرية، إضافة إلى تخوف ليبيا من الدخول في مواجهة مباشرة مع فرنسا، خاصة وأنها كانت في بداية تشكّلها السياسي ولم تكن تملك من القوة ما يمكّنها من التصدي لإحدى أكبر القوى الاستعمارية في تلك الفترة. وتجدر الإشارة إلى أن فرنسا ما كانت لتقبل بالتفاوض حول انسحابها من منطقة فزان لولا اندلاع الثورة الجزائرية، التي شكلت عامل ضغط عليها، مما أدى بها إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات وتوقيع اتفاق الانسحاب في 10 أوت 1955. وقد اتسم الموقف الليبي الرسمي في بداية الثورة بشيء من الغموض، إذ تجنبت الحكومة إعلان دعمها العلني، مبررة ذلك بالحماس الشعبي الجارف والتلقائي الذي عبّر عنه الشارع الليبي تضامناً مع الثورة الجزائرية، مؤكدة أن هذا الدعم لا يعكس بالضرورة موقفاً رسمياً للحكومة.

رأى بعض المتابعين أن الموقف الليبي من الثورة الجزائرية اتسم بالحياد والفتور، كان عنوان الموقف الرسمي للحكومة الليبية كما أشرنا سابقا دعم وتأييد في السر يقابله تحفظ ودبلوماسية في العلن، إلا أن هذا الموقف لم يبق على حاله بل تغير بفعل تطورات وأحداث شهدتها القضية الجزائرية، ومن أمثلة ذلك حادثة اعتقال الزعماء في 23 أكتوبر 1956 التي كان لها وقع كبير على الدبلوماسية الليبية والتي غيرت من لهجتها، ففي جلسة طارئة لمجلس الوزراء أبلغت الحكومة الليبية فرنسا احتجاجها الشديد ومطالبتها بالإفراج عن قادة الثورة كما² استدعت وزير فرنسا

¹ كواشي اسمهان، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أم البواقي، ص26

² محمد طاهري، دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أحمد دراية -ادرار- ص 35

المفوض في ليبيا، وكلفته بإبلاغ حكومته استياء ليبيا البالغ واحتجاجها على هذا العمل المخالف لكل الأعراف الدولية كما حملت فرنسا مسؤولية السلامة الجسدية للمخطوفين

غير أن هذا التقدير يغفل البعد الحقيقي للموقف الليبي الرسمي، الذي كان في جوهره مراوغة سياسية فرضتها ظروف إقليمية ودولية دقيقة. فقد قابل هذا الصمت العلني خطاب رسمي سري داعم للثورة، تمثل في دعم مباشر من الملك وهيئات رسمية وشعبية، وتجلّى بشكل واضح في تسهيل عبور الأسلحة القادمة من مصر إلى الجزائر عبر الأراضي الليبية، فضلاً عن تزويد الثورة ببعض العتاد الحربي. كما عكست الصحافة الليبية، ممثلة في جريدة "طرابلس الغرب"، هذا الدعم من خلال تغطية إعلامية مبكرة ومكثفة للثورة، إذ نشرت في اليوم الخامس من اندلاعها مقالاً بعنوان بارز: "عصيان علني مسلح في الجزائر ضد الفرنسيين"، مشيرة إلى تمرد في منطقة الأوراس وسيطرة الوطنيين على مدينة آريس. وتواصلت التغطية لاحقاً تحت عناوين مثل "هجمات الوطنيين الجزائريين على الفرنسيين"، مما يعكس اهتماماً واضحاً وتأييداً ضمنياً للحراك الجزائري المسلح.

ويعزز هذا الطرح ما ورد في مذكرات رئيس الوزراء الليبي آنذاك، مصطفى بن حليم، الذي ذكر أنه تلقى اتصالاً من الرئيس المصري جمال عبد الناصر يعلمه بقرب انطلاق الثورة، ويطلب منه التعاون في تمرير الأسلحة عبر ليبيا نحو الجزائر، بتنسيق مع السعودية. وأكد بن حليم في مذكراته أنه فوجئ بالطلب، لا سيما في ظل الوجود البريطاني المكثف على الحدود، واستمرار الاحتلال الفرنسي لجزان، إضافة إلى وجود أجهزة استخبارات فرنسية فعالة في طرابلس وبنغازي، والعلاقات المتدهورة آنذاك بين ليبيا وفرنسا. ورغم إدراكه لحساسية الوضع، إلا أنه عبّر عن ترحيبه بالتعاون ورفض رفض هذا "العمل العربي المجيد"، طالباً فقط مهلة أسبوع للتشاور مع الملك الليبي. كل ذلك يدل على أن الدعم الليبي للثورة الجزائرية كان حاضرًا منذ بداياتها، وإن اتخذ في البداية طابعاً سرياً تفرضه اعتبارات سياسية وأمنية.

لقد عرفنا سلفاً كيف أنّ الشعب الليبي احتضن الثورة الجزائرية واندفع بحماس كبير دعماً لها، الظاهر أن موقف الحكومة الليبية لم يشذ عن مواقف الحكومات العربية الأخرى التي اتسمت بالتردد والغموض، فقد كانت الحكومة الليبية حذرة من

الإفصاح عن تأييدها للثورة الجزائرية ، وذلك يعود لعوامل كثيرة منها الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدولة الليبية الفتية ، وضعفها في جميع المجالات ، وخاصة تواجد قوات غربية على ترابها منها القوات الفرنسية التي كانت لا تزال في منطقة فزان ، يضاف إلى ذلك التهديدات والتحذيرات التي وجهتها فرنسا ضد أي دولة تُبدي عطفها مع الثورة الجزائرية كما كانت ليبيا تخشى الاصطدام بشكل مباشر مع فرنسا¹ ، في وقت كانت تسعى لأجل استكمال تحرير أراضيها بإجلاء القوات الفرنسية عنها .والحقيقة انه لايجب فهم عدم إفصاح الحكومة الليبية عن موقفها الداعم للثورة الجزائرية بخذلان ليبيا للثورة الجزائرية ، أو أن ليبيا محايدة وصامتة مما كان يحدث في الجزائر فمؤشر تحديد ردود الفعل الأولى للسلطات الليبية تجاه الثورة الجزائرية يمكن تحديده من خلال ما كان يُنشر على صفحات جريدة طرابلس الغرب" ، وهي جريدة يومية ناطقة باسم الحكومة الليبية ، والتي تناولت اخبار الثورة الجزائرية منذ الأيام الأولى وتناولت على صفحاتها الأولى، معتبرة إياها عمل وطني ضدّ فرنسا، واصفة المسلحين بالثوار والوطنيين المسلمين ، فوصف الجريدة لما كان يحدث في الجزائر في الأيام الأولى بالثورة المسلحة يقودها ثوار وطنيين مسلمين ، كان تعبيراً واضحاً للحكومة الليبية عن موقفها المؤيد الصريح للثورة الجزائرية واعترافاً ودعمًا صريحاً من الحكومة الليبية بالثورة الجزائرية ، ذلك أن فرنسا كانت تصف الثوار الجزائريين بالعصاة والمتمردين والخارجين عن القانون ، وهذا ما أكده رئيس الوزراء الليبي آنذاك مصطفى بن حليم الذي أكد بان عملية التنسيق بين الحكومة الليبية والحكومة المصرية لدعم الثورة الجزائرية بالسلاح قد تم بمصر في آخر شهر أكتوبر 1954 ، ويضيف رئيس الوزراء الليبي في هذا الجانب بأن ليبيا قد أبدت استعداداً كبيراً لتقديم المساعدات للثورة الجزائرية ، وإبان الظروف الصعبة التي كانت تمر بها ليبيا الفتية لم تحول دون أن تقوم هذه الأخيرة بدورها الوطني تجاه كفاح الشعب الجزائري، وهذا ما يؤكد احمد بن بلة الذي يذكر بان أولى الأسلحة التي وصلت الثورة الجزائرية من الخارج كانت عبر ليبيا

2. موقف المثقفين والإعلاميين الليبيين من الثورة الجزائرية

¹ د/ محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة أكاديمية للدراسات السياسية - المجلد 05، العدد 01 ، جامعة عبد الله مرسلني / تيبازة ص163

إن وقع الدعم الإعلامي الليبي المسموع والمكتوب للثورة الجزائرية أثار حفيظة فرنسا، التي ثبت لنا من خلال بعض الوثائق الأرشيفية أنها ما فتئت تحتج رسمياً لدى السلطات الليبية وفي كل مناسبة متحججة أن الصحف والإذاعة الليبية تنشر مواد إعلامية غير صحيحة¹ وأنها تدعم "المتمردين" في الجزائر وأنها تقوم بدعاية حربية ضد فرنسا هدفها التحريض ومن هذا نعي قيمة ما كان يشكله الإعلام الليبي في دعم الثورة الجزائرية، حيث أدت الإذاعة الليبية أدواراً لا تقل أهمية عن دور السلاح في الجبال أو دور الدبلوماسية في المحافل الدولية، لذلك نجده يتبع خطواتها ونشاطها ويُسخر الدوائر والمؤسسات لدراسة وتحليل بياناتها كما يرصد الميزانيات الباهظة لإبطال أو الحد من تأثيرها. وإذا كان من بين أهم النشاطات التي كانت تقوم بها الإذاعة الليبية هو الدعم المعنوي للمجاهدين وإذاعة بيانات جبهة وجيش التحرير الوطني الوطني، إضافة إلى الدعوة للتكفل باللاجئين الجزائريين في ليبيا وجمع التبرعات فإنها كانت تقود في نفس الوقت دعاية مضادة ضد الاحتلال الفرنسي وسياسته الاستعمارية في الجزائر، حيث نجد في إحدى الوثائق الأرشيفية الصادرة عن الخارجية الفرنسية بتاريخ 15 ماي سنة 1959، ومن خلال تتبع المصالح الاستعلاماتية الفرنسية للنشاط الدعائي للإذاعة الليبية ثبت أنها كانت تسعى جاهدة لفضح الألاعيب الفرنسية في الجزائر، حيث يذكر التقرير أن التقارير الإذاعية الصادرة عن الإذاعة الليبية باللغة العربية قدّمت أخباراً مفصلة عن الانتخابات البلدية التي جرت سنة 1959 محاولة تبني والدفاع عن خيار ووجهة نظر جبهة وجيش التحرير الوطني الوطني حول هذه الانتخابات من خلال الدعوة لمقاطعتها محاولة في ذلك تصوير ما جرى عن الانتخابات أنها كانت فاشلة وأن عدد المنتخبين يُعدّون على الأصابع، كما وصفت الانتخابات بالمهزلة وأن فرنسا تريد من خلال هذه الانتخابات أن تبيض صورتها أمام المجتمع الدولي من خلال إبراز صورة الشعب الجزائري وأنه راض بسياستها بدفعه للمشاركة والإقبال على صناديق الاقتراع في الانتخابات، لكن الإذاعة - يضيف التقرير - تكلمت عن مشاركة ضعيفة للجزائريين. ومن جهة أخرى، أبرزت هذه الوسيلة الإعلامية الفعّالة أن جيش التحرير الوطني أقدم وتزامناً مع هذه الانتخابات على تنفيذ عدد من العمليات الفدائية داخل المدن وفي الجبال الجزائرية، حيث كانت العمليات مركزة وكثيرة ومنظمة،

¹ دليوح عبد الحميد، المرجع السابق، ص 132

ولم يكتف فدائيو جيش التحرير الوطني بالمناطق العسكرية والكمائن بل تعدى عملهم وعملياتهم هذه المرة إلى مراكز الاقتراع وكذلك المترشحين الذين وصفتهم الإذاعة بالطرايطير والمجرمين نظرا للدور المشبوه الذي يؤديه ليثبتوا¹ ارفضهم وموقفهم إلى جانب الشعب الرفض لهذه المسرحية، وتذكر الإذاعة الليبية في شكل من الافتخار والنشوة بالنصر بعضا من هذه المكاتب بالتحديد مثل المكتب الذي يقع في وسط مدينة قسنطينة حيث تم تفجير قنبلة أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وأكثر من أربعين جريحا، ومكتب آخر في مدينة سطيف، والثالث جنوب غرب مدينة جيجل، كما تم الهجوم على بعض المكاتب في عنابة والذي أسفر عن سقوط عشرة قتلى وثمانية عشر جريحا، كما تم وضع العديد من القنابل في الكثير من المدن مثل الحروش الجزائر العلة المسيلة خنشلة، عين البيضاء، برج بوعريريج، مستغانم خراطة تيزي وزو سيدي بلعباس..... ونفذت العديد من أحكام الإعدام في بعض المترشحين لهذه الانتخابات وقتل بعض العسكريين كما حدث في البرج عندما استطاعت مجموعة من الفدائيين أن تختطف ضابط شرطة وجنديين وأربعة أشخاص عسكريين في البرواقية، وكان من أهم نتائج هذه العمليات الفدائية تضيف الإذاعة هو سحب عدد كبير من الشخصيات السياسية لترشحها وغلق العديد من المكاتب في انتصار صريح لجهة التحرير الوطني . إن تتبع المصالح الدبلوماسية الفرنسية لتغطية الإذاعة² الليبية ليوميات الثورة الجزائرية والأحداث الهامة منها خاصة يعطينا صورة واضحة المعالم عن حقيقة الدعم الإعلامي الذي كانت تسديه هذه الوسيلة خاصة وأن الإعلام المسموع كان يحظى بأهمية كبيرة سنوات الخمسينات. وفي هذا الإطار، نستذكر كذلك الدور الكبير الذي أدته إذاعة صوت العرب من القاهرة ومثيلاتها من الإذاعات العربية في شد أزر المجاهدين الجزائريين في الجبال ودعم الثورة الجزائرية أو الدعاية ضد الاستعمار الفرنسي.

3. دعم المرأة الليبية من الثورة الجزائرية

والشيء المدهش في اسبوع الجزائر هو خروج المرأة الليبية لميدان وابتدت اكثر حماسة وغيره حيث تبرعت بالثياب والحلي والنقود بل هناك صورا غاية في النضج

¹ دليوح عبد الحميد، المرجع السابق ص 131_132

² دليوح عبد الحميد، المرجع السابق (132)

وهي تبرع النساء للجنة جمع التبرعات بأقراطهن وذهبهن ووصل الأمر بإحدى النساء¹ الى تبرعها بجهاز عرسها كاملا هدية للجزائر. جمعية النهضة النسائية ودورها في دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية، لقد لعبت هذه الجمعية دورا مهما الى جانب جمعيات المجتمع المدني والسياسي الليبية حيث كانت هذه الجمعية دائما تبدي استعدادها الكامل للعمل والمشاركة الفعلية في اسبوع الجزائر وجمع التبرعات والقيام بعمل من شأنه ان يرفع من رقم التبرعات لقد

كانت هذه الجمعية تدعو دائما الى عقد لقاءات للمشاركة في جمع التبرعات وخاصة اثناء اسبوع الجزائر وكانت تعتبر ذلك جزءا من الواجب الوطني والذي يمليه الدين الاسلامي الحنيف وتمليه النخوة العربية والضمير الحي وكان شعارها الذي² ترفعه خلال كل انشطتها الداعمة للثورة الجزائرية هو اعتبار معركة الشعب الجزائري هي ايضا معركة الشعب الليبي. لقد كان الجمعية النهضة النسوية الليبية دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية حيث كانت تدعو المرأة الليبية الى ضرورة القيام بالواجب احسن القيام اتجاه ما تعانیه شقيقتها المرأة الجزائرية وذلك بتقديم ما تملكه منتبركات وبالفعل فقد كان لها دورا كبيرا في هذا الجانب وساهمت مساهمة في عمليات جمع التبرعات. وزعيمة بنت سليمان الباروني لمن لا يعرفها نشير الى انها بنت احد رموز قادة المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي واحد رواد العلم الليبيين في عهده له علاقة كبيرة بالجزائر فقد درس بها على يد العلم اطفيش ولما كان لأبيها علاقة مع الجزائر فإنها تعلقت هي الاخرى بالجزائر من خلال ما كان يحدثها على الجزائر وتاريخها وابطالها. لقد كانت النسوة الليبيات يقدمن اعز ما يملكن من حلي ولباس في سبيل اخواتهن الجزائريات

4. تضامن الجبهة العمالية في ليبيا مع الثورة الجزائرية

م تكن ليبيا أمام انتشار التعبئة الثورية بمعزل عما يجري في الجزائر من أحداث وتطورات ذلك أن نشاط الجزائريين توسع عبر الأراضي الليبية ذهابا وإيابا بين مصر والجزائر، كما تدعم نشاط جبهة التحرير الوطني سياسيا وإعلاميا بليبيا،

¹ رانية مخلوف، دور المرأة الليبية في الثورة الجزائرية، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة/الجزائر ص198

² رانية مخلوف، المرجع السابق ص199

فكانت الصحف والإذاعات تنقل أخبار الثورة ويتابعها الشعب الليبي بتلهف واهتمام كبيرين. ويتجلى التضامن الليبي العميق في أدوار مختلفة ومجالات متنوعة ومما زاد من قوة هذا التضامن تفاعل جميع أفراد الشعب لإبراز تضامنهم مع الجزائري، فقراء وأغنياء عمالا ومثقفون، وإلى درجة يمكن القول أنه شكلت تعبئة جماهيرية تقف إلى جانب الثورة الجزائرية تأييدا ومساندة، ولم تجد معها القيادة الليبية سوى مجارة موقفها وعدم مخالفتها رغم التهديدات الفرنسية والضغوطات الغربية المتكررة ولم تقتصر مجالات التضامن الشعبي على الشعارات المؤيدة وإظهار التعاطف بل قدم الشعب الليبي رغم إمكانيته المحدودة الكثير من الدعم المادي في شكل أموال ومساعدات مختلفة وتعددت مظاهر التضامن ومؤازرة القضية الجزائرية ودعم نشاطات الثورة التحريرية بليبيا. لقد وجدت بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا منذ سنة 1957 كل المساندة والتسهيلات لدعم نشاطها السياسي والدعائي من الهيئات الرسمية والشعبية، وقد باشرت جمعية الهلال الأحمر الجزائري نشاطها مبكرا بليبيا وكانت تسير بمسؤول جزائري واحد وجميع أعضائها والقائمين على نشاطها هم متعاونون ليبين ومحسنون قدموا للجمعية كذلك عددا من السيارات والأجهزة لتسهيل نشاطها. ويشيد المسؤولون الجزائريون الذين عملوا بليبيا أو زاروها بفضل الليبيين، ولا يكاد أحد منهم ينسى فضل الشعب الليبي وسخائه مع الجزائريين إذ كان الموسرون الليبيون يخصصون منازلهم وفنادقهم لراحة الجزائريين ويستقبلونهم بحفاوة بالغة وينظمون الحفلات الشرفية لهم

المبحث الثاني : المواقف المغربية المختلفة من اندلاع الثورة :

1. موقف المقاومة المغربية

إن التجربة المريرة التي عايشها "محمد الخامس" في مجابهة الاستعمار، ومواقفه التضامنية وحتمية الترابط والمصير المشترك جعلته منذ البداية يعرب عن تضامنه مع الثورة الجزائرية ومساندتها والالتزام بالبحث عن حلول سلمية للمشكل الجزائري إيمانا منه أن مصير الشعب الجزائري هو الاستقلال، حيث قال بعد عودته من المنفى إلى أرض الوطن: "المغرب مستقل، 19. لكن العهد مستمر، أنا أتعهد بالاستمرار

¹ .أ. عبد الله منقلاتي، التضامن الشعبي الليبي ودوره في مؤازرة الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ص 193

في دعم الجزائر حتى الاستقلال "وقد تطور اهتمام المغرب الأقصى المستقل بقيادة "محمد الخامس" بمصير الجزائر في السنة الأولى للاستقلال، عندما أكد أنّ استقلال المغرب الأقصى ناقص ما دامت الجزائر قلب المغرب العربي الكبير) تزرع تحت نير الاستعمار، كما اعتبر أنّ قضية الجزائر لا تهم الجزائريين لوحدهم بقوله: "لأنها أختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيرها وكلّ ما يقع فيها يترك صدى عميقا في المغرب الأقصى، لذلك قرّر "محمد الخامس" أن يكون بجانب الثورة الجزائرية على الرّغم من الضغوط التي كان يتعرض لها، ومما كان يزيد من قوّة الموقف المغربي هو ذلك الاتفاق السابق بين قادة جيش تحرير المغرب العربي سنة 1955 محول تحرير جميع الأقطار الثلاثة، حيث تم تداول عدة سيناريوهات من بينها أنّه في حالة استقلال دولة معينة تتحوّل قاعدة لتحرير الدولة الأخرى، وبما أنّ المغرب الأقصى وتونس حصلا على استقلالهما قبل الجزائر فقد أصبحت مسؤوليتهم قائمة في هذا الإطار ومن هذا المنطلق اهتم "محمد الخامس" بالقضية الجزائرية، وأكد انشغاله بتطور المشكل الجزائري، وأوضح أنّ الجزائر ستبقى قضية الشمال الإفريقي، ومحل اهتمام المغرب الأقصى، ولا تعني فرنسا لوحدها وأبدى استعداداه للمساهمة في إيجاد حل سلمي من خلال تقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع الفرنسي والجزائري وكان باتجاهه المسالم للسلطات الفرنسية ليسعى لتحقيق الاستقرار ويؤكد تعاونه مع المسؤولين الجزائريين وتضامنه مع الشعب الجزائري، وفي غياب التأييد المباشر لأهداف ومبادئ جهة التحرير الوطني، حيث نوّه أنّ المساعدة التي يمكن أن يؤدّيها المغرب الأقصى المستقل هو أن يساعد على إيجاد حل للقضية الجزائرية 2 لقد أبدى محمد الخامس "تعاطفا ودعما سياسيا للقضية الجزائرية ومما يدلّ على صدقه وإيمانه بحق الجزائر في الحرية، حيث يقول " الطيب الثعالبي " أحد قادة الثورة الجزائرية في شهادة له عن ردّ فعله عندما وصلته بين رسالة من القيادة الجزائرية، وقد قارن فيها مؤلّفها "حسين آيت أحمد . "الجزائر وفلسطين محذراً أنّ مصير الجزائر سوف يكون كمصير فلسطين الضائعة إن لم يدعمها الحكام العرب" إنّ الملك بكى عند قراءتها وحبا الوفد الجزائري الذي استقبله سنة 1956 بكلّ عطف ووعدته بكل المساندة والدعم. كما يذكر السيد أحمد " سعيد" وهو صحفي مزيغ مصري مشهور "بإذاعة صوت العرب بالقاهرة: "لما تنقل الوفد

1. تلي رفيق، مواقف وردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة دراسات المجلد 13 / العدد: 2 جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدي ص 179

من القاهرة إلى المغرب الأقصى ليهنئ باسم الرئيس جمال عبد الناصر الشعب المغربي والملك بالعودة والاستقلال، فأنعم الملك على الوفد بأوسمة فقال "أحمد سعيد" للملك: "يا جلالة الملك أنا أريد وساماً آخر فأبدى الملك دهشته وسألني: "أي وسام تريد؟ أوامر وأنا أعطيك قلت له: "إنّ المغرب الأقصى كان خاضعاً كاملاً لفرنسا وكانت أرضه خصبة للعمل النضالي الجزائري ... والآن وقد استقل المغرب الأقصى أظنّ أنّ الجزائر ستلقى أضعاف ما كانت تلقاه" فأجاب الملك: "أنا رجل مؤمن ومسلم ... وللجزائر في عنقنا نحن المغاربة دين علينا أن نفي به بل سأوصي ولي العهد بأن يكون نصيب عينيه الدين للجزائر، لويذكر" , عبد الكريم "الخطيب" أنّ محمد الخامس كان اهتمامه كبير بالجزائر، حي، وعقب اللقاء الذي جمع بين الملك والدكتور "حافظ إبراهيم" يوم 12 ماي 1956 بقاعة العرش فقال الملك: لحافظ إبراهيم "يا دكتور كلنا في الجزائر،" ومن مواقفه تجاه القضية الجزائرية أنّه كان يتصل ويستقبل قادة جبهة التحرير الوطني داخل المغرب الأقصى وخارجه، وفي هذا الخصوص تمكن "عبد الحفيظ بوصوف" رفقة الدكتور محمد الأمين دباغين "من الانتقال من مدريد إلى المغرب الأقصى بتاريخ 18 فيفري 1956، حيث توجت مهمتهما بمقابلة الملك بالقصر الملكي وأكّد لهما بأنّ "المغرب الأقصى كله حاكم ومحكوم مشارك لكم في جهادكم إلى نهايته المشرفة"، وقد انتهت المقابلة بوعد "محمد الخامس" بتقديم المساعدة للثورة الجزائرية قائلاً أنه: "اشتركا مني خاصاً في الجهاد، وقد برّ بوعده، ويذكر أحمد بن بلة" في كلمة ألقاها في المؤتمر القومي السابع المنعقد بالدار البيضاء في 21 مارس 1997 والذي نشرته جريدة الاتحاد الاشتراكي المغربية بتاريخ 20 مارس 1997 حيث يقول: "إنّ بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال مرحلة التحرير ذاكرة مشتركة حية

2. موقف الجبهات السياسية الرسمية

لقد تابعت جبهة التحرير الوطني تطورات الموقف المغربي ووقفت على تملص المغريين التدريجي عن خيار مغربة الحرب، وما إن عاينت قيادة الداخل تراجع حزب الاستقلال عن خياره حتى اختارت التحالف مع المغاربي وانتهاجه

¹ د. تلي رفيق، مواقف وردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة دراسات المجلد 13 / العدد: 2 جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة ص 180

للخيار القطري القصر، فعلى الرغم من عدم وجود روابط صلة قوية بين المناضلين الجزائريين والملك محمد الخامس قبل وأثناء نفيه، إلا أن عودة هذا الأخير إلى المغرب ظافرا، وتأكيدده على مواقفه الوطنية ومساندته للقضية الجزائرية زاد في حظوظ التقرب منه. أكثر وكسب تضامنه مع الثورة الجزائرية اندلعت ثورة التحرير الجزائرية والمغرب الأقصى لا يزال تحت الحماية الفرنسية والاسبانية، ورغم قطعه أشواطاً معتبرة في الكفاح السياسي والمقاومة المسلحة. إلا أن ذلك لم يثمر فعليا إلا بعد العمليات المشتركة بين جيش التحرير الوطني والمقاومة المغربية في أكتوبر 1955 في إطار تنسيق الكفاح داخل لجنة تحرير المغرب العربي. فعودة الملك محمد الخامس إلى عرشه كانت تتويجا لهذا العمل، حيث يذكر أحمد بن بلة في ذلك ما يلي: "إن الملك محمد الخامس يوم عودته وتبوءه العرش من جديد جراء عمل خاص وقاس. من الناظور بالذات كانت القيادة لأنه لأول مرة المغرب والجزائر قامتا بعمل مشترك، أدى إلى رجوع جلالة الملك إلى عرشه وأخذ يبحث مع الحكومة الأسبانية حول موضوع عودة منطقة الريف." أشار بنبلة (1997) إلى أن الملك المغربي محمد الخامس نفسه اعترف بفضل الجزائر والمقاومة المغربية في استعادة عرشه، وهو ما جعل الحكومة الفرنسية تدرك مدى خطورة الوضع في شمال إفريقيا. وفي هذا السياق، يورد إدغار فور، رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك، شهادة عبد الرحيم بوعبيد الذي نبهه إلى أن قادة جيش التحرير عازمون على تنفيذ تمرد عسكري منسق يشمل كامل التراب المغربي والجزائري، مؤكداً أن الوطنيين الموالين لفرنسا والداعمين لمحمد الخامس هم الجهة الوحيدة القادرة على إيقاف هذا التحرك، وأن أي تأخير في التحرك سيؤدي إلى اندلاع حرب شاملة في المنطقة المغاربية

وقد تأكدت الحكومة الفرنسية من جدية هذا التهديد بعد هجومات جيش التحرير المغاربي يوم 2 أكتوبر 1955، ما دفعها إلى الإسراع في حل القضية المغربية عبر فتح باب المفاوضات، والتي أسفرت عن استقلال المغرب في 2 مارس 1956. وقد

¹ د. حياة بوشقيف علاقات الجزائرية المغربية خلال مرحلة النضال المشترك (1956 - 1954)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص 171

أرأت الحركة الوطنية في هذا الاستقلال مكسبًا سياسيًا، في حين اعتبرته فصائل المقاومة المسلحة استقلالًا ناقصًا، مؤكدة أن المعركة مع الاستعمار الفرنسي لم تنته بعد.

من جهة أخرى، أبدى الملك محمد الخامس اهتمامًا واضحًا بالقضية الجزائرية حتى قبل استقلال المغرب، كما يظهر من الحوار الذي أجراه مع الصحفيين الفرنسيين ديديي لامبير (عن جريدة *La Vie Française*) وميشال كلارك (عن *Paris Match*)، والذي نشرت جريدة *Le Monde* تفاصيله بعنوان: "سلطان المغرب لا يتردد في توجيه رسالة سلام وعدالة إلى الجزائريين" (1957). في هذا الحوار، شدد الملك على ضرورة إيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية، وأبدى استعداداه للقيام بدور الوسيط بين الثوار الجزائريين والحكومة الفرنسية.

وقد كان من أبرز ما صرّح به الملك محمد الخامس رده على الاتهامات الفرنسية الموجهة للثورة الجزائرية، إذ أكد أن المعارك الجارية في جبال الجزائر ليست مدفوعة من أطراف أجنبية أو الشيوعيين أو الجامعة العربية، بل هي نتاج للواقع المحلي، وهو رد واضح على مزاعم بعض الساسة الفرنسيين الذين دأبوا على وصف الثورة الجزائرية بأنها مجرد أعمال تخريبية تحركها قوى خارجية، بل وادعوا أحيانًا تدخلًا مصريًا مباشرًا في منطقة القل

كما ختم الملك حديثه بالتأكيد على أن على فرنسا أن تسعى لتسوية المسألة الجزائرية، وأن تكون صديقة لكل بلدان شمال إفريقيا، مشيرًا إلى وجود فروقات بين المغرب، الجزائر، وتونس، لكنها لا تمنع التقارب والتفاهم بين شعوب المنطقة التي توحدتها الجغرافيا والدين، مضيفًا أن أي اضطراب في أحد البلدان المغاربية ينعكس حتمًا على جيرانه.

الحزب الشيوعي المغربي وموقفه من الثورة الجزائرية

¹ د. حياة بوشقيف لعلاقات الجزائرية المغربية خلال مرحلة النضال المشترك (1956 - 1954)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص 172

اتخذ الحزب الشيوعي المغربي منذ البداية موقفا ايجابيا من الثورة الجزائرية ويظهر ذلك من خلال البرقيات المتعددة التي أرسلها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بنيويورك يطلب فيها التدخل من أجل استقلال الجزائر وإلى ممثل الجبهة بالهيئة الأممية ليعبر عن دعمه ودعم الشعب المغربي ورغبته في فتح مفاوضات يكون هدفها استقلال الجزائر¹ وقد أبدى الحزب الشيوعي المغربي تضامنا مطلقا مع القضية الجزائرية على عدة مستويات شعبية ورسمية وحزبية وحتى دولية. وأصبحت هذه القضية في جدول أعمال اجتماع لجنته المركزية ما بين 26 و 27 أكتوبر 1957 ، حيث قدم أمينه العام علي ياطه، التعليق رقم 7) تقريرا هاما ومفصلا في أكثر من أربع صفحات تحت عنوان: " الواجب الوطني الراهن: مساعدة الجزائر لتحقيق استقلالها الوطني بسرعة " وجاء فيه: " موقفنا تجاه جهة التحرير الوطني واضح ونتمنى أن نقوم دائما بما يدفع القضية الجزائرية إلى الأمام. نحن نعرف برنامج الجبهة وأهداف كفاحها التي من أجلها يضحى ويعاني أصدقائنا الجزائريون، ولذلك نحيمهم... نعلم أن لجبهة¹ التحرير والحزب الشيوعي الجزائري أهدافا أساسية مشتركة، أهمها تحقيق الاستقلال الفوري للجزائر

يؤمن الحزب الشيوعي المغربي بمبدأ الكفاح المشترك ووحدة شمال إفريقيا، ويعتبر هذه الوحدة السبيل الأهم لتحقيق التقدم والتطور في المنطقة. غير أن هذه الوحدة، من وجهة نظر الحزب، ستظل مجرد حلم بعيد المنال ما لم تتل الجزائر استقلالها. ويؤكد الحزب، في تقريره لسنة 1957، أن مناضليه – دون النظر إلى انتماءاتهم الحزبية – باتوا يدركون تدريجياً أن تحرير شمال إفريقيا من الهيمنة الإمبريالية لا يمكن أن يتحقق إلا عبر وحدة حقيقية، وأن هذه الوحدة غير ممكنة في ظل استمرار الاحتلال الأجنبي للجزائر، ما يجعل من تحريرها أولوية ملحة لا تحتمل التأجيل.

ويحذر الحزب من تمكين الاستعمار من كسر وحدتنا وتقويض تضامننا، ويفسر ذلك بخوفه الدائم من تشكل جبهة موحدة في شمال إفريقيا، ولذلك – كما يرد في التقرير – "يراقب العدو خلافاتنا، ويرصد مؤشرات العداء فيما بيننا، ويستغل كل نقاط ضعفنا لتأجيج الانقسام". ويستشهد التقرير بردة فعل المستعمر على تصريح ممثل جبهة التحرير الوطني للأمم المتحدة، محمد يزيد، الذي شدد على ضرورة وضع

¹ داعي محمد، المرجع السابق، ص 188

القضية الجزائرية ضمن الإطار المغربي، حيث جاء في التقرير: "لقد ارتاح العدو وشعر بالطمأنينة حين سمع تصريح أحمد بلافريج الذي عارض هذا الطرح." ففي تصريحه لجريدة لوموند سنة 1957، قال بلافريج: "لست مكلفًا بمهمة من طرف جبهة التحرير الوطني، بل أُعبر عن وجهة النظر المغربية. قد تتقاطع هذه الرؤية مع رغبات جبهة التحرير، وقد تعتبرنا مدافعين عن مصالحها، وهو أمر منطقي، لكن أؤكد مرة أخرى أن موقفي يمثل وجهة النظر المغربية فقط".

الفصل الأول

الصعوبات التي واجهت
الثورة الجزائرية
(التسليح)

تعتبر عمليات الإمداد بالأسلحة وتمويل على جبهتي الكفاح مسلح الغربية والشرقية من بين الأسباب الرئيسية التي أعاقت مسيرة الثورة، وساهمت في خنق الولايات مضاعفة بذلك حالة التذمر التي عاشتها هذه الأخيرة فضلا عن ظهور مشاكل على الحدود لم تزد إلا بتعميق الأزمة.

المبحث الأول لموقف ليبيا و المغرب الأقصى من أزمة تسليح الثورة الجزائرية

المبحث الثاني الحدود و دورها في تعقيد الامداد العسكري

المبحث الثالث وهو التحديات المالية و التموينية في ظل الحصار الإقليمي

المبحث الأول: موقف ليبيا و المغرب الأقصى من أزمة تسليح الثورة الجزائرية

لقد عانت الثورة الجزائرية من عدة مشاكل أهمها جلب السلاح من الخارج ، باعتباره هو المحرك الأساسي للثورة ، لكن مشكلة جلب تلك الأسلحة كانت تشكل عائقا كبيرا للثورة الجزائرية ، أمام تحفظ تونس و المغرب عن مرورها عبر حدودها ، في الوقت الذي درست فيه قيادة الثورة إمكانية القيام بعملية الإمداد جوا وبحرا .

1- وزارة التسليح والاتصالات العامة من جانفي 1960 إلى أوت 1962:

والتي كلفت بعملية الإمداد بالأسلحة والذخيرة ، ومختلف الوسائل العسكرية ، 1959 وكذا بالنشاط المخبرين لصالح الثورة. **التعريف بها** : قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية المجتمع في ديسمبر 1959 جانفي 1960 دمج وزارتين هما وزارة التسليح والتمويل العام و وزارة المواصلات العامة والاتصال وأسندت القيادة للعقيد عبد الحفيظ بوصوف وتأسيس قيادة الأركان العامة على رأسها العقيد بومدين وتم تسليم المهام يوم 22 جانفي 1960.¹

وتبعاً لذلك أنشأت وزارة التسليح والاتصالات العامة M.A.L.G مديرية السويقات والتسليح على مستوى الحدود الشرقية D.L.E و الحدود الغربية D.L.D والتي تكلفت بمهمة التسليح بكل مراحلها من أبرام الصفقات مع المتعاملين وتجار الأسلحة

¹ - عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي ...، ط2، د. د. ن ، دب، جوان 2008، ص89

المتعاملين مع الثورة خوفا من ارتباطها بالمخابرات الفرنسية كما حدث في نكسة الباخرة أتوس ATHOS سنة 1956 التي يتم توقيفها بناء على معلومات تحصلت عليها من عميل لها من اليونان من جهة ولتوفير الحماية اللازمة لهؤلاء المتعاملين. خوفا من استهدافهم أو اغتيالهم من قبل أجهزة الاستعمار مثلما حصل مع المتعامل الألماني جورج بوشي من جهة أخرى.¹

بعد أحداث 8 ماي 1945 الدامية بات من المؤكد لمناضلي حزب الشعب الجزائري، أنه لا مناص من تكوين منظمة شبه عسكرية، تعمل على التحضير للكفاح المسلح لتحرير البلاد والعباد من قيود الاستعمار وسياساته الإجرامية الرامية إلى استئصال الشعب الجزائري من جذوره وطمس معالم شخصيته واستعراف ثرواته واستغلاله كيد عاملة رخيصة الخدمة للاقتصاد الفرنسي. من أجل هذه الأسباب وغيرها أنشئت المنظمة الخاصة في 15 فبراير من عام 1947، لتتولى عبئ التحضير لثورة نوفمبر الخالدة، ومنذ البداية اهتمت بجمع السلاح، إذ جاء في التقرير الذي قَدّم إلى اجتماع حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) عام 1947 ما يلي: "ينقصنا السلاح والمال لا سلاح لنا ولا مال ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة لقواتها البرية والجوية والبحرية، وتتكوّن من جيش يتمتع بتقاليده. وللحصول على الأسلحة والمال قامت المنظمة بعملية بريد وهران التي أستعمل فيها ما الحصول عليه لشراء الأسلحة، وكان بلوزداد وراء التخطيط لاقتناء أول شحنة من الأسلحة إلى الجزائر ما بين سنتي 1948 و 1949، حيث أنفقت المنظمة مليوني فرنكا لشراء الأسلحة من ليبيا، ونجحت الصفقة التي احتوت على 103 بندقية حربية من نوع statti و4 صناديق من الذخيرة في الوصول إلى زريبة حامد بوادي سوف على ظهور الجمال، وتولّى مصطفى بن بولعيد نقلها إلى الأوراس، لتستغل لاحقا في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 في حوار أجرته مجلة/الباحث مع السيد محمد يوسف، طُرح عليه سؤال حول كيفية انتقال الأسلحة إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) ثم إلى جبهة التحرير الوطني، فأجاب قائلاً:

¹ - بر شان محمد، مقال استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة أزمة التسليح (1958-1962)، العدد 8، جامعة طاهري محمد بشار، ديسمبر 2018، ص22.

"رغم حملة الاعتقالات التي طالت عددًا كبيرًا من عناصر المنظمة الخاصة، إلا أن بعضهم لم يقع في قبضة الاستعمار، مثل العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد. ومن المؤكد أن الثورة الجزائرية لم تكن نتيجة صدفة أو فعلاً عشوائيًا، بل كانت ثمرة مسار نضالي طويل وتخطيط مُحكم. أما من يروّج لفكرة الصدفة، فلا شك أنه يحمل في قلبه حقدًا على هذا الوطن، أرضًا وشعبًا وتاريخًا. لقد كان الشعب الجزائري هو الحاضنة الحقيقية للثورة، مدفوعًا بإيمان عميق مستمد من تعاليم الإسلام، ومنتشعبًا بروح الجهاد والتضحية. فتوحّد صفوفه وشكّل نسيجًا وطنيًا واحدًا، واستجاب لنداء الواجب في الدفاع عن الأرض والعقيدة، فنال بذلك تأييد الله ونصره.

ولا يعني هذا التقليل من دور القادة والمناضلين الذين ساهموا بجهود عظيمة، سواء في تفجير شرارة الثورة أو في تطوير مسارها ومخططاتها، بما يتلاءم مع تحولات أساليب الاستعمار في مواجهتها عبر مختلف مراحلها.

- لقد كانت التضحية جسيمة والثمن غال من خلال قوافل الشهداء التي دفعت حياتها عربونا للفدى لكي ينعم شعبها بالحرية غدا. إنّ الثورة يوم انطلقت تعلمت كيف تعتمد على الذات، فراحت تمّون نفسها بنفسها بما توفّر لديها، وبما كانت تفتكه من سلاح العدو بعد رحيله عن أرض المعارك، فتعزّزت قدراتها وارتفعت معنوياتها¹ - بما أعظم ما قدمه هؤلاء وأولئك الذين كانوا يتحركون بخطى ثابتة خلف أسوار الحدود، يبحثون عن سلاح يمّونون به ثورتهم في الداخل، ويزوّدونها به كي لا تخمد شرارتها، فيشحنون به العزائم ويرفعون الهمم، ويرسخون لجيشهم الدعائم، حتى يغدو صوت بلادهم مسموعا بين الأمم - كانوا يبحثون عن المساعد المؤازر، وكان تفتيشهم عن الثقة أكثر، حتى تراعى السرية التامة وينجحون في إيصال الشحنات في كلّ ما يقومون به من عمليات.

السفارة المصرية في ليبيا، وكان محل ثقة ويدعى أمين صالح الذي كان على صداقة بأفراد الأسرة المالكة والكثير من الأسر الليبية، فاستطاع توظيف ذلك عندما طلب منه توفير شحنة من الأسلحة الخفيفة والذخيرة، حيث استعان بأصدقائه من الليبيين

¹ايخلف حاج عبد القادر، مصادر تسليح و تموين الثورة الجزائرية (1962-1954)، مجلة العصور الجديدة العدد 6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال 2012، ص 181

المتمرسين في هذا المجال، بعيدا عن أنظار العناصر البريطانية القائمة على شؤون البوليس الليبي وعملائه

وقد كان أمين صالح، المسؤول في السفارة المصرية بليبيا، محل ثقة ويحظى بعلاقات قوية مع أفراد من الأسرة المالكة وعدد من العائلات الليبية البارزة. وقد استطاع توظيف هذه العلاقات عندما طُلب منه تأمين شحنة من الأسلحة الخفيفة والذخيرة، فاستعان ببعض أصدقائه الليبيين المتمرسين في هذا المجال، وتم ذلك بعيدا عن أعين العناصر البريطانية المشرفة على جهاز الشرطة الليبية، وعن عملائهم. وقد تم شراء الأسلحة في برقة بالتنسيق مع أحمد بن بلة الذي اتصل مع الشبكة المنظمة من لشراء الأسلحة وإعدادها بليبيا لتهريبها مباشرة إلى الجزائر واتبع أسلوب التهريب انطلاقا قاعدة الملاحه الأمريكية بواسطة أصدقاء ليبيين لبن بلة كان بحوزتهم كمية جاهزة من الأسلحة للتسليم لقاء دفع الثمن الذي زوّد به بن بلة وأخذت هذه الشحنة طريقها على ظهور الإبل إلى جبال الأوراس عبر الحدود التونسية الليبية، قبل أن تشتدّ الرقابة البوليسية على محافظة طرابلس وكانت على محطتين الأولى من الحدود الليبية إلى منطقة تخزين بوسط تونس، بينما كانت الثانية من هذه المنطقة بتونس عبر منطقة الكاف إلى الأوراس بتدبير المناضلين الجزائريين أنفسهم.

على إثر وصول معلومات إلى السلطات الاستعمارية تفيد بتهريب شحنات أسلحة إلى الجزائر، سارعت هذه الأخيرة إلى تكثيف اتصالاتها مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة، مطالبة بزيادة الضغط على الدول العربية، وخاصة ليبيا، لمنع تكرار تهريب السلاح عبر الأراضي المصرية. واستجابة لذلك، قام البوليس الليبي، بإشراف ضباط بريطانيين، بشنّ حملات تفتيش واسعة.

وأمام هذه التطورات، عرض الأمر على الرئيس جمال عبد الناصر، الذي قرر اعتماد البحر كوسيلة سرية لنقل الإمدادات. فاتصل على الفور باللواء عبد الحكيم عامر في الثالث من نوفمبر 1954 لإصدار الأوامر بتنفيذ العملية. وتم اختيار اليخت "انتصا" (لنقل الشحنة، حيث كان طاقمه يعتقد أنه في رحلة تدريبية. وتمت عملية

¹ يخلف حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص 182

الإنزال ليلاً عبر قوارب اليخت في ميناء قديم شرقي مدينة طرابلس، على أن يتولى كل من أحمد بن بلة والقائمقام الليبي عبد الحميد درنة نقل الأسلحة إلى منزل الأخير.

وقد جرت العملية بدعم مباشر من رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم، الذي كلف بنفسه القائمقام درنة بالإشراف على إنزال الشحنة وحمايتها. ووصل اليخت إلى موقع التفريغ في ليلة 8 ديسمبر 1954. وعلى الرغم من أن كمية الأسلحة والذخائر كانت محدودة، إلا أن هذه الخطوة اعتُبرت تجربة أولى وجسّ نبض، وقد كانت كافية لتغطية احتياجات الثورة في المنطقة الشرقية من الجزائر في تلك المرحلة.

وفي الرابع من يناير 1955، أُطلقت عملية جديدة عُرفت بـ"مغامرة اليخت دينا" (Le Yacht Dina) اجتمع خلالها أحمد بن بلة باللواء سليمان عزت، قائد السلاح البحري المصري، عبر تنسيق فتحي الذيب بتكليف من عبد الناصر. وتم الاتفاق على خطة تنص على تسليم 350 قطعة سلاح مع ذخيرتها مقابل مبلغ 4000 جنيه مصري، يُدفع من المخصصات المرصودة لدعم الكفاح المسلح الجزائري. وقد حُدد موعد التسليم بعد 42 يومًا من استلام المبلغ، على أن يتم في نقطة على الحدود الجزائرية. وكُلفت إحدى السفن التجارية التابعة لحسين خيرى – الضابط المتقاعد وقائد الأسراب السابق الذي يعمل بتجارة الأسلحة الإيطالية – بتنفيذ عملية النقل، تحت إشراف السيد علي صبري، قائد الجناح آنذاك.

وفي منزل فتحي الذيب جرى اجتماع صباح يوم 20 يناير 1955، للتباحث في تفاصيل عملية التهريب هذه، وقد حضره أحمد بن بلة - محمد بوضياف عبد الكبير الفاسي- حسين خيرى والقبطان اليوغسلافي الأصل ميلان باتشيس "الذي سيقود السفينة، التي تبحر من غرب الإسكندرية إلى الناظور، حيث موقع الإنزال بشاطئ المنطقة المسيطر عليها من قبل مراحل التسليح من الخارج

المرحلة الأولى (1 نوفمبر 1954 - 20 أوت 1956):

1- المرحلة الأولى مرحلة الانطلاق (1954-1956) ان هذه المرحلة تعد من أصعب مراحل الثورة التحريرية وتمكن الصعوبة في كيفية اقناع الشعب الجزائري والراي العام العالمي برعية الثورة وكيفية تأمين السلاح والمال اللازمين

¹ يخلف حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص 183

لاستمرارها وترسيخها ونجاحها وكيفية ابتكار التنظيمات والمؤسسات الضرورية لتسييرها، كما تعد هذه المرحلة القاعدة الصلبة التي ارتكزت عليها الثورة بنجاحها تأتي مراحل أخرى وتسير الثورة نحو الهدف المنشود وبفشلها يقر مشروع الثورة . ولهذا ارتكز " العمل هلال هذه الفترة على تثبيت الوضع العسكري وتقوية ومد الثورة بالمتطوعين والسلاح¹ والعمل على توسيع إطارها لتشمل كافة أنحاء البلاد . " وعليه فلقد أخذ الجزائريون بأسلوب حرب العقابات ونصب الكمائن وشن الغارات أما فيما يخص السلاح فلقد توصل بن بلة وبوضياف إلى اتفاق مع ممثلي المخابرات المصرية يتضمن توجيه الدعم المصري حاديا وعسكريا لممثلي جيش التحرير " ولقي هذا الاتفاق أول تجسيد له على عملية يخت الملكة دينا الذي أوصل كميات هامة من السلاح إلى شاطئ الناظور شرق المغرب في 30 مارس 1955."2. وابتداءا من منتصف 1955 قسم جيش التحرير الوطني التراب الجزائري إلى خمس مناطق وهي : المنطقة الأولى: الأوراس النمامشة، وعلى رأسها مصطفى بن بولعيد .

تميزت هذه المرحلة بالاعتماد الكبير على الحصول على الأسلحة من الخارج، سواء عن طريق الشراء المباشر أو من خلال الدعم الذي قدمته الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة. وكان الوفد الجزائري بالخارج يتولى مهمة إيصال هذه الأسلحة إلى الحدود الشرقية والغربية للجزائر. تم تنفيذ عمليات نقل الأسلحة بشكل مدروس ومنظم، من بينها العملية الشهيرة المتعلقة بالباخرة دينا، إلى جانب عدة شحنات أخرى تم التطرق إليها سابقاً، وقد ساهمت هذه العمليات في دعم العمل المسلح خلال البدايات الصعبة للثورة.

المرحلة الثانية (20 أوت 1956 - 19 سبتمبر 1958):
أمام تطور متطلبات الثورة التحريرية داخليا وخاريا وعسكريا وسياسيا فارتأت قيادة الثورة الإسراع بعقد مؤتمر لتقييم الفترة السابقة والتحضير للفترة اللاحقة قتم عقد مؤتمر الصومام بقرية "إفري" اوزلاقن" بواد الصومام بالمنطقة العسكرية الثالثة حيث خرج المؤتمر بوثيقة عدت الوثيقة الثانية بعد نداء نوفمبر ضمنها المؤتمرون آفاق الثورة التحريرية على الصعيد الداخلي والخارجي وأهم ما جاء فيها التنظيم

¹ مسعود مزهودي وآخرون ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق، اشرف محمد ميموني دار الهدى ، الجزائر، ص 24

العسكري الجديد أي هيكله الجيش الكتيبة 110 جنديا، الفرقة 35 جنديا الفوج 11 جنديا، نصف الفوج 5 جنود، ولأول مرة أطلق اسم الولاية على المنطقة وأصبح كل قائد ولاية عقيدا ، أعيد التقسيم الجغرافي وأصبح شبه 6 ولايات وتم توحيد الزي والرتب والشارات العسكرية وتكوين هيئة تشريعية (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) وهيأة تنفيذية لجنة التنسيق والتنفيذ".¹

شهدت هذه المرحلة تحولا مهماً تمثل في تولي لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) مسؤولية تأمين السلاح وإدخاله إلى الداخل الجزائري. ومن أجل ذلك أنشأت اللجنة جهازاً متخصصاً أطلق عليه دائرة التسليح والتمويل العام (D.A.R.G) ، وكانت مهمته الأساسية ضمان تدفق السلاح بعد الأزمة الحادة التي عرفتها الثورة أواخر سنة 1956.

وقد زادت الأزمة تعقيداً باعتقال الزعماء الخمسة للبعثة الخارجية، ومنهم بن بلة، مما أدى إلى تعطل حركة نقل الأسلحة والتمويل من الخارج. ورداً على هذا الوضع، أوفدت اللجنة محمد لمين دباغين من القاهرة إلى تونس لمعالجة الأزمة، كما انتقل أو عمران من الداخل إلى تونس لتنسيق الجهود. وأسفرت هذه التحركات عن توقيع اتفاق تعاون في شهر فيفري 1957 بين الرئيس الحبيب بورقيبة وممثل جبهة التحرير الوطني، وهو ما²مكّن الجبهة من استعادة السيطرة على المناطق الحدودية الحيوية. وفي مطلع سنة 1957، تم تعيين المجاهد محمود الشريف قائداً لمنطقة الأوراس.

من جهة أخرى، كان بن بلة قد راسل لجنة التنسيق والتنفيذ من معتقله، وأرسل قائمة بالشحنات التي سبق التعاقد عليها قبل توقيفه، والتي بلغت نحو 8000 قطعة سلاح، منها ما تم نقله، ومنها ما كان لا يزال قيد النقل، أو مخزناً في ليبيا وتونس ومدينة وهران.

نجح أو عمران في مواصلة المهمة، فقام بجولات شملت بلدان الشرق الأوسط وبعض الدول الأوروبية، حيث تمكن من الحصول على دعم ومساعدات عسكرية. كما تمكن محمد لمين دباغين من تأمين شحنة هامة من يوغوسلافيا بلغت 25000 قطعة سلاح،

¹ Yves couriere, l'heure des coloneles, fayard, Paris, 1970, PP :293-294.

² يخلف حاج عبد القادر, المرجع السابق، ص 184

من بينها 1000 مدفع رشاش، وقد تم تسليمها إلى جيش التحرير على الحدود التونسية.

استمرار جهود التسليح ومواجهة التحديات: (1957-1958)

استمرت جهود الثورة الجزائرية في الحصول على السلاح رغم العراقيل، فقد وصلت الشحنة الخامسة يوم 1 جويلية 1957 عبر شاحنة انطلقت من مرسى مطروح، مروراً بالأراضي الليبية وصولاً إلى الحدود التونسية، حيث تم تخزينها استعداداً لتوجيهها لاحقاً نحو الداخل الجزائري.

تميزت هذه المرحلة كذلك بلجوء جبهة التحرير الوطني إلى التعامل مع مهربي وتجار الأسلحة (*Trafiquants d'armes*) لتغطية الاحتياجات المتزايدة للمجاهدين. ففي الفترة الممتدة بين 1957 و1960، كان الوسطاء يشترون شهادات المستخدم النهائي للأسلحة (*Certificate End User*) من بعض المسؤولين السياسيين في الدول الصغيرة - كوزراء الدفاع أو الداخلية - مقابل مبالغ طائلة قد تصل إلى 20 ألف دولار (10 ملايين فرنك فرنسي قديم). وكانت الجبهة تحصل على هذه الشهادات أحياناً عبر علاقاتها مع دول صديقة ومساندة، مثل¹: يوغوسلافيا، مصر، العراق، وعدد من الدول العربية الأخرى.

من جهة أخرى، كثفت المصالح السرية الفرنسية ملاحقتها لتجار الأسلحة المتعاونين مع الثورة، ولم تتردد في اللجوء إلى العنف والترهيب. فقد اغتالت عدداً من الضباط الإسبان الذين تعاونوا مع الثورة، ولم ينبج منهم سوى مارتى (*Marti*)، المسؤول عن الاتصال بهؤلاء الضباط، والذي استطاع المجاهدون تهريبه إلى طنجة، ثم دخل الجزائر سنة 1962، وتوفي سنة 1986 بعد أن تزوج من جزائرية.

كما نفذت المصالح الفرنسية تفجيرات² استهدفت سفينتين هما *Sorcère Rouge* و *Sirocco*، في ميناء طنجة، وكانتا تابعتين لتاجر الأسلحة الألماني جورج بوخارت (*George Poukhart*)، المعروف بلقبه *النقيب فيليب موريس*. وقد أقام هذا الأخير بطنجة وكان من بين المتعاونين مع الثورة، ما جعله هدفاً للمخابرات

¹ يخلف حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص 185

² مسعود مزهودي وآخرون ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق، اشراف محمد ميموني دار الهدى، الجزائر، ص 25

الفرنسية، وتحديدًا لجهاز "الأيادي الحمراء" (Les Mains Rouges) بقيادة العقيد الفرنسي مورسي (Mercier).

رغم كل هذه العراقيل، استطاعت الثورة إدخال العديد من شحنات الأسلحة عبر السواحل الغربية للبلاد، متجاوزة مراقبة الأسطول البحري الفرنسي في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي. كما لعبت قوافل المجاهدين دورًا حيويًا في إدخال الأسلحة والذخائر عبر الحدود الشرقية والغربية والجنوبية. وقد ضمت بعض القوافل ما يصل إلى 232 مجاهدًا و34 بغلاً، كانت تُستخدم لنقل الأسلحة إما عبر إخفائها مع البضائع أو داخل السيارات، مستغلين الفراغ بين خزان الوقود ومؤخرة السيارة. كذلك استُخدمت حافلات مرسيدس بعد إزالة مقاعدها وتعبئتها بال سلاح وتغطيتها تمهيدًا لنقلها إلى الداخل

المرحلة الثالثة: تنظيم التسليح مع قيام الحكومة المؤقتة (منذ 19 سبتمبر 1958):

مع إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958¹، انتهى دور دائرة التسليح والتمويل العام (DARG)، التي عانت من فوضى في جمع السلاح واعتمدت أساليب غير منظمة، حيث كان بعض الأفراد يتصرفون بشكل مستقل في عمليات الشراء والتخزين داخل تونس.

لذلك، تم إنشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG) بقيادة المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، الذي أعاد هيكلة عمليات التسليح وأدخل عليها الصرامة والتنظيم. وبفضله، تم تقليص الاعتماد على السوق السوداء، والتركيز على مصادر أكثر موثوقية ودقة في التسيير.

واتسمت هذه المرحلة بسريّة كاملة في ما يتعلق بعمليات إدخال السلاح، حيث لم يكن يعلم بها سوى الوزير المختص. ورغم تشديد الرقابة الفرنسية على الحدود الشرقية والغربية، وعمليات التضيق الكبيرة، نجحت الجبهة في الاستمرار في تزويد جيش التحرير بالعتاد اللازم لمواصلة الكفاح حتى تحقيق الاستقلال.

¹يخلف حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص 185

واصلت جبهة التحرير الوطني خلال شهر أوت 1959 جهودها التنظيمية في تونس، حيث استُقبلت دفعات جديدة من العتاد العسكري، كما كانت في انتظار شحنات كبيرة قادمة من ليبيا. وفي الوقت نفسه، استمرت الجبهة في مناقشة عقد صفقات إضافية لتعزيز قدراتها التسليحية.

ضمن هذا السياق، شرعت الجبهة في البحث عن أسواق جديدة يمكن لعناصرها في الخارج أو موظفي الاتصال التابعين لمكتب التسليح والتمويل العام (المكلف بشراء الأسلحة)، ومكتب العلاقات والاتصال (المعني بشراء أجهزة الراديو)، أن ينشطوا فيها. وقد تمحورت المصادر الأساسية لتزويد جبهة التحرير بالأسلحة في عدد من الدول الغربية، خاصة تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا، إضافة إلى ألمانيا الغربية، التي كان ينشط فيها عدد من تجار الأسلحة المعروفين مثل بيزوكار (Beisukr) وأوتو شلوتر¹ (Otto Shlutter).

أما بالنسبة للأسلحة الإنجليزية، فغالبًا ما كانت تأتي من دول الشرق الأوسط، ويتم تهريبها عبر بواخر تتجه إلى المغرب أو ليبيا أو مصر، وأحيانًا سوريا، حيث كانت تلك الموانئ تشكل محطات عبور مهمة لشحنات السلاح نحو الأراضي الجزائرية.

المبحث الثاني: الحدود و دورها في تعقيد الامداد العسكري

يُعد التسليح من الأمور الضرورية في العمل المسلح، ولذلك قام المناضلين بالبحث عن مصادره وكيفية الحصول عليه وإدخاله إلى الجزائر عبر الحدود، وكانت أول عملية جمع السلاح عام 1947م أي منذ ظهور المنظمة الخاصة، حيث أعطى حزب الحركة ثمن شراء السلاح حيث بدأت هذه العملية في شهر فيفري 1947م وانتهت في شهر أفريل من نفس السنة وهذا ما يؤكد محمد صديقي في كتابه الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح"، حيث ذكر بأن بداية تهريب السلاح إلى الجزائر تمت منذ تأسيس المنظمة الخاصة، وكانت تتم عمليات تهريب السلاح من تونس وليبيا ومصر، وأضاف أن المسالك التي كان يسلكها المناضلون كانت محفوفة بالمخاطر وذلك لأن تونس وليبيا لا تزالان خاضعتان للاستعمار

¹ د. نبيل جابري، التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية التونسية 1958 - 1960م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي - الجمهورية الجزائرية ص 129

وفي هذا الصدد يذكر الطاهر" جبلي في كتابه الإمداد بالأسلحة خلال الثورة الجزائرية" أن أول عملية جمع السلاح كانت عام 1947م ، عندما ظهرت المنظمة الخاصة والتي أشرف عليها "أحمد بلوزداد" عندما علم بوفرة السلاح في ليبيا، حيث كلف "أحمد مليودي" بشرائها، بعدما أعطاه مبلغ من المال قدرت قيمته بـ 300 ألف فرنك فرنسيقديم وكلف هذا¹ الأخير مناضل آخر بالذهاب إلى ليبيا لشراء السلاح يُدعى "ميمي بشير" وهذا ما قام به "ميمي" حيث ذهب إلى ليبيا رفقة عبد القادر العمودي" و"بلقاسم عدوقة" وتمثلت كمية السلاح في 33 قطعة من مختلف الأنواع منها الرشاشات الإيطالية مع كمية من الخراطيش ، نقلت هذه الشحنة من ليبيا إلى وادي سوف ثم إلى بسكرة على متن شاحنة

خطي شال ومريس

راهننت السلطات الكولونيالية كثيرا على الخطوط المكهربة والشائكة في خنق الثورة المسلحة، واجتثاث جذورها بعد عزلها عن قواعدها الخلفية اللوجستكية الموجودة في الخارج، والحيلولة دون تنقل فرق ووحدات جيش التحرير الوطني عبرها. والواقع كما أكدت بعض المصادر التاريخية أنّ السد القاتل حقق بعضا من أهدافه خاصة ما تعلق بمسألة منع تدفق الأسلحة إلى الداخل، إذ صعب من مهمة قيادة الثورة في إدخال الأسلحة وإيصالها نحو الولايات التي أضحت مع مرور الوقت في عزلة شبه تامة عن قواعدها الخلفية. ناهيك على استشهاد الآلاف من المجاهدين الذين حاولوا التسلل وعبور تلك الأسلاك. خصوصا وأن تأثيراتها الشائكة تزامنت والعمليات العسكرية الفرنسية المكثفة، على الولايات الداخلية في إطار "مخطط شال Plan Challe - "بداية من فيفري 1959. شهدت مختلف ولايات الجزائر خلال الثورة التحريرية عدداً من العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى، نذكر منها : عملية "الضباب" بالولاية الثالثة في أكتوبر 1958، عملية "التاج" بالولاية الخامسة في فيفري 1959، عملية "المنظار" بالولاية الثالثة في جويلية 1959، وعملية "الأحجار الكريمة" بالولاية الثانية في ديسمبر من نفس السنة.

¹ نجوى عثمانية، الولاية الأولى التاريخية وازمة القيادة خلال الثورة التحريرية (1954-1962) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة 8 ماي 1954 -قائمة- ص 22

وفي هذا السياق، أشار محمد حربي إلى أن العقيد أو عمران، الذي كان مكلفاً بملف التسليح منذ خريف 1956 حتى تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958، قد وجه في جويلية 1958 رسالة إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) المنبثقة عن مؤتمر الصومام، نبههم فيها إلى الخطر الكبير الذي يشكله خط موريس المكهرب على عناصر جيش التحرير الوطني (A.L.N) وأكد في رسالته أن محاولات المجاهدين المتكررة لتدمير هذا الحاجز لعبوره كانت مكلفة جداً، حيث استشهد خلال شهرين فقط حوالي 6000 مجاهد في منطقة واحدة، هي دوفيفي (Duvivier)، شمال سوق أهراس¹.

أما من الجانب الفرنسي، فقد صرح الجنرال كرابلي (Craplet) أن خسائر جيش التحرير الوطني بلغت حوالي 3234 أسيراً، بالإضافة إلى استيلاء الجيش الفرنسي على 2851 قطعة سلاح، منها 235 قطعة سلاح جماعي، حسب ما أورده العقيد لومير (Lemire) فيما قال ضابط فرنسي آخر، فيليب ترببي (Philippe Tripier)، إن عدد الأسلحة المسترجعة بلغ 3877 قطعة حربية، من بينها حوالي 350 سلاحاً جماعياً، تشمل مدافع هاون ورشاشات وبنادق رشاشة.

وفي مقابلة مع رئيس الوزراء الفرنسي، صرح العقيد دو بواسيو (de Boissieu)، رئيس أركان الحرب آنذاك، أنه بين أكتوبر 1957 وأفريل 1958، خسر ما سماهم بـ"المتمردين 6000" رجل بين قتيل وأسير، كما فقدوا 4000 قطعة سلاح، منها أكثر من 300 رشاش وبنندقية رشاشة.

لكن أكثر الأرقام مبالغاً جاءت من الجنرال جاكوا (Jacquin)، الذي كتب في كتابه "الحرب السرية في الجزائر" أن العدو خسر خلال بضعة أسابيع فقط 10,000 قتيل، 8000 أسير، وآلاف الأسلحة الحربية. إلا أن هذه الأرقام الرسمية نفسها وُصفت بالضعيفة من قبل عدد من الصحفيين، من بينهم إيف كوريير (Yves Courrière)، الذي أكد أن جبهة التحرير فقدت خلال أربعة أشهر فقط 1200 شهيد، و3000 أسير، و6000 بنندقية حربية، إضافة إلى نحو ألف بنندقية رشاشة وعدد من الرشاشات الثقيلة.

¹ نجوى عثمانية، المرجع السابق ص 23

المبحث الثالث : التحديات المالية و التموينية في ظل الحصار الاقليمي

و فيما يتنمل تهريب السلاح فقد تم تمريرها عبر لوسائل و التي نوجزها في النقاط التالية:

صناديق الخضار : و هي صناديق ذات القعر المزدوج ، حتى لا يثير الشبهة و توضح داخله المسدسات او كميات من الذخيرة ، ثم تعبأ الصناديق بالخضار المطلوبة من التجار تتوجه إلى الجزائر ، استخدمت هذه الوسيلة سنة 1961.¹

البطيخ (الدلاع) : يستخدم لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم الى الداخل بالقنابل اليدوية و طلقات الرشاشة الثقيلة ، و قد كان يفرغ من جوفه ثم يعبأ بالذخيرة و يعاد إغلاقه بطريقة متقنة ، و دفعا للالتباس و كان يوضع البطيخ العادي على وجه الشاحنة .

قلل الفخار : (الجرار) حيث كان يصنع القلة بشكل عادي ، و بعدما تجف يصنع في قعرها ذخيرة أو مسدسا صغيرا او قنبلة يدوية ثم يغطي ذلك بطبقة من الطين و يتركها تجف مرة ، و صارت القلل تشحن بكميات كبيرة عبر القطار نحو وهران ، و قد تولى تاجر وهراني يدعى محمد بسباس عمليات تهريب السلاح و مرافقة القلل المعبأة .

أخرى نقل الأثاث : كانت مهمة نقل السلاح و الذخيرة ضمن الأثاث للمحامي "الطيب تيمور " الذي استغل عودة الفرنسيين من المغرب بعد إعلان استقلاله نحو الجزائر ، حيث كان هؤلاء أثاث بيوتهم كاملا ينقلون معهم هكذا وجد جيش التحرير الوطني انه يمكن استغلال هذه العملية في نقل كميات هائلة من السلاح و الذخائر الى مختلف المناطق الجزائرية و نذكر على سبيل المثال : طريقة نقل أثاث البيت إلى وهران ، فقد اتصلت شبكة تهريب السلاح و بقيادة المنطقة في وهران لإعطائهم إسم جزائري يمكنه استلام الأثاث عند وصوله إلى ميناء وهران ، و يكون² اسمه مشابها لاسم المواطن الفرنسي ، و تم اختيار تاجر من وهران يدعى فيسان محمد " و اشترت هيئة التهريب في المغرب أثاث بيت كامل و جعلت عنوانه باسم

¹ لميس بريش، تسليح الثورة الجزائرية عبر الاراضي المغربية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم

التاريخ، جامعة 8 ماي 1954_ قالمة -ص67

² لميس بريش، المرجع السابق -ص65

الخطوط البرية والبحرية

إعتمدت عملية الإمداد بالسلاح من طرف شبكة التسليح ، وقد ترأس محمد الرويغي شبكة التسليح على مستوى الجبهة الغربية ، والتي مقرها "وجدة" ، و التي إعتمدت على عملاء من بينهم : علي مزيان: الذي التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956م ، ونظرا لتخصصه في حداة السيارات والتلحيم فقد أسندت له شبكة المشرفة على تهريب السلاح مهمة تلحيم خزانات السيارات بعد تعيبتها بالسلا . . عبد القادر التلمساني : كان مقيما بالمغرب ويملك معملا ، اتصلت به شبكة التهريب وجندته، مهمته نقل السلاح إلى الولاية الرابعة أحمد العربي: قام بعدة تنقلات بين المغرب والولاية الرابعة . و تمت عملية العبور عبر طريقتين :

الطريق البحري : ومن أهم خطوطه نذكر:

_ **خط الجزائر واسبانيا:** أهم ما يميز هذا الخط أن الأشخاص الذين يعملون فيه يحظون بثقة لدى السلطات الفرنسية ، العمل الذي سهل من عمل الشبكة من بينهم الأغا شنتوف و الذي اشتهر بنقل السلاح بسيارته الى غاية 19 مارس 1962م ، و كذلك الأغا حكيكي الذي كان عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي و الذي تمكن من نقل 5 شحنات مستغلا حصانته السياسية .

_ **خط مرسيليا الجزائر :** أهم ماميز هذا الخط الفرنسيان " جان شامبو" و "بورسالي جاكلين"، الأول الذي كان مجند من طرف إيدير يسعد، مهمته نقل السيارات من المغرب إلى فرنسا عبر اسبانيا ، و من هناك يدخل بها إلى الجزائر أما جاكلين بورسالي نفذت العديد من المهمات من فرنسا إلى الجزائر و كانت تتقاضى ثمن كل سيارة.

الطريق البري: والذي تمثل في ثلاثة خطوط مهمة كان لها دورا بارزا في إمداد الولاية الخامسة بالسلاح وهي:

- **خط وجدة وهران ،الجزائر :** استمرت الشحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها تسلك هذا الخط إلى غاية عام 1960 م حيث صدر أمر بمنع مرور الشاحنات كافة من وجدة إلى مغنية بعد افتضاح أمر أحد عملاء الشبكة

محمد بسباس¹ كان قد أوصل إلى قيادة جيش التحرير الوطني في وهران 60 قطعة سلاح في شاحنة محملة بالتمر، وأثناء عودته إلى المغرب أحس بأنه مراقب عن طريق سيارات كانت تتقصى أثره، وعند وصوله إلى مغنية حاول الحصول على تصريح للخروج لكنه فشل، واعتقله القوات الفرنسية وإعادته مع الشاحنة إلى تلمسان حيث تم تفتيش الشاحنة فعثر بداخلها على وثائق سرية تتعلق بوصل الكبير، ولائحة الشبكة كان يعمل كمنسق اتصال بين قيادة الولاية الخامسة بالمغرب وبين قيادة المنطقة الرابعة في الداخل، وكان يقوم من حين لآخر بنقل الأموال والبريد، ألقى عليه القبض وهو يؤدي مهمته لصالح الثورة، وبعد تعذيبه من طرف القوات الفرنسية اعترف بأسماء الأشخاص، وأرقام الشاحنات التي كانت تنقل السلاح.²

● **خط وجدة وبشار:** يؤمن إمداد الولاية السادسة الجنوب الصحراوي وبعض مناطق الولايات الأخرى، وعندما توقف خط وجدة وهران تضاعف العمل على خط وجدة- بشار.³

وكان خط وجدة - بشار يعمل على تغطية حاجات الولاية السادسة بما تحتاجه من أسلحة وذخائر عن طريق الشاحنات والسيارات التي كانت تنطلق من وجدة وبقية المدن المغربية محملة بالسلاح الذي كان في الغالب يعبأ بخزانات الوقود لنتجه به جنوبا متوغلة في الصحراء حتى تصل إلى مدينة بشار بالج زائر، ثم تعود باتجاه الشمال لأصحاب الشاحنات حيث كانت وسائل النقل في كثير الأحيان تتعرض إلى أعطال ميكانيكية ناهيك عن الحرارة الشديدة التي تؤثر على المحركات والسواق،⁴ وقد استمر العمل عبر هذا الخط حتى أواخر سنة 1961م، عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات يضم 60 بندقية، كانت الشاحنة متجهة من بشار إلى جبل بشار، حيث تتواجد قوات جيش التحرير الوطني، يقودها أحد عملاء الشبكة الذي

1- محمد بسباس ، اسمه الثوري سنطاس تاجر تولى تخريب الأسلحة والذخائر والمعلومات بشاحنته، وكان يتولى نقل البضائع بالقطار، امتاز بالهمة والنشاط في مهامه ، ألقى القبض عليه عام 1962، بعد وشابة من أحد المرتدين، وعثر في شاحنته على وثائق همة، تعرض للتعذيب والسجن، أفرج عنه بعد الاستقلال. (مراد صديقي، مصدر السابق، ص74).

2- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، د.ط ، طبعة المؤسسة الوطنية لفنون المطبوعة، الجزائر، 2013 ص295.

3- مراد صديقي، المصدر السابق، ص 91.

4- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص296.

يدعى الحسين،¹ من بشار بعد التحقيق معه تبين للسلطات الفرنسية أن الشحنة آتية من المغرب فأصدرت أمرا بإغلاق طريق المغرب بشار أمام جميع الآليات وبذلك لم يبق أمام شبكة بين المغرب والجزائر.

● **خط السكك الحديدية:** وظفت الشبكة أربعة من عملاء الاتصالات لديها للتنقل بصورة منتظمة على خطي قطار السكة الحديدية اللذان كان يربط المغرب بالجزائر هما: خط وجدة، وهران و خط وجدة، بشار وكثيرا ما كانت مهمتهم على الخط الأول تنتهي عند محطة بلعباس لخفيفة كالمسدسات والذخيرة، ولم يفتضح أمرهم حتى الاستقلال وجدير بالذكر أنه كان بينهم " نسيب للشيخ " " سعيد الزموشي " أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ولاية وهران، وامرأة منال محمديّة تدعى " فاطمة الدحاوي".²

1- الحسين ، من مواليد بشار، سائق شاحنة كان ينتقل أسبوعيا بشاحنته فيها القي القبض عليه وحكم بالإعدام، إلا أن الحكم لم ينفذ، أطلق سراحه بعد الاستقلال. (مراد صديقي، المصدر السابق، ص73).
2- فاطمة الدحاوي يمعيرة: من مواليد المحمدية (باريقو) عام 1918، جنتها الشبكة وأصبحت تنقل المعلومات والبريد في الحالات العسيرة، وكانت تضطر أحيانا إلى إخفاء الأوراق في أماكن مختلفة من جسدها (مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص 74-75).

الفصل الثاني

دور القواعد
العسكرية

في ليبيا لدعم
الثورة الجزائرية

تشكلت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة ومع تناميها تطور عملها، وأهم تلك القواعد القاعدة الليبية التي اعتبرت محركاً عجلة الاستمرار للثورة

- المبحث الأول: الدعم الليبي للثورة الجزائرية.
- المبحث الثاني: المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية العسكرية للقواعد الخلفية بليبيا.
- المبحث الثالث: مراكز الهيئات السياسية بليبيا.

المبحث الأول: الدعم الليبي للثورة الجزائرية

لما اندلعت الثورة الجزائرية 1954، كانت ليبيا مثقلة بأعباء السيطرة والاستغلال والتبعية الاستعمارية، إذ لم تحدد موقفها مع البداية خوفاً على مصالحها الخاصة، ثم التزمت الصمت وبعد المحادثات التي أجراها المجاهد الرئيس أحمد بن بله بالحكومة الليبية حيث كانت أراضيها عمقا استراتيجيا لثوار جيش التحرير الوطني بليبيا وجسر إمداد للمجاهدين داخل التراب الجزائري، وقواعد خلفية للتموين والتدريب ونقاط انطلاق المتطوعين في صفوف جيش التحرير الوطني.

كان للنظام الليبي الملكي موقف متميز وإيجابي تجاه الثورة التحريرية الجزائرية، حيث لعب الموقف الجماهيري الليبي دوراً أساسياً في تدعيم موقف الحكومة الليبية [كان تحت الاستعمار الإيطالي]، كما سمح النظام الملكي الليبي بالتصرف باستقلالية تجاه فرنسا رغم أن جزءاً من الأراضي الليبية (منطقة فزان) كانت تحت النفوذ الفرنسي، استطاع الممثلون الجزائريون إقناع الملك بأن جبهة التحرير الوطني لها استقلالية تامة وحرية القرار السياسي دون ولاء لأية جبهة ما عدا تحرير الجزائر، ودون أي هدف لإزعاج أنظمة سياسية مجاورة، و تتميز الموقف الليبي تجاه الثورة الجزائرية بالوحدة بين الشعب والحكومة خلال كل مراحل حرب التحرير الجزائرية بمناسبة الذكرى السادسة السنوية للثورة، السيد: "عثمان

الصيد" رئيس الوزراء الليبي أكد أن الحكومة والشعب في ليبيا يؤيدان تأييدا مطلقا الشعب الجزائري في كفاحه من أجل استقلاله¹.

إذاعة (صوت الجزائر) من طرابلس وبن غازي كانت تزود الشعب الليبي بتطور حرب التحرير الجزائرية وتكشف مجازر الاستعمار بالإضافة إلى أن تضامن الجمهور الليبي مع الشعب الجزائري كان بتدعيم السلطات الليبية بما فيها جمع التبرعات المالية والغذائية التي كانت تنضم باستمرار، وبمناسبة أسبوع الجزائر 22-29 أبريل 1960 المنظم عبر المدن والقرى الليبية وجهت الصحافة انتقادا شديدا للأنظمة العربية المتعاملة مع فرنسا، في الوقت الذي كانت في فرنسا تشن حربا وحشية ضد الشعب الجزائري².

ليبيا حكومة وشعبا كانت يوميا تحتج وتدين القمع الاستعماري للشعب الجزائري وتعيش معاناته، وتعمل ماديا ومعنويا للحث والتعبئة للمساعدة والتضامن المباشر لحرب التحرير الجزائرية الساعي وراء جذب الرأي العام العالمي والعربي للوقوف بجانب الشعب الجزائري والتكامل بالممارسات الإجرامية الفرنسية للإنسانية اليومية، مثلا يوم الحكم بالإعدام على الضابط الجزائري أحمد بن الشريف وجه الكتاب والمثقفون الليبيون برقية احتجاج على المنظمات الدولية للحكم التعسفي على المناضل. وبالنسبة للتنسيق بين المسؤولين الجزائريين فكان مكتفا مبني على الثقة والتعاون دون الخوض في شؤون الطرف الآخر، حيث أثناء زيارة السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة لليبيا في 12 فيفري 1959 استقبل كرئيس دولة مستقلة وخصص لوفد التابع له استقبال متميز من طرف الملك ورئيس الوزراء ووزير الدفاع الليبي، تم خلال الزيارة إثبات استرجاع الجزائر لسيادتها، كما استقبل أيضا بنفس الحفاوة السيد يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية الجديد خلال زيارته لليبيا ديسمبر 1961، أكد له الملك إدريس الأول دعم الحكومة الليبية لحرب التحرير الجزائرية، لقد نظمت اللجنة الليبية لمقاطعة البضائع الفرنسية

¹ - إسماعيل دبش، السياسية العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954 1962) ، ط 1 ، دار الهومة ، الجزائر 2003 ، ص 120.

² - إسماعيل دبش المرجع السابق. ص ص 122، 123.

استقبالا خاصا للسيد بن خدة، كانت ليبيا من بين الأقطار العربية السبابة للدعوة للتدويل القضية الجزائرية. ممثلو ليبيا بمنظمة الأمم المتحدة في تدخلاتهم ضد حملة الدول الغربية بصفة عامة وفرنسا بصفة شخصية لمنع تدويل القضية الجزائرية¹.

كما يلاحظ في تصريح رئيس لحكومة الليبية بأن مساندهم ومساعدتهم كانت بعيدة عن أي تأثير أو تحفظ على علاقاتها الدولية، أو بمصالحها القطرية الخاصة، كذلك التزام ليبيا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للحكومة الجزائرية المؤقتة، إذن شكلت بذلك ليبيا ممرا استراتيجيا للثورة الجزائرية بما فيها تمرير الأسلحة على لحدود الإستراتيجية والحيوية لحرب التحرير الخاصة بعد تضيق الخناق للثوار الجزائريين على الحدود التونسية- الجزائرية، كما شكلت ليبيا مقرا أساسيا للعمل والنشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني بما فيها الاجتماع التاريخي للمجلس لوطني للثورة 1962 والمعروف بمؤتمر طرابلس².

إن العمل الذي قام به الشعب الليبي هو العمل الذي يطلب من طليعة الشعب العربي في كل مكان سواء نحو الجزائر أو بقية القضايا العربية، إن مقاطعة فرنسا في ليبيا كانت مبادرة شعبية قام بها العمال والتجار والطلبة وبقية المواطنين، وهذا الدعم الليبي السياسي والاجتماعي للثورة الجزائرية³.

أما الدعم العسكري الليبي فقد اقتصر على إنجاز مهمة تمرير الأسلحة وتأمين وصولها للجزائر، وعليه نميز أن جبهة التحرير الوطني لم تعتمد بليبيا قواعد عسكرية أو مراكز للتدريب نظرا لأن الأراضي الليبية بعيدة عن مواقع المجابهة العسكرية التي محتدمة على الجبهة الشمالية بالحدود الجزائرية- التونسية، أما مناطق الحدود الصحراوية التي تربط الجزائر بليبيا فإن ظروفها الطبيعية والمناخية الصعبة لم تكن تشجع استقرار وحدات جيش التحرير الجزائر بها وكانت الحركية النشطة للجزائريين بليبيا تتكفل أساسا لتمرير الأسلحة وتسيير المصالح المرتبطة

1 - إسماعيل دبش المرجع السابق ، ص 123.

2 - الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، بدون دار نشر، بيروت، لبنان، 1963/1383، ص 426.

3 - دور الشعب الليبي، المجاهد، الجزء الثالث، عدد 88 (30 ديسمبر 1961)، المديرية الفرعية، مكتب إنجاز المنشورات، الجزائر، 1984، ص 08.

بها إلى جانب اعتماد فرقة لجيش التحرير الوطني بالأراضي الليبية في سنة 1957 لم تحقق أهدافها، وتمركز وحدات الجيش بالحدود الشرقية منذ 1960 على الحدود الجزائرية- الليبية، ومن أجل إبراز دور ليبيا في تسهيل النشاط العسكري للثورة الجزائرية فإن مهمة تهريب الأسلحة التي بدأت تنظم في ليبيا بشكل سري، ثم حققت تعاون السلطات الليبية كانت تستلزم وجود عناصر جزائرية تشرف على هاته العمليات، لذا عين بن بلة في بداية سنة 1955 مجموعة من الجزائريين يتكفلون باستقبال الأسلحة وإدخالها إلى تونس، من أجل تأمين طرق الإمداد البحري إلى طرابلس قام المسؤولون المصريون والجزائريون باختيار منطقة (زواره) كمكان مناسب لإنزال شحنة السفن المصرية في نوفمبر 1955 لسهولة الإنزال على شواطئها وبعدها على المراقبة، وقد يسرت السلطات الليبية نشاطها هذا المركز الذي أحيط بكامل السرية¹، ونظرا لتزايد كميات الأسلحة القادمة إلى ليبيا اعتمد المسؤولون الجزائريون على منطقة طرابلس لتخزين الأسلحة، وتم شراء مزرعة بالقرب من المدينة اعتمدت كمركز للتخزين تتجمع بها الأسلحة والمؤونة لترسل في مرحلة ثانية إلى الجزائر، ولم تختصر مهام المركز على التخزين فحسب إذ أنشأت به مصالح أخرى خاصة بالتدريب والاستراحة والنقل²، وكانت قوافل الشاحنات تأتي بالسلاح من مصر إلى طرابلس وتؤمن السلطات الليبية طريقها ويتم إنزال المؤونة والأسلحة بمساعدة رجال الجيش والشرطة الليبية، أما الأسلحة التي تنزل جوا بطرابلس فيتسلمها عرعار ويتم تخزينها بمراكز الأسلحة الجزائرية، ونظرا لتعدد مصالح الثورة الجزائرية قامت لجنة التنسيق والتنفيذ لسنة 1958 بإعادة تنظيم قاعدة ليبيا، وأصبح التسليح والتموين يهتم خصيصا بالتسليح والمؤونة و النقل والإيداعات³.

1 - فتحى الديب، عبد الناصر و الثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 129 .

2 - شهادة مسعود الشيخ، مجلة الباحث، ص 164.

3 - محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، 1971، ص 221.

لقد تأكد ارتباط نشاط الجزائريين بليبيا بالاهتمام أكثر بتفعيل مهمة نقل الأسلحة دون إقامة قواعد خلفية واسعة مثلما هو الحال بتونس والمغرب لان المهمة الرئيسية التي نهضت بها قاعدة ليبيا هي التسليح والتموين¹.

في حين كانت التسهيلات المقدمة لتمرير الأسلحة عبر ليبيا هاجسا كبيرا بالنسبة للثوار الجزائريين عشية اندلاع الثورة التحريرية فرغم التزام القيادة المصرية بإمداد الجزائريين بالأسلحة فإن الأسواق الأوروبية لم تكن في المتناول، لذا توجهت أنظار الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المكلف بالتسليح إلى صحراء ليبيا حيث تنشط تجارة الأسلحة الخفيفة وتوفر مخازن الأسلحة البريطانية بصحراء برقة واتفق بن بلة والمسؤولين المصريين على تكليف بعض العناصر الليبية المتخصصة في تهريب الأسلحة بتوفير كمية من الأسلحة الخفيفة بمختلف أنحاء برقة وطرابلس².

وأنقل بن بلة إلى طرابلس لتسلم كمية من الأسلحة وإعدادها للتهريب مباشرة إلى الجزائر اعتمادا على أصدقائه الليبيين الذين لهم الخبرة في شؤون التهريب وحوزتهم كمية جاهزة من الأسلحة، ونجح في إدخال شحنة إلى جبال الأوراس عبر الحدود التونسية³، ويذكر بن بلة التقائه بمصطفى بن بولعيد بطرابلس قبل اندلاع الثورة 1954، وقضى معه 10 أيام لدراسة خطط إيصال الأسلحة إلى الأوراس⁴. لقد وجدت قيادة الثورة من البداية في الأسواق الليبية مصدرا رئيسيا لتغذية شبكة التهريب وراهننت على خدمات الوسطاء الليبيين لشراء أكبر كمية من السلاح، ونخلص إلى أن ليبيا تعد الوريد لقب الثورة الجزائرية، حيث دعمت الثورة سياسيا

1 - ايفه بريستير، في الجزائر يتكلم السلاح، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989، تر: عبد الله كحيل، ص 349.

2 - فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص52-59.

3 - نفس المصدر، ص ص59-60.

4 - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، أملاها على رويبير ميرلو، ط3، تر: العفيف الاخضر، منشورات دار الاداب، بيروت، لبنان، جانفي 1981، ص 105.

واقصاديا واجتماعيا وأيضا ساند الشعب الليبي إخوانهم الجزائريين بكل السبل المتاحة مما أكد الترابط والتلاحم الليبي الجزائري العربي المشترك¹.

المبحث الثاني: الأهمية الإستراتيجية للقواعد الخلفية بليبيا

تكمن الأهمية الإستراتيجية العسكرية للقواعد الخلفية الجزائرية في ليبيا في كيفية الإمداد لإثراء الثورة الجزائرية بما تحتاجه ويتمثل ذلك في كل من السلاح والمؤونة وبالطبع فالسلاح يحتاج إلى الذخيرة، ولا تستطيع الجهات الليبية المساعدة وحدها ولكن يجب توفر عنصر جزائري ملم بأمور ما تحتاجه الثورة وكيفية توزيع كل ما يتوفر لديهم، وعليه لعبت ليبيا دورا هاما في إنعاش الاحتياجات اليومية للمجاهدين في مجال التموين والتمويل الأمر الذي ساعد كثيرا الثوار الجزائريين.

الإمدادات عن طريق ليبيا (السلاح والذخيرة) وتم هذا الأمر في تاريخ الثورة الجزائرية وانطلاقا من ليبيا من سنة 1954-1962 تم على مرحلتين، فالمرحلة الأولى: 1954-1956، وعمليات الإمداد وتهريب الأسلحة في هذه المرحلة، اندرجت تحت إطار حركة الكفاح المسلح المشترك الواحد لتحرير المغرب كله ووحدته، أما المرحلة الثانية 1956-1962م فهي مرحلة المجاهدين أمثال: عمار بن عودة، وأوعمران، ومحمد الهادي عرعار، ومحمود الشريف وبوصوف وغيرهم، فانطبعت هذه الفترة بمرحلة اهتمام الجزائريين بشأنهم وحدهم بقضيتهم في عملية تهريب السلاح، وذلك بظهور معطيات جديدة في استقلال كل البلدين المجاورين شرقا (ليبيا وتونس)، ومع ذلك بقي البلدان المستقلان قاعدتين للثورة الجزائرية بحكم تعاطف شعبيهما مع الشعب الجزائري².

في المرحلة الأولى عقدت أولى الجلسات لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في النصف الثاني من شهر جوان 1954م باجتماع 22 شخصية وطنية جزائرية وانبتق

1 - مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1982، ص:113.

2 - عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993، ص 134.

عنهم القادة الخمسة ، وهم: محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ورايح بيطاط وديدوش مراد¹.

كانت ليبيا قاعدة خلفية بارزة للثورة الجزائرية ومصدر دعم مادي مهم كما سيأتي في مناسبة لاحقة، وأراضيها طريق عبور ممتاز لقوافل السلاح، نظرا لموقعها المفتوح على مصر من الناحية الشرقية، وغربا على تونس والجزائر وشكلت مراكز تدريب الثوار التونسيين وهي مراكز استفاد منها الجزائريون، مثل مزرعتي: زنزور على بعد 14 كلم من طرابلس وبن عشير والقاعدة الأساسية في العسي، على بعد 12 كلم من الحدود التونسية، وهي مراكز النقل للأسلحة².

ويذكر بان القرار الرسمي بشأن تأسيس قاعدة ليبيا لإمداد الثورة في الداخل بالسلاح كان حوالي 20 أوت 1954، باتفاق كل من احمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد ، وذلك في اجتماع بطرابلس، وإثر ذلك قام المجاهد احمد بن بلة بتعيين قاطي بشير مشرفا على قاعدة طرابلس³.

لقد ظل بن بلة قبل اندلاع الثورة منتقلا بين مصر وليبيا، لأن ليبيا على حد قوله : "هي حبل الوريد لتمير السلاح"، إلى الجزائر، ومن خلال تنقلاته إلى طرابلس كان قد أرسى القواعد الخلفية الأولى للثورة بليبيا قبل انطلاقها مع مجموعة من الجزائريين وبمساعدة المسؤولين المصريين والليبيين على السواء⁴.

وخلال نفس سنة 1955 تمكن بن بلة من إرسال ثلاث شحنات من الأسلحة للثورة بواسطة اليختين (دنيا، انتصار)، وشحنة أخرى وكان في انتظارها منسق الثورة محمد بوضياف والمسؤول عن قاعدة المغرب بالناظور، والتي كانت موجهة بواسطة سفينة آتوس « Athos » إلى منطقة الريف، فقد اعترضتها القوات البحرية الفرنسية يوم 11 أكتوبر 1956م ونظرا لأن مشكلة السلاح كانت أو أخطر

1 - عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص 134.

2 - الطاهر جبلي، القاعدة الشرقية: 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، الجزائر، 2001/2000، ص 135.

3 - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 135.

4 - احمد بن بلة، المصدر السابق، ص 112.

بكثير من مشكلة المؤونة داخل القطر الجزائري، بعد اشتعال نار الثورة، وظلت المسألة تتطلب حلولا عاجلة والمصدر الرئيسي للسلاح كان طرابلس، وإمكانية الاعتماد على السلاح المتوفر في ليبيا في هذا الوقت المبكر من اندلاع الثورة، جعل من عملية إيصال هذه الأسلحة أمرا يحتاج إلى إعداد وتنظيم وإلى وقت ولدعم شبكة تهريب السلاح، كانت قيادة الثورة قد أوفدت في 25 ماي 1956، ممثلا عن المنطقة الشرقية إلى طرابلس واستقبل من طرف المجاهد محمد الهادي عرعار، وكان قد أرسل هذا الأخير بقيادة الثورة، فعينوا مجموعة المجاهدين للقيام بالعملية منهم: محمد الهادي عرعار منسق مسؤول عام، قاضي بشير مسؤول التنظيم وغيرهم.

سعت قيادة الثورة لضمان نقل التموين والأسلحة، وكانت عملية شحن ونقل السلاح مشتركة بين الجزائريين والتونسيين ومساعدة الليبيين، وتتم نهارا في المناطق البعيدة عن الحدود الليبية التونسية، وتتم ليلا في المناطق الحدودية، وعند الاقتراب من الحدود كانت القوافل تتوزع وتنتشر في أفواج صغيرة، تنتقل بيقظة وحذر حتى تتجنب الدوريات الفرنسية¹.

أما المرحلة الثانية وتبدأ هذه المرحلة إثر استقلال تونس، حيث أصبحت الطريق مفتوحة لإيصال الأسلحة من ليبيا إلى الحدود الجزائرية- التونسية، حيث شهدت الجزائر أيضا في نفس السنة انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956، ومنذ نهاية السنة أصبحت القاعدة الشرقية (سوق أهراس)، هي مركز تزويد الولايات الداخلية بالسلاح الآتي من بلدان المشرق العربي وبلدان صديقة أخرى عن طريق قاعدة ليبيا أو قاعدة تونس الخلفية للثورة الجزائرية².

انتقل عمار حداد حسنة 1956 إلى طرابلس كمسؤول للتسليح في القاعدة الخلفية الليبية وذلك لغاية 1959، وبهذه الصفة كان يشارك في شراء الأسلحة واستقبالها وتخزينها بالعاصمة الليبية ثم الإشراف على نقلها إلى قاعدة جيش التحرير

1 - احمد بن بلة، المصدر السابق، ص 113.

2 - محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخليفة للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954 ، ص 62.

الوطني على الحدود التونسية الجزائرية، ومن مرسى مطروح أخذ يغذي قاعدة طرابلس بواسطة قوافل الشاحنات التي تنقل مختلف أنواع الأسلحة والذخيرة المبتاع منها، والموهوب من الأقطار الشقيقة والصديقة¹.

كانت لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت إنشاء مهام جديدة منها مصلحة التسليح والتموين العام (DARG) مهمتها إيصال السلاح من مختلف القواعد الخلفية إلى الحدود وإدخالها إلى رجال الثورة كما لاحظت المخابرات الفرنسية خلال سنتي 1957/56 نشاط كبيراً عن عمليات شحن الأسلحة وتهريبها لتموين جيش التحرير، حيث أصبح معدل قوافل السلاح يومياً تقريباً، وبالطبع الكميات المصادر أن 80 % من حركة تمرير السلاح إلى الجزائر كانت تتم عن طريق البريين ليبيا وتونس، ولما تقرر تكوين قيادة العمليات من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ في شهر فيفري 1958، و يعد ظهور الحكومة الجزائرية المؤقتة في شهر سبتمبر 1958 ظهرت وزارة التسليح والتموين العام، ولها مهام وصلاحيات وتنظيم مصلحة التسليح حتى نهاية 1959، حيث عمل العقيد بن عودة في تونس مع العقيد بوصوف في وزارة التسليح والاتصالات العامة مسؤولاً عن التسليح والتموين في الجبهة الشرقية (ليبيا وتونس)².

حاولت وزارة التسليح أن تنشئ مصانع لها بالمغرب الأقصى لصنع الرشاشات ومدافع الهاون وقذائف المدفعية، ولما لم تفلح قرر بوصوف استيراد القذائف إلى طرابلس ونقلها إلى الجهة الغربية بالمغرب الأقصى، وكانت هذه القذائف تشحن في صناديق من ليبيا مكتوب عليها (لوز ليبي حلو) وتنقل جواً بواسطة طائرة تابعة لإحدى الشركات البريطانية، وقبل أن تصل الطائرة إلى وجهتها كانت تتلقى برقية من مخابرات الثورة الجزائرية بالتوجه إلى المغرب الأقصى، بدعوة أن شحن اللوز

1 - محمد عباس، فرسان الحرية، شهادات حية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص ص 77، 78.

2 - العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992، ص ص: 369، 380.

وجدت من يشتريها هناك؟ حتى انكشفت هذه العملية توصلت إدارة الثورة إلى طرق أخرى¹.

خلال سنتي 1960/1959 لم تكن عملية تهريب السلع من ليبيا إلى الحدود الجزائرية سهلة، بل كانت عملية مخاطرة كبيرة، فإضافة إلى بعد المسافة هناك القوات الأمريكية والبريطانية، وعندما اشترت الحراسة على الحدود وإضافة سدود مكهربة وملغمة بين الجزائر وتونس والجزائر المغرب الأقصى، أصبح تفكير قادة جيش جبهة التحرير الوطني في فتح جبهة التحرير الوطني في فتح جبهة جنوبية، إنطاقا من جنوب غرب ليبيا، من فزان بليبيا باتجاه إليزي وعين أميناس، ومنها إرسال الأسلحة كذلك من ميناء كونا كاري بغينيا مرورا بما يلي ثم قطع الصحراء الكبرى باتجاه برج باجي مختار، فتمنراست فعين صالح².

أمام إحباط فرنسا لعمليات التهريب للثورة الجزائرية من الأسلحة خاصة العمليات البحرية، شأن الثورة الجزائرية مديرية التوثيق والبحث والمتابعة لوزارة التسليح والمواصلات العامة بداية من سنة 1960م في قاعدة ديدوش مراد بليبيا بالغرب من طرابلس، وكان يعمل بها حوالي 200 إطار مجاهد، مهمتهم جمع المعلومات التي تأتي من مصلحة البحث ومصلحة العمليات، واستقلالها للخروج بنتائج وملاحظات تقوم على الحكومة الجزائرية المؤقتة³.

كانت أرض ليبيا فعليا هي "همزة الوصل" بين المشرف العربي والدول الداعمة لكفاح الجزائر بفتح أراضيها للثوار الجزائريين.

" يعد الإمداد اللوجستيكي للثورة الجزائرية عن طريق ليبيا أهمية عسكرية لقواعد الثورة الخلفية هناك، حيث أن الإمداد يحتاج إلى ضمان طرق المواصلات فإن تشديد الرقابة على المعسكرات البريطانية والأمريكية بليبيا صعب المهمة أثناء الشعور

1 - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ردمك، الجزائر، 2002، تر: محمد الحافظ الجمالي، ص: 490.

2 - محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص ص 71، 70.

3 - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، معارك الثورة التحريرية، ج 3، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص 156.

الأولى من اندلاع الثورة التحريرية، وتم اللجوء إلى وسيلتين أخربتين للحصول على الأسلحة هما:

- شراء الأسلحة عن طريق المهربين الدوليين للسلاح.
- أن تقوم مصر بإمداد الجزائريين بالأسلحة عن طريق البحر المخاطرة باستخدام السفن لإنزال الأسلحة بالسواحل الليبية.

وكانت الوسيلة الأخيرة من أنجح الطرق الإمداد بالأسلحة كونها أحيطت بكامل السرية وخطيت بتعاون المسؤولين الليبيين وخاصة رئيس الحكومة ابن حليم الذي تكفل بتأمين إنزال الأسلحة وتخزينها بعيدا عن أعين البوليس الليبي والضباط البريطانيين، وقد كلف مساعده " عبد الحميد رنة " بالإشراف رفقة ابن بلة على إنزال السفن المصرية وتخزين الأسلحة في مكان سرية¹.

وبناء على نجاح العملية الأولى في التهريب عرفت ليبيا نشاطا متزايد في التهريب الأسلحة وإيصالها للجبهة الشرقية ليعلمهم بتواجد مخزون الأسلحة بليبيا، وأرسل بوقلاز و أحمد الأوراس مجموعة من الجنود لإحضار الأسلحة بليبيا وعلى رأسهم محمد الهادي عرار.

أما طريقة نقل مخزون الأسلحة بطرابلس فتم التخطيط لها بإحكام اعتمادا على المسؤولين الليبيين، ويذكر فتحي الدين أنه انتقل رفقة ابن بلة في أكتوبر 1955 للقاء الملحق العسكري المصري بليبيا ووضع كل الوسائل المتاحة لتمير كميات أكبر من الأسلحة، واتصل بمدير البوليسي الليبي بطرابلس عبد الحميد درنة لمناقشة فيما يمكن أن يقدمه في مساعدات في شأن العقبات التي اشتكى منها محساس فأبدى له استعدادا لتسهيل مهمة مرور الأسلحة وتلبيين أي عقبات تفترضها، وبالقرب من مراكز التهريب الأمامية ثم الاجتماع بشيخ قبيلة (فليتة) الذي شرف مع عناصر موثوقة من أفراد قبيلة على تنفيذ عمليات التهريب إلى داخل تونس، وأبدى شيخ القبيلة استعداد مشجعا لمضاعفة عملية التهريب، وأصبحت الشحنات تصل كل يوم، وبهذه الطريقة تم إدخال كمية معتبرة من الأسلحة لتخزن بتونس حيث يقوم

¹ - محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 171.

التونسيون والجزائريون بإيصالها إلى داخل الجزائر، وغيرها من عمليات النقل التي قام بها القادة الكبار خلال سنوات الثورة التحريرية فقد كانت مخازن أسلحة الثورة الكبيرة كلها متركزة في ليبيا¹.

هذه الأهمية الحيوية التي مثلها ليبيا وكذا تواصل لاستعداد الليبي لدعم الكفاح الجزائري دعا الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى تفعيل مهمة الإمداد بالأسلحة والمؤونة خاصة منذ سنة 1960، حيث كانت الأسلحة الثقيلة واحتياجات جيش الحدود الشرقية تمرر عبر ليبيا، لتدخل تونس، وأنشأت وزارة الاتصالات العامة والتسليح بمركز ليبيا عدة مصالح مرتبطة بالتمويل والتسليح أشرف عليها ابن عودة، حيث أكد هذا الأخير أن الحكومة الليبية كانت تستقبل باسمها بواخر الأسلحة، ويذكر من بين المهام السرية التي نشطها بوالصريف إلى استخدام باخرة تجارية أمريكية لمواصلة المهمة دون علم السلطات الليبية، وإذا كانت هذه إحدى المهام السرية التي نشطها المسؤولون الجزائريون بليبيا، فإن صفقات شراء الأسلحة من مختلف الدول الأجنبية كانت تحظى بموافقة الحكومة الليبية واستعدادها الدائم لتسهيل استقبالها².

مما سبق يتبين لنا أن الأراضي الليبية اعتبرت أثناء الثورة التحريرية بمثابة المنفذ الأساسي والرئيسي لمرور الأسلحة إلى الجزائر، وقد لقي نشاط الجزائريين في تهريب الأسلحة كل (الأسلحة) الدعم والمؤازرة حيث قدمت ليبيا حكومة وشعبا خدمات معتبرة للقواعد الخلفية من أجل إثراء الثورة عسكريا.

أن الاستعدادات التي كانت تبديها لسلطات الليبية لدعم الكفاح الجزائري دعت جبهة التحرير الوطني للتفكير في إقامة مراكز الجيش التحرير الوطني بالتراب الليبي، ورغم الظروف الطبيعية الصعبة بليبيا فإن المسؤولين الجزائريين قرروا في سنة 1957 فت جبهة كفاح بلا حدود الليبية الجزائرية، وابتداء من صيف 1957 ارتأت قيادة جيش التحرير الوطني أن نرسل فرقة من الجيش إلى أقصى الجنوب

1 - العسكري إبراهيم، المرجع السابق، ص: 235، 342.

2 - الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 428.

الليبي، لترابط منطقة غاط على الحدود الليبية الجزائرية وتقوم بعمليات حربية في صحراء الجزائر لتعزيز جبهة الكفاح بهذه المنطقة، وسمحت السلطات الليبية ومع والي فزان "عبد الجليل سيف الناصر"، أشرف أو عمران على إعداد مجموعة جنود هذه الفرقة وتوجيههم في سرية تامة إلى فزان وكلف بقيادتهم الضابط إدير ويذكر محمد الصالح الصديق أن الإعداد لإنجاح هذه المهمة ميدانيا أسند إلى أحد المقيمين بفزان، واسمه محمد وكيد وضابطين ليبيين هما عبد الرحمان المصراني ومحمد السوداني، وكان لهؤلاء الثلاثة دور هام في كسب موقف سيف النصر وفي تهيئة الظروف لاستقبال المجاهدين الجزائريين وإرشادهم¹.

انتقلت الفرقة الجزائرية من تونس إلى طرابلس ومنها إلى مركز أم العبيد بالقرب من سبها وكان مراكز الشرطة الليبية فأخلي ليسترخ به المجاهدون الجزائريون، وبع فترة من التدريبات العسكرية انتقلت إلى مكان استقرارها بواحة فوات بغط الذي قضى نحو أربعة أشهر، وقد نقل محمد الصالح الصديق ومحي الدين عميور ضمن المجندين في الفرقة من مشاق السفر ومغامرته، وقساوة العيش بتلك الصحراء القاحلة، ولعل المتاعب والمشاق التي تفرض لها الفرقة تدعو للتساؤل عن أهمية الأهداف المسطرة لها ومدى ما حققته من نتائج آنذاك².

إن مختلف الشهادات التي تعرضت لقضية فتح هذه الجبهة الليبية تتباين تقييماتها للأهداف المسطرة، وفضلا عن النتائج المحققة، فإذا كان مجرد فتح هذه الجبهة يعتبر خطوة هامة فإن البعض اعتبرها مشروعا ارتجاليا إلى درجة أن بعض المجندين بها استخلصوا أن الهدف الجملة كان التخلص من بعض العناصر واختبار بعضهم الآخر، وهذا ما أشار إليه عميور بقوله "تولد لدينا جميعا انطباع بأن هدف الجملة أساسا كان التخلص من عناصر معينة كان وجودها في الشمال مزعجا القيادات معينة، ولم أتمكن فيما بعد من تأكيد هذا الانطباع كما أنني، لم أتمكن من نفيه"³. أما بخصوص النتائج العسكرية المحققة فيمكننا القول أن الثورة الجزائرية

1 - محمد عربي، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة و الواقع، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ص 349.

2 - محي الدين عميور، التجربة والجذور، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1993، ص 82.

3 - محمد عربي، المرجع السابق، ص 349.

كانت تطمح لإثبات تواجدها بهذه المنطقة الصحراوية خاصة في الفترة التي عرفت صراعا محتدما على الحدود الشرقية والغربية وفتحت جبهة الصحراء، وقد حققت هذا الهدف ببعديه العسكري والإعلامي، كما أ، تركز هذه الفرقة بالقرب من الصحراء الجزائرية يعتبر حافزا مشجعا لمجاهدي الصحراء بعد أن زودتهم بدفعة من الأسلحة أحضرها أيدير شخصا، وفتح مركز عسكري بمنطقة (جانيت) شن عدة معارك وألحق خسائر بالفرنسيين، وقد خاض الفرقة جيش التحرير الوطني بمنطقة غاط عدة مناوشات مع القوات الفرنسية ووقفت حاجزا أمام خط المواصلات الفرنسية المار بالجنوب الليبي، غير أن تواجد الفرقة لم ستمر طويلا واضطرت إلى الانسحاب، مما جعل الانطباع سائدا في أنها لم تحقق أهداف عسكرية تذكره، وإن كانت أقلقت إلى حد ما السلطات الفرنسية التي كانت تعتمد بتزويدها لمنطقة جانيت على ما تنقله عبر الحدود الليبية¹.

إن قضية مرابطة جيش التحرير الوطني في فزان أنجزت عنها عدة أحداث وملابسات يكتنفها شيء من الغموض أدت في نهاية الأمر إلى انسحابه منها في نهاية 1957، ولعل هذا الغموض راجع في أساسه السرية التامة التي نشطت فيها الغرفة ولاختلاف بعض الشهادات، والمؤكد أن حادثة اعتداء جيش التحرير الوطني بغاط على قافلة فرنسية كانت تعبر الأراضي الليبية، فقد أزمّت العلاقات الليبية، الفرنسية من جهة، وأثارت خلافا بين السلطات الليبية والقائد إدير من جهة أخرى، فإثر الاعتداء لاحقت القوات الفرنسية الجزائرية داخل التراب الليبي واشتبكت بالجنود الليبيين وأغارت على قرية إيسين في 03 أكتوبر 1975، حيث خلق الاعتداء خسائر مادية ومقتل جنديين ومدني وليبي، كما وجهت الحكومة الفرنسية تهديدا مباشرا لليبيا في حين اعتبرت الحكومة الليبية أن ما قامت به القوات الفرنسية هو عدوان على سيادة أراضيها واعتداء على المدنيين العزل وأوهمت أن الهجوم على القافلة الفرنسية بالتراب الجزائري ولكن تتطور الأزمة الفرنسية الليبية أدى بالسلطات الليبية إلى اتخاذ إجراءات معرّقة لنشاط جيش التحرير الوطني خاصة عندما أوقفت فرقة جزائرية كانت في طريقها إلى غاط فمنعتها من الالتحاق بالقائد

¹ - محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص:75.

إيدير، ورغم الاحتجاجات التي قدمها هذا الأخير فإن السلطات الليبية أصرت على موقفها واتهمته بعدم احترام الاتفاق المبرم سابقا بارتكاب غلطات كانت وراء الاعتداء الفرنسي¹، وأصدرت السلطات الليبية على منع الالتحاق بالفرقة بفزان رغم الجهود الواسعة التي بذلها بشير القاضي في إقناع الملك بأهمية تواجد الفرقة إلى جانب الوحدات الأخرى بفزان، ويظهر لنا أن التهديدات الفرنسية الجادة وإصدار حاكم فزان على هذه الموقف كان وراء رفق الملك رغم ما عرف عنه من التفاني في الاستجابة لمطالب الجزائريين، وقد يستدعي أو عمران توقيف المدني إلى ليبيا لمقابلة المسؤولين الليبيين وإيجاد حل للخلاف الذي استفحل بين إيدير وحاكم فزان، والتقى المدني برئيس الحكومة الليبية، وعبد الجليل سيف النصر الذي اشتكى إليه سلسلة الغلطات التي ارتكبتها إيدير ليكتشف مراكز تواجد الجزائريين بفزان وأوضح له أن الفرنسيين يهددون بإخضاع فزان لسيطرتهم، ويذكر المدني أنه نقل وجهة نظر المسؤولين الليبيين إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بشأن القضية، وأن هذه الأخيرة أكدت على ضرورة السعي بحكمة ومرونة لدى السلطة المحلية من أجل فض الخلافات المتعلقة "بفزان"، وإثر جهود حثيثة اتفق المدني ويشير القاضي مع سيف النصر على تجميد الموقف على حالته لمدة شهر والاستمرار في الجيش المؤونة والسلاح إلى غاية صدور قرارات القيادة الجزائرية بشأن المسألة، لم يمض كثير من الوقت حتى قررت لجنة التنسيق والتنفيذ استرجاع الفرقة الجزائرية من فزان لأنه لم يعد لها هناك فائدة بعد اتضاح أمرها واستعداد القوات الفرنسية لضربها².

إن قرار الانسحاب من فزان كان مبادرة جزائرية محضة، وإن كان الخلاف السابق خلق أزمة حقيقة فإن السلطات الليبية لم تطالب بهذا الجلاء وعبرت عن رغبتها في انتهاج الأسلوب السري للنشاط العسكري، وقد أكدت السلطات المحلية لفزان فيما بعد تعاونها مع الجزائريين لتأمين مرور الأسلحة عبر الإقليم الذي ظل يشهد تحركا نشطا لمرور الأسلحة عبر الإقليم نفسه، سمحت بإقامة عدة مراكز

1 - أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 314، 313.

- القافلة الفرنسية بغاط تابعة لشركة فياتي الفرنسية وكان لها عقد امتياز مع الحكومة الليبية للمرور عبر فزان ونقل المؤونة بين تشاء وصحراء الجزائر.

2 - أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 316-317.

الجيش التحرير الوطني بالقرب من غدامس مهمتها تخزين الأسلحة وإدخالها إلى الدبداب و ورقلة، ومنذ سنة 1959م عرفت مناطق الحدود و الليبية الجزائرية تمركز وحدات جيش التحرير الوطني¹، إذا كان الاهتمام آنذاك منصبا على دعم قدرات مجاهدي الصحراء وتزويدهم بالأسلحة والمؤونة، وقررت قيادة الحدود الشرقية لهيئة الأركان سنة 1960 أنشاء فرقة لجيش التحرير الوطني بالجنوب بقيادة محمد فز تنشط بمناطق الحدود و الجزائري- الليبية التونسية، ولا شك أن تواجد هذه الفرقة العسكرية بالتراب الليبي تم بموافقة السلطات الليبية بعد تغير الظروف، وإن كان نشاط هذه الفرقة العسكرية ما يزال يطمسه الكتمان فإنه تم الجزم بأنها واصلت النهوض بمهمة إمداد الصحراء الجزائرية بالوحدات العسكرية والمؤونة الحربية استنادا إلى ما توضحه بعض مراسلات قادة الولاية السادسة مع قيادة الحدود الليبية أن طرق لجيش التحرير الوطني، وهذه المهمة أعطيت لها كل الأولوية بحكم أهمية الحدود الليبية الجزائرية كمنفذ أساسي لدعم قدرات الحدود الليبية أن طرق الإمداد ووسائل المنتهجة من قبلها نجحت في إيصال كميات الأسلحة والذخيرة إلى الصحراء، واقترح عليه إنشاء طرق أخرى للإمداد لتزويد الصحراء بكميات أكبر من الذخيرة الحربية، وتأكدت أهمية تواجد جيش الحدود الليبية بالمنطقة في إمداد الصحراء الجزائرية بالأسلحة والفرق العسكرية بشكل جعل من الولاية السادسة تضاعف نشاطها العسكري وتهدد التواجد الفرنسي بالمنطقة خاصة بعد بروز مشكل الصحراء².

المبحث الثالث: مراكز الهيئات السياسية بليبيا

يعد امتداد الثورة الجزائرية إلى ليبيا وإنشاء قواعد خلفية أدى إلى ظهور عدة هيئات سياسية، البعض منها تابع للقواعد نفسها وآخر منبثق عن التأطير والسيطرة السياسية للجزائريين وكذلك عدة جمعيات اجتماعية وأخرى سياسية منها ما هو مهمتم بالأعمال الاجتماعية وتسيير الحياة للاجئين وأخرى لخدمة عناصر الثورة من أجل توفير الموارد العسكرية، حيث نرى أن تأسيس الجمهورية الجزائرية المؤقتة تم

1 - محمد عربي، المرجع السابق، ص 28.

2 - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 672.

خارج الحدود واستندت الجزائر في ذلك إلى الدول المساندة لها كما حدث مع ليبيا وهو ما سنتطرق إليه حيث اعتبرت ليبيا مركز الدعم للثورة الجزائرية .

بعد تزايد الأخبار الثورة الجزائرية وانتصاراتها داخل التراب الجزائري خاصة، بدأت بعض العناصر الليبية وفي طليعتها المجاهد الهادي إبراهيم المشيرقي -الذي اهتم بالثورة في بدايتها- وقد تحرك لشدة انتباه الرأي العام في ليبيا بما يجري في الجزائر من أحداث، والاهتمام بما يحدث للشعب الجزائري من أحداث سواء ماسي أو إبادة على يد السلطات الفرنسية، وأهم ما صدر عن المجاهد الهادي المشيرقي حيث قام في شهر ماي 1956، بإرسال عدة برقيات في إطار الدبلوماسية العربية لرؤساء وملوك كل من لبنان ومصر والعراق واليمن والسعودية والأردن وسوريا، والفاثكان وروسيا وأفغانستان وإيران والهند والباكستان واندونيسيا وفرنسا والسودان بالإضافة إلى رئيس مجلس الوزراء الليبي ورئيس مجلس النواب والشيوخ، كما واصل المشيرقي أعماله بتوعية ونشر القضية الجزائرية للرؤساء العرب والى رؤساء الدول الإسلامية، والدول الكبرى والمنظمات الدولية مغتتما المناسبات الدينية والوطنية، وانهقاد المؤتمرات والتجمعات، وقد ساعدته تيسر حاله وقد جعل جزء من كتاب قام بتأليفه حول مشاهدات في الشرق الأقصى لصالح مشروع جمع التبرعات بمساعدة الهلال الأحمر الجزائري لصالح الثورة وعنوان الكتاب: اليابان بلد السحر والجمال، مقتطفات من مذكرات مشاهد ليبي في رحلة سياحية حول العالم، هدية للجزائر، وتم إهداء الكتاب إلى أبطال الجزائر¹.

وأقدم المشيرقي من منبع الشعور الوطني القومي لشدة انتباه الرأي العام، في وقت أبت الصحف نشر أي حديث عن الثورة الجزائرية، فالإعلان الذي نشره وحمل عنوان "هذا العيد" جاءت على شاكلة تهنئة بالعيد للشعب الجزائري، ويهنئ فيه كافة الشعب و الأمة الجزائرية ويحثهم على الصبر ومواصلة الكفاح في سبيل تحقيق حلم كان مستحيلا فيما مضى إلا أنه الآن أصبح سهلا وفي متناول الثورة الجزائرية، وتم

¹- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص ص 88-91 .

نشر الإعلان وحشره لأن الحكومة رفضت نشر مقالات في الصحف حول الثورة الجزائرية¹.

- اللجنة الليبية إعانة جيش التحرير الوطني

بدأ الحديث علينا لدعم الثورة الجزائرية بين المهتمين من المثقفين والطلاب والتجار وعامة الشعب الليبي، وقد أبانت الحكومة عن تشكيل اللجنة والطريقة التي يمكن أن يقدم بها أعضاء الحكومة، وأعضاء المجالس التشريعية ومجلس الشيوخ والنواب مساعداتهم وتبرعاتهم، وقد نشرت صحيفة طرابلس الغرب بتاريخ 5 جويلية 1956 خبرا يقول بمساعدة أبناء الشعب الليبي والذين عملوا لجمع تبرعات لمساعدة المجاهدين².

كانت اللجنة النواة الأولى لانبثاق ميلاد مشروع وطني قام به الشعب الليبي تجاه الثورة الجزائرية واستمر العمل إلى غاية استقلال الجزائر، وترتب عن اللجنة تلاحم الشعب الليبي والجزائري، واتسعت حركة تشكيل اللجان الوطنية الفرعية لدعم الثورة في كل مدن وقرى الدواخل³.

- لجنة الثورة الجزائرية

لم يدم اسم "لجنة جمع التبرعات لجيش التحرير الجزائري" طويلا إذ أصبحت تعمل تحت اسم "الهلال الأحمر الجزائري" لتعرف فيما بعد باسم "لجنة نصره الثورة الجزائرية" ولما كثر متطوعوها اضطرت أن تنتقل مقرها إلى مكتب سعد على الشريف، بشارع البيضاء، لكن هذا المكتب لم يلبي هو الآخر نشاطات اللجنة المتنامية، لذلك نقل مكتب اللجنة إلى عمارة الأوقاف باب الحرية، وأصبحت اللجنة تضم عدة عناصر جديدة بالإضافة إلى الأوائل.

وتعزز إشرافها على اللجان النوعية في داخل طرابلس وأصبح لها في مدة وجيزة أموالا في المصارف، وبإنشاء مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس ازداد نشاط لجنة نصره الجزائر في جمع التبرعات بفضل ثقة الناس في أعضاء اللجنة، وبذلك بسبب الإجراءات التي اتبعتها اللجنة بتقديم الشكر والعرفان للمواطنين في

1- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1984، ص259.

2- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال، مطبعة الرسالة، مراكش، القاهرة، 1368-1948، ص 374.

3 - فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 170.

صفحات الجرائد¹. وعندما قام الطيران الفرنسي بعملية القرصنة الجوية التي كانت الطائرة تقل أحمد بن بلة وأربعة من رفاقه من قادة الثورة الجزائرية وهم في طريقهم من الرباط إلى تونس، وقد طالبت الحكومات العربية والأجنبية من فرنسا إطلاق سراحهم.

ونتيجة للمظاهرات التي قام بها الشعوب المساندة أصبحت الحكومة الليبية في أوضاع حرجة، وخافت الحكومة الليبية أن تتصاعد الأمور إلى أعمال شغب وعنف فنشرت إعلان بأنها لن تسمح بحدوث هكذا خطأ مرة أخرى².

ومن أهم أعمال "لجنة نصر الثورة الجزائرية"، تنفيذ فكرة رعاية أبناء الجزائريين من أبناء مجاهدين ولاجئين ویتامی، وتعليمهم وإعدادهم لبناء الجزائر المستقلة، فقامت اللجنة في أواخر سنة 1957م بطلب إيواء مجموعات من أطفال الجزائر، وكانت توزع على العائلات الليبية مجموعة من الأطفال التي جاءت من الجزائر، حيث أبدى جماعة من المحسنين الليبيين تعاونهم وتضامنهم.

- المجلس الوطني للثورة

يتألف من أربعة وثلاثين عضواً، 17 بالأصالة والنصف الباقي مساعدون يجتمع مرة في السنة مدة وجوب الحرب، لقد كان بمثابة المسجد الحقيقي لمبدأ الوحدة داخل الثورة، ومن مهامه حماية السيادة الوطنية والقيام بمهمة التشريع، وهو الوحيد الذي لديه صلاحيات اتخاذ القرار بالدخول في المفاوضات مع الدولة الفرنسية وكذلك إيقاف إطلاق النار، ضم بداخله مختلف التشكيلات السياسية.

- لجنة التنسيق والتنفيذ

انبثق عن المجلس الوطني للثورة، تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية، التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة، تشكلت من: عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات بالداخل والخارج، وعقب اجتماع "القادة العشرة" اجتمع مجلس الثورة بترابلس ليقرر بعض الأمور السياسية العالقة، ومن ضمن ما تقرر تكوين "هيئة عامة لأركان الجيش" أسندت إلى العقيد بومدين، كما وجدت الجبهة الفرق والهيئات الكشفية الجزائرية بليبيا في إطار واحد³.

1 - محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 93-96.

2 - محمد ودوع، المرجع السابق، ص 117.

3 - محمد عباس، فرسان الحرية، ص 27.

- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

بعد أربعة سنوات من الحرب التي عرفتها مسيرة الثورة الجزائرية قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تتحل وتشكل حكومة جزائرية وفي 19 ديسمبر 1958 تم الإعلان في آن واحد - في طرابلس و عدة عواصم أخرى تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، توكل إليها مهمة إجراء المفاوضات، وكانت هذه الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس، وتعتبر هذه الحكومة حصيلة جهود وأوضاع محلية ودولية، وقد جاء تأسيسها تنفيذ القرارات المجلس الوطني للثورة في اجتماعه المنعقد في القاهرة من 22-28 أبريل 1958، والذي كلف فيه لجنة التنسيق والتنفيذ بالإعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة استكمالاً لمؤسسات الثورة الجزائرية الحديثة¹.

¹ - محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص:147.

الفصل الثالث

دور القواعد
العسكرية

في المغرب الأقصى
في دعم الثورة

أثناء فترة الإستعمار تحتم على الجزائريين الهروب من جحيم الحرب والإضطهاد والمتابعة ففتحت مجالها الحدودية مع تونس والمغرب، وكان المغرب مهد القواعد الخلفية منذ البداية الداعم الأساسي لها

المبحث الأول: القاعدة الغربية للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: مراكز جيش التحرير بالمغرب.

المبحث الثالث: مراكز الهيئات السياسية للثورة الجزائرية بالمغرب.

المبحث الرابع: مراكز اللاجئين الجزائريين في المغرب.

المبحث الأول: القاعدة الغربية للثورة الجزائرية

إن الحقائق التاريخية والمقاومة المغربية بملاحمات شعوبها المغاربية في البطولة والتضحية والفداء وما دفعته من ضريبة الدم الغالي في الكفاح المشترك ضد فرنسا، فقد احتضن التراب المغاربي قاعدة خلفية جد قوية للثورة الجزائرية، حيث رابط بتلك القواعد الجيش الجزائري، ووفرت له المساعدات المغربية وسائل الكفاح المسلح سواء باحتضان القضية الجزائرية سياسيا وعسكريا، بالإضافة إلى أنها سمحت لهم بالعمل السياسي على ترابها دون تدخل من طرف السلطات المغربية محافظة على خصوصيتها، وبعد فرار اللاجئين الجزائر من الاضطهاد والعنف استقبلتهم المغرب محافظة على الترابط والتلاحم العربي مراعية لسلوك الإنسانية في التعامل كما فتحت لهم مجالات العمل من أجل توفير لقمة العيش وشارك في المقاومة الجزائرية مغاربة أخلصوا واستماتوا وقدموا كل نفس ونفيس، ولعبت الجالية المغربية بالجزائر والجالية الجزائرية بالمغرب دورا كبيرا في تلاحم الصفوف والتضامن أمام الشدائد والمحن.

رغم الخلافات الحدودية الناتجة عن الطموح الملكي في تأسيس مملكة مغربية كبرى تشمل أجزاء من الحدود الجزائرية المغربية مرورا بالصحراء الغربية وانتهاء بضم موريتانيا، ورغم الخلافات السياسية للحركة الاستقلالية في المغرب والجزائر فالانتماء الحضاري والمعاناة المشتركة من الاستعمار الفرنسي والوعي بالمصير المشترك للشعبيين المغربي والجزائري كلها عوامل شكلت جدارا في مواجهة عوائق ظرفية أو مصالح قطرية، لعب التواجد الاستعماري الفرنسي في المنطقة دورا

أساسيا في تحريض التوسع المغربي أمام شعار الاستعمار "فرق تسد"، حيث ابتداء من المقولة سالفة الذكر يفسر الموقف المغربي الذي يتنافى مع أبعاد وحدة المغرب العربي، ففي¹ الوقت الذي كانت فيه حرب التحرير الجزائرية في مراحلها الحاسمة شكل المغرب 1958 لجنة للتفاوض مع السلطات الاستعمارية حول رسم الحدود المغربية الجزائرية، حيث يجب التأكد أن هذا السلوك السلبي والممارسة القطرية الضيقة للملكة المغربية يختلف عن مواقف الحكومة المغربية المعلنة والمتمثلة في مناصرة الأهداف الوطنية السامية لحرب التحرير الجزائرية بما فيها وحدة التراب الوطني الجزائري، ذلك ما أكدته وكررتة باستمرار السلطات المغربية أثناء لقاءاتهم بالقادة الجزائريين قبل استرجاع الاستقلال، أما دبلوماسيا فبحكم نظام المغرب السياسي المحافظ وبعلاقات طيبة مع المعسكر الغربي وفي نفس الوقت بموقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية دوليا وعملت على الاعتراف الدولي بالحكومة الجزائرية المؤقتة ووضع تنظيم دائم لتجسيد قرارات المؤتمرات وتبيين تدعيمهم لحرب التحرير الجزائرية معتبرين إيصال القضية الجزائرية انتصارا كبيرا، بالإضافة إلى المساندة والدعم السياسي من طرف الحكومة المغربية لحرية تقرير المصير لكل دولة واستنكارا لاستعمار الفرنسي²، فقد احتاجت الجزائر إلى تأسيس مكان وقواعد لها على الحدود الجزائرية المغربية، وهو الأمر الذي لم تستطع فرنسا ضمان عدم تأسيس تلك القواعد فهي تعرف أهمية القواعد كأساس وحائط دعم لمناطق الثورة، كما كانت مدعمة لها بالمجاهدين والسلاح وغيرها من الأمور التي كانت الثورة الجزائرية في حاجة إليها³، ولذلك عندما بلغ المغرب استقلاله في 2 مارس 1956⁴، وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها إزاء مأزق، إما ضمان قواعد خلفية للاعتماد على شعبي هذا البلد عن طريق إدخال التحالف مع خصوم أي تسوية مع الإمبريالية في إستراتيجيتها أو القبول بالحكومة القائمة كمحاور، أدى ذلك إلى تخلي المقاومة المغربية على التعهد الذي قطعتة على نفسها بألا تلقي السلاح حتى استقلال الجزائر، كانت المشكلة لجبهة التحرير الوطني تتمثل في توفير وسائل مواصلة الكفاح واختيار حلفائها وإشرافها على الهجرة الجزائرية والتصرف بحرية

1 إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص: 103.

2 - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص: 103.

3 - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص: 105، 104.

4 - محمد عربي، المرجع السابق ص: 176.

كاملة بالقواعد الخلفية في المغرب، أما تأييد سيادة المغرب وتوطيد دعائم الدولة فيها هو الاهتمام الأساسي بالنسبة إلى المغرب، والحال أن حرب الجزائر كانت تهدد في حالة إطالة أمدها بامتداد النزاع إلى أراضيها مع ما يرافق تشجيع لنمو قواعد اجتماعية ثورية وسوف يمارس الحكام المغاربة ضغوطهم على جبهة التحرير في عدة اتجاهات، إعادة ترتيب أهدافها من الحرب والإشراف بدقة على قواتها العسكرية وتسوية المشكلات الحدودية مع الجزائر قبل بلوغها الاستقلال¹، كان عام 1956 عام الآمال الكبرى في المغرب، كان المغاربة يستقبلون اللاجئين ويسمحون لهم بعبور الأسلحة والذخيرة ويقبلون باستخدام أراضيهم كقواعد وانسحاب لفصائل الثورة بحيث اعتقدوا بحل قريب للمشكلة الجزائرية، ولكن الضغوطات الفرنسية أثبتت أن الحرب الفرنسية طويلة المدى². أسرعت قيادة الثورة الجزائرية على إنشاء قواعد خلفية بالمغرب الشقيق لتكوين وتدريب وحدات جيش التحرير الجزائري على حرب العصابات وفنون القتال والأسلحة وذخيرتها، والقنابل والمتفجرات ومختلف التخصصات في سلاح الإشارة واللاسلكي، والتمريض والعلاج والمحافظة السياسية والتموين والاستعلامات، وتكوين أطر وقادة الثورة الجزائرية والحركات التحريرية الإفريقية كمنذلا، جنوب إفريقيا، وساحل العاج، والكونغو، أنغولا، وموزنبيق، مالي، النيجر، تشاد، الكامرون وغيرهم، تكونوا وتدربوا في معسكرات القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في أنحاء المغرب في كل من: خميسات، العرايش، كبدانة، ملوية، زغنغن، بركان، وجدة ... وعبر مختلف النقاط الإستراتيجية على الحدود الجزائرية المغربية وداخل التراب الجزائري³.

كما تم تكوين وتدريب أفواج الكمندوس من الفدائيين الجزائريين على حمل السلاح وطرق استعماله وفنون القتال والألغام والمتفجرات والقناصة والتخريب، وإرسالهم لفتح جبهة فرنسا وامتداد الثورة الجزائرية إلى عمق التراب الفرنسي في العمليات التخريبية للمنشآت الاقتصادية الحيوية الفرنسية مدنية وعسكرية لخزانات البترول والغاز الجزائري في فرنسا بمرسيليا، وباريس ومصانع الأسلحة

1 - احمد الخطيب، الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص 255.

2 - محمد عربي، المرجع السابق، ص 177.

3 - محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، السنة الثانية، العدد 03 خريف 1995، طبع بالمطبعة الجزائرية، بوزريعة الجزائر، ص: 122.

والعمليات الفدائية عبر التراب الفرنسي سنة 1958، وخلال سنوات حرب التحرير الوطني لجلب الرأي العام الفردي الفرنسي والدولي بامتداد خطر الثورة الجزائرية إلى صدى كبير دفع إلى طرحها وفرضها في هيئة الأمم المتحدة والمحافل الدولية¹.

أدى سماح السلطات المغربية باستعمال الأراضي المغربية للنشاط العسكري لجيش التحرير الوطني الشعبي إلى ممارسة فرنسا لضغوطات وتهديدات واعتداءات متكررة على المغرب، وخاصة الاعتداء على مدينة وجدة 30 جويلية 1961 القريبة من الحدود الجزائرية تضمن التأييد المغربي كذلك المشاركة في إيصال التمويل المالي والعسكري لجيش التحرير الوطني بالإضافة إلى مشاركة متطوعين مقارنة في معارك مختلفة كما تضمنت المساندة المغربية جمع تبرعات مالية وطنيا دوريا بالتنسيق مع الحدود الجزائرية².

- دعم نشاط القواعد الخلفية

منذ بداية الثورة التحريرية أدرك مسؤول المنطقة الغربية صعوبة العمل الثوري بمنطقة لا تسمح طبيعتها التضاريسية بحرب العصابات والسرية في التنقل والنشاط العسكري، كما أنها مكشوفة الأخبار ومراقبة من طرف الجيش الفرنسي، فكان من الضروري الاستناد إلى قواعد خلفية للتدريب والتأطير ومنطلقا لوحدات جيش التحرير الوطني في شن الهجومات العسكرية على القوات الفرنسية³، وامتدت مهامها لتكوين إطارات الثورة التحريرية في مختلف المجالات والتخصصات العسكرية وفنون القتال والمتفجرات وسلاح الإشارة واللاسلكي والتمريض والعلاج والاستعلامات فضلا عن اتخاذها مقر لقيادة الولاية الخامسة⁴.

امتد نشاط الثورة الجزائرية إلى داخل التراب المغربي وازداد تركيز مسؤولي الثورة بن مهدي وبوالصوف على اعتماد مناطق الريف المغربي الخاضعة للنفوذ الإسباني كمراكز لنشاط الجزائريين فقد كان المجاهدون يشنون

1 - محمد قنطاري، المرجع السابق ص: 122، 123.

2 - إسماعيل دبش، المصدر السابق، ص: 113.

3 - منصور بوداد، حوار مع مجاهدين مسألة التسليح، جويلية 1987، الجزائر، ص 78.

4 - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص: 123.

هجماتهم على القوات الفرنسية ويرجعون إلى الأراضي المغربية للراحة والتزود بالمؤونة استعداداً لمناوشات أخرى¹.

واعمد بن مهدي على وادي ملوية كمركز لتجمع وحدات، قيادة المنطقة الخامسة يتم فيه التجنيد والتدريب وتخزين الأسلحة، وأثر مباشرة التنسيق مع حركة المقاومة المغربية استفاد جيش التحرير الوطني من تدعيم قواعده الخلفية، بحيث امتد نفوذها مع مواقع هامة بالمغرب الشمالي للتدريب والتمركز إذ سلمت ثلاثة مخيمات تابعة للمقاومة المغربية تقع بدار القائد والخميسات ومكناس، وتنازلت بعض العائلات من سكان الريف عن أجزاء من مزارعها أو باعها لصالح جبهة التحرير الوطني، ونذكر منها مزارع أولاد بلحاج ببركان، ومزارع محمد خطاب التي وضعها بشكل إجمالي في خدمة الثورة الجزائرية.

واهتمت قيادة الثورة التحريرية بمهمة التدريب وتكوين إطارات جيش التحرير الوطني في مراكز خاصة، فأنشأت بمناطق الريف الحدودية سنة 1956م ثلاث مراكز بالقرب من بركان هي: الزوية، ملوية، جبل علوت مهمتها التكوين السريع للمجندين الذين يلتحقون بالداخل، واتخذت الولاية الخامسة من منطقة الناظور مقراً للقيادة ومركز التخزين للأسلحة وصناعة المتفجرات والتدريب والتكوين، وإقامة الإذاعة السرية والاتصالات اللاسلكية²، وانتقل مركز القيادة بعد استقلال المغرب إلى تخفيف الضغط على تحركات جيش التحرير الوطني بالمناطق المغربية حيث تسلم بعض الثكنات والمراكز التابعة للفرنسيين من قبل، وباشر تعاونه واحتكاكه بقوات الجيش الملكي المغربي بالحدود³.

جاء مؤتمر أقطاب إفريقيا الذي عقد بدار البيضاء 4-7 جانفي 1961 دعا إليه المغفور له الملك محمد الخامس ملك المغرب وشارك فيها رؤساء إفريقيا بالإضافة إلى السيد فرحات عباس، وكان فرصة لجبهة التحرير الوطني لكسب المزيد من التأييد والمساندة من البلدان الإفريقية فجاءت قراراته معبرة عن هذا

1 - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 128.

2 - شهادة محمد يوسف، حوار مع مجاهدين حول مسألة التسليح، مجلة الباحث، جويلية، 1987، الجزائر، ص 38.

3 - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص: 128.

الدعم حيث نجد في لائحة القرارات أن القضية الجزائرية احتلت الصدارة، ومن بين قراراته:

- مساندة شعب الجزائر وحكومته المؤقتة في نضاله من أجل الاستقلال.
- دعوة الدول لمنع استخدام أراضيها في العمليات الموجهة ضد الشعب الجزائري.
- قبول المتطوعين الإفريقيين في جيش التحرير الوطني.
- استنكار أي استفتاء تشرف عليه فرنسا وحدها في الجزائر¹.

المبحث الثاني: مراكز جيش التحرير بالمغرب

رابط جيش التحرير الوطني الجزائري بالمغرب حيث استطاعت السلطات المغربية والشعب توفير للثورة الجزائرية مناطق حرة على ترابها وهكذا استقر الجيش وكون عدة مراكز قيادة جيش التحرير الوطني والتي امتدت على طول الحدود الجزائرية المغربية وحتى مراكز وحدات الجيش، ولم تهمل جبهة التحرير الوطني إنشاء مدارس جبهة وجيش التحرير الوطني ولقد تم ذلك بفضل القادة المغاربة، وحتى مراكز وحدات التحرير الوطني ولقد تم ذلك بفضل القادة المغاربة والقوميين من كلا الشعبين، وكان المتطوعين الجزائريين في جيش التحرير في تزايد مستمر وهو الأمر الذي تطلب التنظيم والتأطير في صفوف الجيش، إن أهم ما يميز الجيش هو حسن تنظيمه وكيفية تمرّكه، بعيدا عن القوات الفرنسية، والتي امتدت مراكز القواعد الفرنسية العسكرية بالمغرب داخل التراب المغربي، وكل ذلك في اجتياز خطي شال وموريس، والذين شكلا عائقا كبيرا أمام الجيش الجزائري.

إن حاجة الثورة الجزائرية الماسة للتسليح جعلت جبهة التحرير الوطني تخطط بكل الوسائل للحصول على الأسلحة، واستغلال كل الإمكانيات والمنافذ الممكنة لإدخال الأسلحة واهتم الوفد الخارجي في بداية الثورة بتوجيه الأسلحة إلى مناطق الشرق في حين أن المنطقة الغربية وجدت صعوبات في الحصول على الأسلحة لذا ركزت جبهة التحرير الوطني على تسليح المنطقة الغربية اعتمادا على قاعدة المغرب عن طريق جمع الأسلحة وشرائها وكذا الإنزال البحري للمساعدات المصرية، وإقامة

1- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 350.

شبكات مختصة في تسريب الأسلحة تعمل بالمغرب وإسبانيا وأوروبا، وتدعمت الولاية الخامسة من خلال هذا النشاط بمختلف أنواع الأسلحة والذخيرة، كما كانت تجربة صناعة الأسلحة بالقواعد الخلفية، وبفضل هذا الاهتمام المتزايد لتحصيل الأسلحة ونظار للتسهيلات المغربية المقدمة تمكنت الثورة الجزائرية من تدعيم قدراتها العسكرية وتموين مناطق ولايات الدخلى الغربية بالأسلحة والمؤونة¹.

إن جهود المنطقة الخامسة في الحصول على الأسلحة جابهتها العديد من الصعوبات ترجع بالخصوص لظروف الوضع المضطرب بالمغرب التي تسمح بالحصول على الأسلحة لأن المغاربة كانوا في حاجة إليها لمواصلة مقاومتهم، وقد كان مقررا مع بداية الثورة أن تكون المنطقة المغربية واجهة إستراتيجية لتزويد المناطق الداخلية بالأسلحة، إلا أن المنطقة الشرقية حظيت في الواقع بالاهتمام الأكبر²، وتأخرت جهود محمد بوضياف في تنسيق الجهود مع عناصر المقاومة المغربية وإدخال الأسلحة، الأمر الذي دعا أوعمران أن يرسل لمبعوثه في المغرب في بداية 1955 يحثهم على تخصيص ما يجمع من أموال الاشتراكات لشراء الأسلحة، وكان السلاح يصل لمجاهدي المنطقة الخامسة بشق الأنفس، و بكميات قليلة قبل بداية الإمدادات المصرية³، وكان يتم ذلك بالطرق والوسائل التالية:

- تكليف مبعوثي النواحي الغربية للبحث عن الأسلحة داخل المغرب، وقد واجهوا في الحصول على مرضاتهم مخاطر عديدة نظرا لطول الطريق، ولأن وسائل الانتقال اعتمدت في أحسن الظروف على البغال والدواب وفي أسوأ الأحوال سيرا على الأقدام، و ساعدهم في ذلك احتضان سكان القرى والقبائل المغربية على الحدود وتزويدهم بالمؤونة وإرشادهم في السير و البحث عن السلاح، فقد وجد الجزائريون كل الدعم والتسهيلات من قبيلة بني سنان التي يحتل موقعا هاما على الحدود المغربية الجزائرية كونها تراقب طرق المواصلات من شمال المغرب الإسباني وحتى جبال تلمسان⁴.

1 - قنديل جمال، خط موريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1999، ص 78.

2 - قنديل جمال، المرجع السابق، ص 79.

3 - محمد يوسف، مجلة الباحث، المرجع السابق، ص 60.

4 - حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص 60، 61.

- إقامة النظام السياسي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب، إذ تم إحصاء الجالية الجزائرية والاستفادة منها في جمع الاشتراكات والتبرعات، و أقيمت مصلحة جمع الأسلحة بإشراف بودواو منصور سنة 1955 مهمتها الاتصال بالجزائريين في جميع القطر المغربي، وجمع الأسلحة أو شرائها منهم وكذا من عند المغاربة وتجار الأسلحة¹.

- تنسيق الاتصال برجال المقاومة المغربية أو بالجيش الفرنسي المرابط بالمغرب، وتأمين نشاط الجزائريين في شراء الأسلحة من القواعد الأجنبية بالمغرب وإقامة شبكة إمداد بالأسلحة وكللت اتصالات بوضياف داخل المغرب باستمالة المناضلين المغاربة، وإقامة شبكة إمدادات بالأسلحة عبر المغرب وإسبانيا، وكان الإنجاز الكبير هو تنسيق الجهود مع حركة المقاومة المغربية انطلاقا من مارس 1955².

- امتد نشاط الثوار الجزائريين داخل منطقة شمال المغرب الإسبانية، واتخذ له قواعد سرية انطلاقا من الأناطور والموانئ الساحلية بهدف البحث عن الأسلحة والاستعداد لاستقبال المراكب المصرية المحملة بالسلاح، وقبل أن يتجسد التنسيق مع رجال المقاومة المغربية ثم بنجاح أو إنزال مصري بالسواحل المغربية في فيفري 1955³.

وإذا كانت هذه الدفعة الأولى قد غطت النقص فإن الدفعات القتالية التي أنزلت بالسواحل المغربية بالتعاون مع حركة المقاومة المغربية مكنت جيش التحرير الوطني من تجهيز مقاتليه⁴. واستفادت الثورة الجزائرية من علاقاتها الوطيدة مع حركة المقاومة المغربية في تمرير الأسلحة وتسهيل نشاطها، وإنشاء مخيمات وقواعد خلفية للتدريب وتخزين الأسلحة، وسمحت هذه المساعدات بتفعيل نشاطات الثورة وتمويل الولاية الخامسة بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة، وكسب تضامن من سكان الريف مع الثورة الجزائرية.

إن حماسة التضامن الشعبي لسكان الريف حافظت على دعم نشاط الجزائريين بعد أوضاع منطقتهم إثر انتقال جيش التحرير المغربي إلى جنوب وتركز قوات الجيش الملكي بالشمال المغربي، واستطاع جيش التحرير الوطني أن يتأقلم من

1 - شهادة منصور بوداود، المرجع السابق، ص 61.

2 - محمد يوسف، المرجع السابق، ص:21.

3 - محمد يوسف، المرجع السابق، ص 22.

4 - محمد يوسف، المرجع السابق ص 21.

الوضع الجديد، ويحافظ على نشاطه وتمركزه بمنطقة الريف رغم الانتشار المكثف لقوات الجيش الملكي معتمدا في ذلك على التضامن الشعبي، فقد تم استغلال بعض المغربيين ضمن شبكات الإمداد بالأسلحة يتولون نقل الأسلحة من إسبانيا إلى داخل المغرب في سرية تامة، ومن طنجة تمرر إلى تطوان لتصل إلى الولاية الخامسة¹، وأفاد البعض الآخر في الاتصالات مع مهربي الأسلحة بطنجة وإسبانيا بحكم علاقاتهم السابقة مع المهربيين، وهذه الخدمات المعتبرة جعلت يوسف يثني عليها بقوله: "كان لي أصدقاء كثيرون وكانت مساعدتهم لنا كبيرة"².

وفي سنة 1956 تكفلت الولاية الخامسة بمهمة صنع الألغام والمتفجرات بمنطقة الناظور وتمكنت من إدخالها بواسطة الشاحنات إلى الجزائر العاصمة لتموين الفدائيين في "معركة الجزائر" وجند لها سائقون مغربيون تحصوا بقتلية وجدة الفرنسية على وثائق تثبت أنهم بائعوا سمك، وبهذه الطريقة أدخلت كميات من المتفجرات والأسلحة³.

ونظرا لحاجة الثورة الجزائرية الملحة للسلاح والذخيرة عملت قيادة الولاية الخامسة للتركيز على الجبهة الغربية في الحصول على الأسلحة وتميرها، واجتهدت في كسب الدعم الرسمي المغربي، فقد كانت السلطات المغربية تدرك تمام الإدراك أهمية حدودها بالنسبة للثورة الجزائرية، واستحالة الوقوف أمام نشاط الجزائريين مهما كانت الضغوط الفرنسية، وقررت السماح للجزائريين بالتحرك داخل المغرب ومواصلة نشاطهم⁴، وقدمت تسهيلات فيما يخص تهريب الأسلحة، وسمحت بإنزال الإمدادات المصرية على أن يتم في سرية تامة، من أجل عدم الاشتباك مع الفرنسيين على التراب المغربي للحفاظ على الأمن والاستقرار.

وتعهد الملك محمد الخامس في لقائه بمسؤولي جبهة التحرير الوطني في مدريد 1956 بعدم التعرض لنشاط الجزائريين، وبناء على طلب الملك سلم أمين

1 - محمد يوسف، ، المرجع السابق ، ص 22.

2 - محمد يوسف، ، المرجع السابق ، ص 26.

3 - شهادة عباس عزوز، المرجع السابق، ص 28.

4 - مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، تر: أحمد الخطيب، ص 43.

صندوق المقاومة المغربية غالي العراقي الأموال التي قدمتها حكومة العراق لحركة المقاومة المغربية - والتي لم تستعملها- إلى الثوار الجزائريين.

أفاد هذا الموقف في تركيز نشاط الجزائريين بالمغرب، فقد كانت الحدود سهلة العبور وحرية التحرك مسموحة بعد استقلال المغرب¹.

بقدم الأسلحة وتسليح منضالي البلدين أسرعت القيادات بالتحضير والإعداد بهجمات كبرى مشتركة جزائرية مغربية... ونظرا للانتصارات الكبرى وتكبيد العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد واشتداد المعارك الطاحنة في الجبال والقدائية في المدن، هذه المعارك عجلت باستقلال المغرب لتتفرغ فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، و التموين بالأسلحة وذخيرتها الحربية، أسرعت فرنسا إلى محاولة عزل الجزائر عن عالمها الخارجي، خاصة مع المغرب، وذلك بإقامة الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة على طول الحدود الجزائرية - المغربية، من مرسى بورساي العربي بن مهدي قرب (سعيدية) إلى بشار جنوبا ويزيد طولها عن 700 كلم، وفرض حصار بحري وجوي على الشواطئ الساحلية الجزائرية والمغربية، وعلى غرب البحر المتوسط لتتبع ومراقبة وتفتيش كل البواخر والسفن التجارية والنقل في طريقها للجزائر أو المغرب خوفا من تسرب الأسلحة وذخيرتها الحربية إلى المجاهدين الجزائريين داخل التراب الجزائري عن طريق المغرب، كما تم تخريب وإغراق العديد من السفن في الموانئ أو السواحل البحرية المغربية والإسبانية والجزائرية والمياه الدولية².

نظرا للحصار والمراقبة المضروبة والمشددة على الجزائر وبالذات غربها وسواحلها وحدودها على المغرب، قامت قيادة الثورة الجزائرية بإنشاء بعض المصانع والورشات بالمغرب الشقيق لصناعة بعض الأسلحة وذخيرتها الحربية التي كانت رمزية بالنسبة لاحتياجات الثورة الجزائرية³، وكانت معامل وورشات صناعة هذه الأسلحة الرمزية التمرکز في مزارع ضواحي الرباط و الدار البيضاء ومكناس في أسماء مستعارة ورموز، مع العلم أن مختلف الأسلحة الخفيفة والنصف ثقيلة وذخيرتها الحربية كان يتم جلبها من الخارج عن طريق المغرب، وكما جاء

1 - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 50.

2 - محمد قنطاري، الذكرة، مرجع سابق، ص ص 124، 122.

3 - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 126.

في حديث للدكتور الخطيب وقديري حسين وغيرهما أن محمد الخامس¹ كان في بداية استقلال المغرب 1956-1957 يقوم شخصيا ليلا باستخراج بعض الأسلحة وذخيرتها الحربية من مخازنها وتسليمها للثورة الجزائرية في سرية تامة خشية من الأعين المترصدة من السلطات الفرنسية وعمالئها، وهذه الأسلحة وذخيرتها الحربية كان الشعب الجزائري في أمس الحاجة إليها لخوض المعارك القتالية ضد القوات الاستعمارية الفرنسية على الحدود الجزائرية المغربية وداخل الجزائر².

نظرا لاعتداء القوات الفرنسية على السيادة المغربية والتي تخص بالقبض على زعماء الثورة الجزائرية (أحمد بن بلة ورفاقه³) ضيوف الملك والشعب المغربي، وقرصنة تحويل الطائرة المغربية إلى مطار الجزائر في 22 أكتوبر 1956، والوضعية الخطيرة في استمرار المناوشات اليومية مع القوات الفرنسية الاستعمارية عبر الأماكن الحساسة بالمغرب خاصة مناطق الحدود ومضايقتها بالحد في حرية تصرفاتها وتحركاتها وتنقلاتها لرصد ومتابعة تحركات ونشاطات المجاهدين واللاجئين الجزائريين المتواجدين على الحدود المغربية الجزائرية وداخل التراب المغربي، وبهذا الكفاح المشترك استطاع الجانبان تحقيق انتصارات كبيرة وحصر القوات الفرنسية وخنقها في مراكزها وقواعدها العسكرية بالمغرب في السنين الأولى قبل استقلاله وجليء القوات الفرنسية من المغرب سنة 1958م والتحاقها بالجزائر⁴.

"هناك عدة مراكز ومعسكرات وقواعد خلفية للثورة الجزائرية على خط الحدود وعبر أقاليم المملكة المغربية ونذكر بعضها:

¹ ولد «سيدي احمادي»، وهو لقب الأمير محمد بن يوسف، بمدينة فاس، وكان أصغر إخوته الثلاثة. وبينما كان والده السلطان المولى يوسف يقضي معظم الوقت في العاصمة الرباط، قضى الأمير الصغير سيدي محمد جل وقته في القصر الملكي بفاس، حيث كان يتلقى التعليم على الطريقة التقليدية المغربية العتيقة، وهي دروس عربية دينية كانت تتخللها دروس مبادئ اللغة الفرنسية، اللغة التي لم يتقنها جيدا، وكانت لغة المستعمر ضرورية من أجل التواصل مع ممثلي سلطات الحماية. وكان أستاذه الوحيد هو الفقيه محمد المعمري، ذو الأصل الجزائري، الذي جاءت به سلطات الحماية إلى المغرب. ويروي البريطاني روم لاندو أن تكوين المولى محمد اقتصر على التعليم التقليدي العتيق، نظرا لأنه كان مستبعدا في البداية لتولي العرش

² - محمد قنطاري، الذاكرة، المرجع السابق، ص 127.

³ أحمد بن بلة هو أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال، وكان له دور محوري في تأسيس جبهة التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية. ومن أبرز رفاقه في النضال: حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، و محمد خيضر. هؤلاء الأربعة كانوا من أبرز قادة جبهة التحرير الوطني، وشاركوا في قيادة الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.

⁴ - محمد قنطاري، الذاكرة، المرجع السابق ، ص 128.

- مركز ملوية: للقيادة الثورية المشتركة الجزائرية- المغربية 1954-1955.
- خمسة مراكز أولها بالناظور الريف المغربي، الأسلحة والتموين، سلاح الإشارة اللاسلكي، الإذاعة، التدريب والتكوين – رجال الضفادع البشرية.
- مركز العربي بن مهدي B.B.M: مركز القيادة الحدود للمنطقة الشمالية ومختلف مصالح الثورة، العلاج والتمريض، التموين، والتكوين.¹
- مركز أحفير: خاص براحة وعلاج المجاهدات وتدريبهن على الأسلحة.
- مركز بوعرفة: مقر قيادة المنطقة الجنوبية أي المنطقة الثامنة.
- مركز فقيق: للقيادة والتموين وتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية في طريقها إلى أقصى الجنوب الجزائري بالصحراء الكبرى.
- مركز خميسات: مركز للتدريب العسكري تم تحويله لمركز لأبناء الشهداء
- مركز العرائش: للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والألغام.
- ثلاث مراكز بركان: للتدريب العسكري والتموين، والتخزين، والعلاج.
- مركز كبدانة: للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والألغام والمتفجرات.
- ثلاث مراكز بمكناس: زائد مزرعتين وكذلك أزرو خاصة للإنتاج الفلاحي وتربية الأبقار.
- ثلاث مراكز بفاس: للمعطوبين والعلاج، والتموين والتخزين.
- ثلاث مراكز بقنيطرة: للعلاج والتموين والذخيرة الحربية.
- مركز سلا: للعلاج وراحة المجاهدين، و التموين.
- ثلاث مراكز بالرباط: للتموين العام بالمغرب الأقصى للمؤن والذخيرة الحربية.
- مركز المحمدية: للعلاج والتموين والتخزين والمرور.
- أربع مراكز الدار البيضاء: القيادة السياسية والاتصالات والمواصلات، والعلاج واستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها للحدود الجزائرية.
- ثلاث مراكز بطنجة: للاتصال والاستعلامات والمؤن واستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ثم إرسالها للجزائر.

¹ - محمد قنطاري، الذاكرة، المرجع السابق، ص:132.

■ ثلاث مراكز بتطوان: للعلاج والذخيرة الحربية والمواد الغذائية والألبسة، مركز أو قاعدة زغنن لتكوين إطارات الثورة: المحافظين السياسيين للجيش والمرضين، والتدريب على الأسلحة و فنون القتال، وتخزينها واستقبال الأسلحة الثقيلة في سنة 1961، والتحضير لاستقلال الجزائر، في المهام والاختصاصات المدنية والعسكرية في الجزائر وخارجها¹.

التنظيم الهيكلي السياسي العسكري للثورة الجزائرية على الحدود المغربية، مع تزايد الاصطدامات والمناوشات والاستفزازات العسكرية التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي من حين لآخر إلى غاية سنة 1958 محتلا لبعض المواقع الهامة المغربية مدعما بالمعمرين الفرنسيين بحجة حماية أرواحهم وأرزاقهم وبمساعدة بعض العملاء لهذه الوضعية الخطيرة قرر الملك محمد الخامس تحت قيادة ولي العهد آن ذاك الحسن الثاني قائد القوات المسلحة الملكية تعزيز مناطق الحدود بإقامة مراكز للجيش الملكي ليكون الدرع الواقي للاستفزازات القوات الفرنسية للأراضي المغربية، وبالتعاون والتشاور والتنسيق على مستوى قيادتين العسكرية والسياسية الجزائرية والمغربية، عززت قيادة الثورة الجزائرية هي الأخرى الحدود الجزائرية المغربية بوحداتها القتالية من المجاهدين على طول خط الحدود من كتائب وفيلق تمركزت في نقاط إستراتيجية مقابل القوات الفرنسية وجها لوجه مع الحدود منذ سنة 1954 إلى سنة 1962 التي نجدها كالاتي: قسم الهيكل التنظيمي العسكري للثورة الجزائرية على الحدود المغربية الجزائرية إلى قسمين منطقة شمالية ومنطقة جنوبية، فالمنطقة الشمالية تنقسم إلى قسمين:

الناحية الأولى: وتمتد من سعيدية إلى زوج فاقوا (زوج بغال سابقا) بنقطة العبور الحالية بين مدينتي وجدة المغربية ومدينة جزائرية.

الناحية الثانية: تمتد من زوج فاقوا (الحدودية إلى تذرار جنوب شرق مدينة وجدة).

أما المنطقة الجنوبية أو المنطقة الثامنة للولاية الخامسة فكانت تمتد إلى تذرار إلى قصر السوق أقصى جنوب شرق المغرب مقابل نقطة الأعضام داخل التراب الجزائري وكانت تتمركز بالمنطقة الشمالية في بداية الثورة الجزائرية أفواج وفصائل وكتائب من جيش التحرير الجزائري على كلا الجانبين من الأراضي

¹ - محمد قنطاري، الذاكرة، المرجع السابق، ص: 132.

الجزائرية – المغربية الحدودية، وكان التنظيم السياسي والعسكري للأقسام يعمل به على غاية سنة 1959 حيث تحول نظام كتائب جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود إلى نظام فيالق والتي كان عددها ستة فيالق زائد كتائب الأسلحة الثقيلة وفصائل الكمندوس للتدخل السريع، وكان عدد القوات العاملة القتالية من المجاهدين بالمنطقة الشمالية الحدودية¹، أي منطقة العمليات الحربية يزيد عددها أو ينقص حسب إمكانيات وظروف الحرب والمعارك القتالية إلى أكثر من 7000 مجاهد يقابل هذا العدد القوات الفرنسية على الحدود الشمالية الجزائرية – المغربية أكثر من 100.000 جندي فرنسي للقوات الثلاثة مجهزة بأحدث الأسلحة البرية والجوية والبحرية، وهيكل المنطقة الجنوبية نفس المنطقة الشمالية ستة فيالق وكتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة (مدافع الهاون- ودوسات – وقان فلاك، وديسيا..)، وكتائب الكمندوس وعدد قواتها القتالية بالجبهة 8000 مجاهد يزيد هذا العدد أو ينقص حسب ظروف وإمكانات جبهة القتال ونتائج المعارك القتالية من جرح واستشهاد وكان تدعيم كتائب الفيالق من المجندين الجدد من الجزائريين بالمغرب والجزائر. أما عدد القوات الفرنسية المقاتلة البرية والجوية فكان 95.000 جندي فرنسي وعدد القواعد العسكرية الفرنسية على طول خط شريط الحدود الجزائرية المغربية 78 قاعدة و115 مركزا عسكريا للمراقبة والتدخل السريع و350 برجاً للمراقبة والاستعلامات، أما عدد مراكز جيش التحرير الوطني الجزائري على خط الحدود المغربية الجزائرية الخلفية للثورة الجزائرية بال مغرب وهي عبارة عن مدارس عليا أو أكاديميات للتدريب والتكوين والقيادة².

المبحث الثالث: مراكز الهيئات السياسية للثورة الجزائرية بالمغرب

بعد الحصار الذي أحاط بكافة الأعمال الثورية الجزائرية فلم تستطع القيادات إنجاز أعمالها داخل الوطن وهو الشيء الذي بهم إلى البحث عن مناطق ارتكاز مهمة خارج الحدود ولكنها أرادت مناطق قريبة مفتوحة المجال على الجزائر فكانت المغرب الإجابة على ذلك السؤال، فلبت النداء الشقيق وتم نشر العديد من

1 - محمد قنطاري، الذاكرة، المرجع السابق، ص:129.

2 - محمد قنطاري، الذاكرة، المرجع السابق، ص 130.

الهيكل المساعدة للثورة منها السياسية والاجتماعية، ولكن كانت فرنسا مسيطرة على تلك الحدود مما أدى إلى وجود عدة مشاكل تضر بالثورة.

تبنّت جبهة التحرير الوطني تعيين مراكز للهيئات السياسية فبعد التنظيم المحكم الذي سيطر إثر انعقاد مؤتمر الصومام أصبح للحكومة الجزائرية هيئات سياسية تباشر العمل والتنظيم وتعتبر سند وركيزة الثورة وإليها يرجع الثوار والساسة، فقد أسسوا مجلس الأعلى وأصطلح عليه "المجلس الوطني للثورة الجزائرية"، وقد انبثق عنها عدة أجهزة وأهمها "لجنة التنسيق والتنفيذ" وكان مشكل إقامتها مطروحا، بالإضافة إلى أنها تفقد اجتماعات ومؤتمرات وقد ضيقت فرنسا الخناق عليهم في تلك الفترة إذ سقطت عدة حكومات فرنسية متتالية، وكان أبرز ما ينتظره الشعب الجزائري صدى تلك الهيئات ولو كان عمالها خارج التراب الوطني، فعدد كبير من الثوار يرون تبجيل السياسي على العسكري، وذلك ما ستنثبه تلك الهيئات، وقيادة التحرير المشتركة الجزائرية المغربية التي تمثل في القيادة التحريرية المشتركة في التنسيق ووحدة العمل بين المقاومة وجيش التحرير المغربي وجبهة جيش التحرير الوطني الجزائري التي كانت تتركز أساسا في البداية بالناظور، وفي جبال تلمسان وجهات أخرى، ونذكر من أفراد القيادة على سبيل المثال حسب ما جاء في شهادات بعض قادتها في حديث شخصي لمحمد في الجزائر والمغرب من أعضاء المقاومة وجيش التحرير الوطني: عبد الكريم الخطابي، علال الفاسي، محمد الزرقتوني، د: الخطيب... وغيرهم، تحت الرعاية والقيادة الرشيدة لمحمد بن يوسف (السلطان محمد الخامس)¹.

ومن قادة جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري: أحمد بن بلة، العربي بن مهدي، قديري حسين، محمد بوضياف، مستغانمي أحمد، عبد الحفيظ بوصوف، معطشي أحمد، طالي عبد الوهاب، شيبان أعر، الحاج بن علا، فرطاس مصطفى، كعو محمد وغيرهم، حيث كانت هذه القيادة وغيرها النواة الأولى لوضع الأسس القاعدية السياسية للكفاح المشترك في التوعية والتوجيه الثوري لتجنيد الوطنيين وتنظيمهم وهيكلتهم في خلايا وأفواج وكتائب، وتدريبهم على الأسلحة وفنون القتال وحرب العصابات والألغام، ودراسة خطط وإستراتيجية العدو

1- محمد قنطاري، الذاكرة، المرجع السابق، ص ص 120-121.

ومؤسساته العسكرية، الاقتصادية وتحركاته ونشاطه ودراسة ميدان المعارك¹، وخلال مؤتمر طنجة في أكتوبر 1957م، ازداد التلاحم السياسي وتطابق الآراء بين الحركات النقابية الأربع حول العديد من القضايا الهامة التي كانت تعيشها المنطقة آنذاك، وتوج هذا التلاحم بعقد "سالم شيتة عن الحركة العمالية الليبية، أحمد التليلي عن الحركة العالمية التونسية، محبوب بن صديق عن الحركة العمالية المغربية، عبد القادر معاشر عن الحركة العمالية الجزائرية" كان أولها مؤتمر طنجة بالمغرب الذي انعقد أيام 20-23 أكتوبر 1907م والذي تناول فيه المؤتمرين العديد من القضايا الهامة التي تهم شعوب المنطقة ومن أهمها قضية تحرير أقطاب المغرب، احتل المؤتمر مكانة بارزة في تاريخ الحركة النقابية حيث أكد المجتمعون في الجانب السياسي على دعوة جميع الهيئات والمنظمات الوطنية إلى القيام بعمل مشترك من أجل التحرير الكامل والشامل لأقطار المغرب العربي وتوحيدها².

أعطى التنظيم للسادة المنظمين للثورة قيادة وطنية لحركة التحرير، أنشأ أجهزة قيادة وهي: مجلس وطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ، كما أنه تحدد هياكل جبهة التحرير على مستوى الوطني، وعين أشكال التنظيم وطرق العمل، وهناك أجهزة أخرى والمتمثلة: ظهور الشرطة الحربية والتي تمثل أدق أجهزة الجيش والمستشفيات منها المتنقل ومنها القار، إنشاء هيئات اجتماعية مختلفة تعمل على التوعية والتوجيه، وقد دعت تونس إلى مؤتمر كان الهدف منه هو تأسيس اتحاد فدرالي بين تونس والجزائر والمغرب الأقصى، على أن يساعد هذا الاتحاد في حل المشكل الجزائري، وانهقد مؤتمر الصومام في محاولة للتفوق السياسي الجزائري وهو أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني في 20 أوت 1956م، ومن أهم نتائجه: تشكيل جهاز تنفيذي يقود الجبهة ويسمى "لجنة التنسيق والتنفيذ" (C.C.E) وتشكيل جهاز سياسي يعد بمثابة برلمان أو لجنة مركزية للحزب، أطلق عليه تسمية "المجلس الوطني للثورة الجزائرية" (C.N.R.A)، تشكله "لجنة التنسيق والتنفيذ" الجهاز القائد من خمسة أعضاء وهم: عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، وتعتبر هذه اللجنة مجلس حزب حقيقي، وهي مسؤولة عن توجيه وإدارة

1- خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج3، المركز الوطني للتوظيف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغبة، الجزائر، 1986، ص338.

2- إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 114.

جميع فروع الثورة، من عسكرية وسياسية ودبلوماسية، وهي تحكم كل الهيئات المنظمة للثورة، والزعماء السياسيون، العسكريون المسؤولون عن كل ضروب النشاط الثوري في المناطق أو الولايات الستة، مسئولون بصورة مباشرة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ، وبعد مصرع عبان رمضان لم تستأنف لجنة التنسيق والتنفيذ نشاطها إلا في أبريل 1958م، وواجهت اللجنة مشكلة توحيد جيش التحرير الوطني فقد "كانت دراسة هذه المسألة تعني الرجال الأقوياء في لجنة التنسيق، كريم وبن طوبال وبوصوف... وجرى تبين اقتراح كريم خلق لجنة عسكرية، تم تقسيمها إلى قسمين ليقود انطلاقاً من الحدود الشرقية والغربية، وبن طوبال فكرة تمثيل كل الولايات على مستوى هيئة الأركان وتولى بذلك العقيد هواري بومدين قيادة لجنة التنظيم العسكرية الغربية، في حين تولى العقيد محمد السعيد قيادة اللجنة الشرقية لكنها شهدت فشلاً في التنظيم بسبب النزاعات حول الصلاحية، وانعدام التنسيق العسكري بين ضباطها في حين نجحت اللجنة الغربية بقيادة بومدين في تنظيم نفسها في "جهاز مرتب ومنظم ومركز أمسكت بزمام قواته بحزم بيروقراطية عسكرية وبوليسية... فكانت روح الخضوع الكلي من جانب واحد لقرارات السلطات، وهي روح ناتجة عن تربية سياسية بل عن تربية انضباطية قاسية تهدف إلى تحطيم الأفراد وجعلهم مجرد منفذين"¹.

كما استفاد الجهاز البيروقراطي العسكري، خلافاً للولايات الأخرى، من نزوح جزائري مديني Ctadin بوجه خاص، حيث كانت نسبة المثقفين والموظفين عالية، هذا التركيب الاجتماعي يسهل تشكيل مؤسسة تراتبية، ومن هنا تعد هذه اللجنة نواة أساسية لتشكيل جيش جدي يتميز بالانضباط والاحتراف العسكري، ويخضع لقيادة قائدة الكاريزمي هواري بومدين، "تشكل المجلس الوطني للثورة الجزائرية" من سبعة عشر عضواً أساسياً وسبعة عشر عضواً منظماً. وكان ضمن الفئة الأولى، زعماء اللجنة الثورية للوحدة والعمل الأصليين الذين ظلوا على قيد الحياة، وزعماء عسكريون جدد، مثل هواري بومدين، وسياسيون منظمون حديثاً مثل فرحات عباس وتوفيق المدني وأحمد فرنسيس من العلماء وعبد الحميد مهري المركزي السابق، إضافة إلى أعضاء (ل.ت.ت) الخمسة، يعتبر "المجلس الوطني

¹ - ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة، تحت إشراف د/ عمار بوحوش، جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية، سنة 1996، ص ص 450-468.

للثورة الجزائرية" هو أعلى جهاز للثورة، سياسة جبهة التحرير، وهو الهيئة الوحيدة المخولة في النهاية اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل البلاد، كما يجتمع مرة في العام، بدعوة من لجنة التنسيق والتنفيذ ويمكن أن يتم هذا الاجتماع بطلب من نصف أعضائه زائد واحدا¹.

جاء في بيان تم في اجتماع 28 أوت 1957 بمصر - القاهرة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية: نظرا للسلطات التي حولها المجلس الوطني للثورة إلى لجنة تنسيق والتنفيذ، فإن لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية².

تركزت تلك الهيئات السياسية في المغرب وخاصة أنها تتفرع إذ أن الحاكم العام في الجزائر وهناك فروع لها في الأقطار المجاورة بالإضافة إلى أنها تعقد اجتماعاتها في الخارج وقد تركزت في المغرب خاصة وتتواجد في: تدارف وقصر السوق، وهما على الحدود المغربية- الجزائرية.

بعد أن تم تأطير قطاع الصحة خلال الثورة التحريرية وذلك ابتداء من عام 1956م ونظرا للظروف القاسية التي بدأ يعيشها اللاجئون الجزائريون، فإنه أصبح يعيشها الجزائريون إلى الدول الشقيقة المجاورة خاصة المغرب الأقصى وتونس وكان القصد هو الحصول على المساعدات اللازمة³.

فقدت لجنة التنسيق والتنفيذ أحد أعضائها الخمسة، فقد قتل العربي بن مهدي في معركة الجزائر، مما دفع كريم بلقاسم، العسكري الوحيد الباقي في اللجنة، وعبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة إلى دعوة المجلس الوطني للانعقاد لتعويض بن مهدي، لكن هدفها الحقيقي حسب سعد دحلب كان "وضع عبان في حجمه الحقيقي، وإقصاء صديقيه دحلب وبن حدة، المتفقين معه دائما". وتم توسيع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كذلك لجنة التنسيق والتنفيذ، عقد مؤتمر المهدية المنعقد بتونس من 18 إلى 20 جوان 1958م، وهو امتداد لمؤتمر طنجة المغربية وقد حضرته وفود من الحكومتين التونسية والمغربية ووفد عن لجنة التنسيق

1- ضيف الله عقيلة، المرجع السابق، ص 478.

2- إسماعيل ديش، الذاكرة، المرجع السابق، ص 224.

3- ضيف الله عقيلة، المرجع السابق، ص 476.

والتنفيذ عن الجزائر وقد أوحى المؤتمر على تكوين حكومة حرة للجمهورية الجزائرية¹.

بعد أن تم تأطير قطاع الصحة خلال الثورة التحريرية وذلك ابتداء من عام 1956 م ونظرا للظروف القاسية التي بدأ يعيشوها اللاجئون الجزائريون، فإنه أصبح لزاما على جبهة التحرير الوطنية الجزائرية أن توضح لشعوب العالم الأوضاع المزريّة التي أصبح يعيشها الجزائريون في الداخل جراء السياسة التعسفية المطبقة من طرف الإدارة والجيش الفرنسي معا والتي أدت إلى فرار العديد من الجزائريين إلى الدول الشقيقة المجاورة خاصة المغرب، وكان القصد هو الحصول على المساعدات اللازمة والضرورية لتحسين أوضاع اللاجئين لذا بادرت إلى تأسيس هيئة في القطاع الصحي تكون مهمتها القيام بدورها الوطني والإنساني فتم بذلك إنشاء الهلال الأحمر الجزائري بعد عامين من اندلاع الثورة الجزائرية، وقد كانت أوامر جبهة التحرير الوطني لأعضاء مكتب الهلال الأحمر الجزائري واضحة وتتضمن عدم خروج أعضائه عن إيديولوجية جبهة التحرير الهادفة إلى تنوير العالم بمأساة الشعب الجزائري ونقل معاناته لشعوب وحكومات العالم ومنظماته الإنسانية، وقد اختيرت مدينة طنجة المغربية مقرا له لينقل بعدها إلى تونس عام 1957 لقد كانت أوامر جبهة التحرير الوطني واضحة قصد إيصال صوت الجزائريين للعالم ونقل معاناتهم، ومن خلال هذا العمل اتضحت مهام الهلال الأحمر الجزائري الرامية إلى كشف سياسة الاستعمار الفرنسي التي ضربت عرض الحائط كل الأعراف والقوانين الدولية والتي كانت وراء تشريد الجزائريين وتهجيرهم عن أراضيهم وقراهم ومدنهم، وانتقل مقر الهلال الأحمر الجزائري من طنجة بالمغرب إلى تونس العاصمة بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957م، تم تعيين أعضاء مكتب الهلال الأحمر الجزائري الذين أوكلت لهم مهمة التسيير والسهر على تطبيق أوامر جبهة التحرير الوطني في مساندة الأوضاع، والعمل على كسب تأييد أكبر من الهيئات الإنسانية عبر العالم وعلى رأسها الصليب الأحمر الدولي²

المبحث الرابع: مراكز اللاجئين الجزائريين في المغرب

¹ - فوزية بوسباك، الذاكرة، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، المرجع السابق، ص ص 167، 166.

² - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 98.

بعد تفاقم الوضع المزري على الشعب الجزائري وخاصة المتواجد على الحدود، وإثر ابتداء خطي شال وموريس على الحدود، تضاعف عدد المصابين فقد عملت فرنسا على ترحيلهم أيضا، هاجر جزء كبير منهم إلى المغرب واستقروا هناك فقد تم للمغرب الاستقلال مبكرا على الجزائر فعملت حكومتها على إيواء أولئك اللاجئين، فبمساعدة الحكومة المغربية وتضافر جهود جبهة التحرير الوطني لتوفير متطلبات اللاجئين بالمغرب فقد تركزوا بمناطق متباعدة ضعت نوعا ما عمل الجبهة إلا أن ذلك لم يحل دون نشر الجبهة إلى هيئات مختلفة لمساعدة الجزائريين خارج الحدود، وركز الشعب المغربي خاصة على مديد المساعدة للاجئين ما استطاعوا، ونقول أنه توفر نوعا ما خدمات جيدة للشعب الجزائري داخل التراب المغربي.

بعد تنظيم الشعب الجزائري في خلايا وأفواج جبهة التحرير الوطني داخل الجزائر، أسرعت قيادة الثورة الجزائرية للولاية الخامسة لغرب الجزائر على الحدود وداخل المغرب الشقيق بإحصاء وتنظيم الجالية الجزائرية واللاجئين في خلايا وأفواج جبهة وجيش التحرير الوطني لتكون الدرع الواقي ومنبع زاد لا ينبض للثورة الجزائرية على الحدود وما ورائها، ومصدر إمداد للثورة الجزائرية بالرجال المئون، والذين وجدوا الملجأ والمأوى والدعم والمساعدة والمساندة وحسن الضيافة والمعاملة، حيث فتح الشعب المغربي ذراعيه بصدور ترحاب لاستقلاليتهم، هؤلاء المهاجرون القاطنون على الحدود وعبر مناطق التراب المغربي الذين تعرضوا للقتل والإبادة الجماعية في تحطيم منازلهم، وإتلاف محاصيلهم وقطع أشجارهم وتسميم مياههم من طرف القوات الفرنسية إذ أصبحت ممتلكاتهم على طول خط الحدود الجزائرية المغربية مناطق محرمة ملغمة بالقنابل والمتفجرات والأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة والمفخخة، وأصبح المغرب الشقيق ملكا وحكومة وشعبا يرى من واجب الأخوة وحسن الجوار احتضان ومساعدة هؤلاء من جحيم حرب الاستعمار الفرنسي، ودعم الشعب الجزائري في جهاده وكفاحه الشرعي العادل في جميع الميادين وعلى جميع الأصعدة الداخلية والخارجية¹، وقدمت الحكومة المغربية مساعدات هامة للاجئين، وتسهيلات إدارية لنشاط جيش التحرير الوطني، ومن الامتيازات الإدارية المهمة كما يذكر محمد يوسف: "إن السلطات المغربية لا حكم لها على جميع الجزائريين الذين يدخلون إلى المغرب من النظام". وقامت الولاية

1- محمد قنطاري، الذاكرة، المرجع السابق، ص ص 122، 123.

الخامسة بإشراف على الجالية الجزائرية والملايين بالمغرب، وتم تقسيم المغرب إدارياً إلى قسمين المغرب الشرقي يخضع لإشراف جيش التحرير الوطني، المغرب الغربي يخضع لنظام سياسي بإشراف الطيب الثعالبي لكنه يتبع كذلك الولاية الخامسة، وعليه فإن صلاحيات الولاية الخامسة لوحدتها كانت تخضع كل المغرب مما مكنها من التسيير الأمثل لشؤون الثورة والتصرف بإحكام في القواعد الخلفية سواء تلك المتواجدة بالحدود أو بداخل المغرب، ومن دون تداخل في السلطات تمكن مسؤول الولاية الخامسة من تنظيم شؤون ولا يهتم والاهتمام أكثر بقواعدها الخلفية خاصة في التجنيد والتدريب وإنشاء قواعد المؤخرات والإمداد اعتماداً على القدرات الذاتية وخدمات الجالية الجزائرية والتسهيلات التي يقدمها البلد المضيف¹، وعرفت القواعد الخلفية نشاطاً متزايداً الجيش التحرير الوطني، وإذا كانت وحدات الجيش المقاتلة تركزت على طول الحدود الجزائرية المغربية، فإن القواعد الخلفية ومراكز الاستناد توزعت بالمغرب العربي، ومع تزايد المجندين ووصول إمدادات الأسلحة توزعت وحدات جيش التحرير الوطني على طول الحدود الجزائرية- المغربية، ولم يكن سكان القرى والمدن المغربية على الحدود في مأمن من الاعتداءات الفرنسية، كما أن الحكومة المغربية لم تستطع الاحتراز من هذه الوظيفة أو منع الملايين الجزائريين من الانتماء بقواعدهم الخلفية، وقامت بتركيز قوات الجيش الملكي بمناطق الحدود وكانت هذه القوات بمثابة حماية لقواعد جيش التحرير الوطني لأنها منعتها من القيام باشتباكات ومناوشات ضد الفرنسيين داخل التراب المغربي، ولعل المراقبة الشديدة التي كانت تفرضها القوات الملكية المسلحة وقيام بعض عناصرها الموالية لفرنسا بمضايقات طالت نشاط الجزائريين دفع مسؤولي الثورة لإنشاء قواعد خلفية سرية بعيدة عن أعين الجيش المغربي، نشطت العديد منها في الميدان العسكري بمناطق الريف الشمالية بينما ظلت مراكز الثورة بمناطق الحدود تسيطر على دراية من السلطات المغربية².

برزت هجرة الملايين الجزائريين إلى المغرب الأقصى مع توسع رقعة الحرب حيث تزايدت حركية نزوحهم، إذ تعرض سكان الحدود الشرقية والغربية لمضايقات الجيوش الفرنسية وأعانها وقررت السلطات الفرنسية إجلاء كل سكان المنطقتين

1- محمد عربي، المرجع السابق، ص 172.

2- حساني عبد الكريم، المرجع السابق، ص 47 ..

بالقوة في محاولة منها لغلق الحدود وعزل الثورة الجزائرية بالداخل، فقامت القوات الفرنسية بمطاردة السكان وتقتيلهم وتدمير القرى والمعاشر وإحراق المزارع، واضطر الشيوخ والنساء والأطفال للفرار واللجوء إلى القطرين المجاورين، حيث أقيمت لهم هناك ملاجئ وظلوا يقاسون سوء المعيشة، وفي ظل هذه الظروف طرحت جبهة التحرير إمكانية مساعدة اللاجئين وإسعافهم، حيث اهتمت جبهة التحرير بالأبعاد الاجتماعية والإنسانية، ودرست الجبهة مشكل اللاجئين منذ قيامه وأولت عنايتها للتكفل بالأعداد المتزايدة بالمغرب فأنشأت "لجنة الشؤون الاجتماعية" للتكفل بمساعدة اللاجئين، واهتمت كذلك بقطاع الصحة فأقامت تنظيم في محكم على مستوى جميع الملاجئ، وطورت من وسائل العلاج وأساليبه كما اهتمت بتفعيل نشاط الهلال الأحمر الجزائري الإسعافي، واهتمت الثورة الجزائرية بتنظيم المصالح الاجتماعية للجزائريين وتفعيل نشاطها¹، واعتنت بميدان التأطير الاجتماعي الذي نهض به المحافظون السياسيون والمرشدون الاجتماعيون، وفي الميدان التعليمي الثقافي: تركزت الجهود على إنشاء المدارس ووضع البرامج التعليمية والتكفل بالطلبة كما اهتمت بهيكلية المجتمع اعتماداً على عناصره الفعالة كالمرأة².

¹- ما وصل إلى اللاجئين من إعانات، المجاهد، عدد 42 (ماي 1959) ، ص 2.

²- حساني عبد الكريم، المرجع السابق، ص 50.



خاتمة

خاتمة:


ارتبطت الجزائر بالعالم العربي الإسلامي فحين بدأت الثورة الجزائرية كان مجالها الجغرافي الحضاري سندا ومركزا لتحرك قادة الثورة لإثرائها بالأسلحة والإمداد بالذخيرة وكسب التأييد والسند، وتحرك الوطنيون الجزائريون شرقا وغربا من المغرب إلى تونس وليبيا ومصر.

تكونت في هذه المناطق أولى الخلايا الصغيرة، ثم كبرت مع تزايد التأييد والدعم العربي، كانت القواعد الأولى للثورة بمصر وليبيا وتونس والمغرب الأقصى تمد الثوار بالأسلحة والذخيرة في الجزائر، كما تركزت قواعد التدريب والتخزين والتوزيع، وكذلك الاقتراب من الحدود الجزائرية الليبية أو الجزائرية المغربية، حيث كانت توزع شحنات الأسلحة على القوافل ويتم إيصالها داخل التراب الجزائري وبالضبط إلى المناطق الستة ورؤسائها.

أما بعد 1956 اختلفت الأوضاع نظرا لبروز معطيات جديدة باستقلال كل من تونس وبعدها المغرب الأقصى، ومن بعدها انعقاد مؤتمر الصومام، حيث أعيد ترتيب الهياكل وتمت مناقشة المسيرة والسنوات الأولى للثورة، كما أصبحت عمليات الإمداد منظمة ومتعددة الأساليب في نقل الأسلحة والذخيرة إلى الثورة الجزائرية، وتكونت كتائب وفيلق لتمرير إمداد إلى داخل الجزائر، وشهدت أيضا أساليب جديدة للقوات الفرنسية لمراقبة الحدود فواجهتها الثورة الجزائرية بإنشاء هيئات متخصصة في مجال التسليح والإمداد، ثم وزارة التسليح والمواصلات العامة بعد قيام الحكومة المؤقتة الجزائرية .

كانت ليبيا رائدة في دعم الثورة الجزائرية، كونها كانت معقلا للثوار الجزائريين وساحة فسيحة ساعدتهم لممارسة نشاطهم السياسي والدبلوماسي، ودعمت ليبيا الثورة الجزائرية دعما كاملا، واعتبرت جسرا مفتوحا لنقل الأسلحة والمساعدات العربية والأجنبية، حيث تحت موانئها ومطاراتها للطائرات والسفن والشاحنات القادمة من البلدان الشقيقة، وكانت أراضيها عمقا استراتيجيا للثورة ومراكز التدريب وقواعد انطلاق المجاهدين.

تُظهر الشهادات المختلفة، بما في ذلك إفادات المسؤولين والقادة وأفراد من القاعدة الشعبية في كل من الجزائر والمغرب، إلى جانب نتائج التحقيقات والدراسات المتخصصة، وما ورد في الرسائل والتقارير والوثائق الرسمية المتبادلة بين قيادات البلدين خلال فترة الثورة التحريرية، فضلاً عن المصادر الأجنبية التي تناولت العلاقات الجزائرية-المغربية، وجود تعاون فعلي وميداني يعكس إرادة سياسية صادقة في التخطيط والتسيير المشترك. وقد اتسمت هذه العلاقات بروح من الحكمة والتعقل، تجلت في تعامل الملك الراحل محمد الخامس مع التحديات والخلافات الهامشية والمفتعلة، التي كانت في الغالب من تدبير الأجهزة الاستعمارية الفرنسية وأدواتها، بهدف إرباك المشهد السياسي والأمني في المنطقة. غير أن هذه المحاولات واجهت ردود فعل متزنة اتسمت بضبط النفس والسعي إلى الحفاظ على مناخ من الثقة، بما أفسح المجال لتجاوز تلك العراقيل وإفشال المساعي الرامية إلى زرع التوتر والانقسام. وفي هذا السياق، قدّم المغرب دعمًا ملموسًا على المستويين المادي والمعنوي، إذ لعب دورًا محوريًا باعتباره نقطة عبور مركزية لشبكات تموين الثورة بالأسلحة والإمدادات المختلفة. ومن منظور الذاكرة التاريخية المشتركة، شارك الشعب المغربي، ولا سيما سكان المناطق الحدودية، الشعب الجزائري معاناة الكفاح المسلح، وقدم التضحيات جنبًا إلى جنب معه، سواء على التراب المغربي أو الجزائري، مما يعكس عمق الروابط التاريخية بين الشعبين. وفي ضوء هذا الرصيد المشترك من التضحية والنضال، تبرز الحاجة الملحة اليوم إلى تجاوز الخلافات الظرفية والهامشية، في ظل ما تفرضه التحولات الدولية والتكتلات الجهوية من تحديات، وهو ما يستدعي توحيد الجهود وتعزيز أواصر التعاون لبناء مستقبل مغاربي مشترك قائم على التضامن والوحدة..



قائمة المصادر
و المراجع

3. أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، أملاها على روبر ميرلو، ط3، تر: العفيف الاخضر، منشورات دار الاداب، بيروت، لبنان، جانفي 1981.
 4. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، معارك الثورة التحريرية، ج 3، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.
 5. شهادة محمد يوسف، حوار مع مجاهدين حول مسألة التسليح، مجلة الباحث، جويلية، 1987، الجزائر.
 6. عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات وموثيق، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.
 7. فتحي الديب: عبدالناصر و ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1990.
 8. فتحي الديب، عبد الناصر و الثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
 9. الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، بدون دار نشر، بيروت، لبنان، 1963/1383.
 10. قنديل جمال، خط موريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1999.
 11. محمد عباس، فرسان الحرية، شهادات حية، دار هومة، الجزائر، 2003.
 12. مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تق: أحمد الخطيب، د.ط، دار الرائد، الجزائر، 2010.
 13. المشيرقي إبراهيم هادي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، ط1، دار الأمة للطباعة و النشر، برج الكيفان، الجزائر 2000.
- II. المراجع :**
14. احمد الخطيب، الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
 15. أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960-1961، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
 16. اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية، 1962-1954، دار هومة، الجزائر، 2009.

17. إسماعيل دبش، السياسية العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954 1962) ، ط1 ، دار الهومة ، الجزائر 2003 .
18. ايفه بريستير، في الجزائر يتكلم السلاح، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989، تر: عبد الله كحيل.
19. بو صفصاف عبد الكريم، مشكلات الحدود وأثرها في العلاقات الدولية في المغرب العربي الحديث،
20. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية ، دار النعامة للنشر و التوزيع ، 2012
21. تلي رفيق، مواقف وردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية ،مجلة دراسات المجلد 13 / العدد: 2 جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة
22. جريدة العمل، العدد يوم 28 جوان 1958
23. حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
24. حسين محمد جوهر، شعوب العالم تونس، د. ط دار المعارف مصر ، 1961.
25. حياة بوشقيف، لعلاقات الجزائرية المغربية خلال مرحلة النضال المشترك (1956 - 1954) ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
26. خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج3، المركز الوطني للتوظيف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغبة، الجزائر، 1986.
27. الخميسي فريخ ، العقيد سي حواس ، مسيرة قائد الولاية السادسة 1923- 1959، ط.خ، دار جسور ، الجزائر ، 2013.
28. داعي محمد ، برنو توفيق ، موقف الساسة في المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية 1954-1956 الحزب الشيوعي المغربي أنموجا ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس ، ع 01 م ج 14 ، جويلية 2022.

29. دور الشعب الليبي، المجاهد، الجزء الثالث، عدد 88 (30 ديسمبر 1961)، المديرية الفرعية، مكتب إنجاز المنشورات، الجزائر، 1984.
30. رانية مخلوف، دور المرأة الليبية في الثورة الجزائرية، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة/الجزائر
31. زهير احداون، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة أحداون للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007.
32. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، دار القصة، الجزائر، 2003.
33. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ردمك، الجزائر، 2002، تر: محمد حافظ الجمالي.
34. عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993.
35. عبد الله المقلاطي، دور البلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1 ح2، د.د.ن، الجزائر، 2009.
36. عبد الواحد بو جابر، الجانب الخامس العسكري للثورة الجزائرية ، المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية ، الأوراس النمامشة ، د.ط ، دن ، ب د ، د ت ، ص161.
37. محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، 1971.
38. محمد الصالح الصديق ، الشعب الليبي الشقيق في كفاح الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2000.
39. محمد طاهري، دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية 1954- 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أحمد دراية -ادرار-

40. محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، ط.خ، منشورات المركز الوطني، الجزائر، .
41. محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
42. محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخليفة للثور الجزائرية، الجهة الشرقية ، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954 .
43. محمد رضوان، منزعات الحدود في العالم العربي مقارنة سوسيو تاريخية وقانونية الجزائر إفريقيا الشرق، د.ط، دن، دب 1999.
44. محمد عربي، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة و الواقع ، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان.
45. محمد قنطاري، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجهة الغربية و العلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني ، الذكرة ، السنة الثانية ، العدد 03 خريف 1995، طبع بالمطبعة الجزائرية ، بوزريعة الجزائر.
46. محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2012.
47. محي الدين عميمور، التجربة والجدور، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1993.
48. مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954/ 1962)، طبعة ثانية ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 .
49. مصطفى بن عمر، الطريق الشاق على الحرية ، دار العوض، الجزائر، 2003.
50. مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1982.
51. مقالاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

52. مقالاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية أبان الثورة الجزائرية، ط1، ج2، دار النبيل، الجزائر، 2009 .
53. منصور بوداود، حوار مع مجاهدين مسألة التسليح، جويلية 1987، .
54. نجوى عثمانية، الولاية الاولى التاريخية و ازمة القيادة خلال الثورة التحريرية (1954-1962) كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة 8 ماي 1954 -قائمة-
55. نبيل أحمد بالسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 1990.
56. نصيب عتيقة، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة الماجستير العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة خيضر، بسكرة، 2010-2011، .
57. نوري مرزة جعفر، المنازعات الإقليمية في ضوء القانون الدولي المعاصر، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
58. يخلف حاج عبد القادر، مصادر تسليح و تمويل الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة العصور الجديدة العدد 6 ، عدد خاص بخمسينية الاستقلال 2012
- III. الأطروحات :**
59. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة، تحت إشراف د/ عمار بوحوش، جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية، سنة 1996.
60. عسال نور الدين، الثورة الجزائرية والمسألة البترولية 1952-1971، رسالة دكتوراه ، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس، 2011-2012.
61. غلاني السبتى، علاقات جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه جامعة الخضر باتنة ، 2009-2010 .

62. محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخليفة للثور الجزائرية، الجهة الشرقية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954 .

IV. الرسائل الأكاديمية :

63. إيمان دهشار، مروة فار، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماستر في التاريخ العام جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017-2018.

64. الطاهر جبلي، القاعدة الشرقية: 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، الجزائر، 2001/2000.

65. قندل جمال، خط موريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1999.

66. نصيب عتيقة، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة الماجستير العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة خيضر، بسكرة، 2011-2010.

67. نبيل جابري، التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية التونسية 1958 - 1960م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي - الجمهورية الجزائرية

68. لميس بريس، تسليح الثورة الجزائرية عبر الاراضي المغربية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1954 _ قالمة

V. الجرائد :

69. جريدة العمل، العدد يوم 28 جوان 1958

فهرس المحتويات

كلمة شكر و عرفان Error! Bookmark not defined. 4

أهداء 4

مقدمة أ

أهمية الموضوع. أ

أسباب إختيار الموضوع ب

أهداف الدراسة: ب

حدود الدراسة: ب

خطة الدراسة: ج

أهم المصادر والمراجع: د

الفصل التمهيدي: موقف ليبيا و المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية

المبحث الأول : الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية 7

موقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية. 7

1. موقف الشعب الليبي ودعم الثورة الجزائرية 7

2. موقف المثقفين والإعلاميين الليبيين من الثورة الجزائرية 10

3. دعم المرأة الليبية من الثورة الجزائرية 12

4. تضامن الجبهة الفعّالية في ليبيا مع الثورة الجزائرية 13

المبحث الثاني : المواقف المغربية المختلفة من اندلاع الثورة : 14

1. موقف المقاومة المغربية 14

2. موقف الجبهات السياسية الرسمية 16

الحزب الشيوعي المغربي وموقفه من الثورة الجزائرية 18

الفصل الأول: الصعوبات الإقليمية التي واجهت الثورة الجزائرية (التسليح)

المبحث الأول: موقف ليبيا و المغرب الأقصى من ازمة تسليح الثورة الجزائرية 22

1- وزارة التسليح والاتصالات العامة من جانفي 1960 إلى أوت 1962 22

المرحلة الأولى (1 نوفمبر 1954 – 20 أوت 1956) 26

المرحلة الثانية (20 أوت 1956 – 19 سبتمبر 1958) 27

استمرار جهود التسليح ومواجهة التحديات(1957-1958) ، 29

المرحلة الثالثة: تنظيم التسليح مع قيام الحكومة المؤقتة (منذ 19 سبتمبر 1958) 30

المبحث الثاني: الحدود و دورها في تعقيد الامداد العسكري 31

خطي شال ومريس 32

المبحث الثالث : التحديات المالية و التموينية في ظل الحصار الاقليمي 34

الخطوط البرية والبحرية 35

الفصل الثاني : دور القواعد العسكرية في ليبيا لدعم الثورة الجزائرية

- المبحث الأول: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 61
- المبحث الثاني: الأهمية الإستراتيجية العسكرية للقواعد الخلفية بليبيا 66
- المبحث الثالث: مراكز الهيئات السياسية بليبيا 76
- لجنة الثورة الجزائرية 78
- المجلس الوطني للثورة 79
- لجنة التنسيق والتنفيذ 79
- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 80

الفصل الثالث : دور القواعد العسكرية في المغرب الأقصى في دعم الثورة

- المبحث الأول: القاعدة الغربية للثورة الجزائرية 82
- المبحث الثاني: مراكز جيش التحرير بالمغرب 87
- المبحث الثالث: مراكز الهيئات السياسية للثورة الجزائرية بالمغرب 95
- المبحث الرابع: مراكز اللاجئين الجزائريين في المغرب 100
- خاتمة: 105
- قائمة المراجع و المصادر 107

يُعالج هذا البحث الموسوم بـ: "القواعد الخلفية للثورة الجزائرية: ليبيا والمغرب الأقصى أنموذجاً" أحد أهم الجوانب الحيوية للثورة الجزائرية، والمتمثلة في الدور الخارجي المغربي الذي كان بمثابة شريان داعم للثورة على مختلف الأصعدة. فقد عرفت الثورة الجزائرية، منذ انطلاقها في الفاتح من نوفمبر 1954، تحديات جمة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فرضت على قيادتها البحث عن فضاءات آمنة تمكّنها من استمرارية الكفاح المسلح والعمل السياسي والدبلوماسي. وبرزت كل من ليبيا والمغرب الأقصى كقواعد خلفية فاعلة أسهمت في تعزيز الجهود الثورية الجزائري، عبر توفير المأوى، والدعم الشعبي، والمساندة السياسية، والإمداد بالسلح والمؤن، فضلاً عن النشاط الإعلامي المكثف والدبلوماسي المتفاعل مع مختلف التطورات. وقد قُسمت الدراسة إلى فصول ثلاثة سبقتها مقدمة وفصل تمهيدي: الفصل التمهيدي تناول موقف ليبيا والمغرب الأقصى من اندلاع الثورة الجزائرية، حيث تطرق إلى مختلف أشكال التضامن الشعبي والسياسي منذ البدايات الأولى، مع تسجيل تباين في المواقف الرسمية نتيجة ضغوط الاستعمار والصراعات الإقليمية، غير أن المساندة الشعبية والمجتمعية لم تتوقف، بل تصاعدت مع تطور الأحداث. الفصل الأول عالج أزمة التسليح والصعوبات التي واجهت الثورة الجزائرية في تمويل السلاح، خصوصاً في ظل الحصار الإقليمي. وتمّ التطرق إلى جهود وزارة التسليح والاتصالات العامة، وشهادات حية حول طرق التهريب عبر البحر والحدود، وعمليات نوعية كـ "اليخت دينا"، والدور المصري-الليبي المشترك في إيصال الشحنات للثوار. الفصل الثاني خصص لدراسة دور القواعد الخلفية في ليبيا، من خلال استعراض أهم المراكز العسكرية، والدور الإعلامي، ودعم المرأة الليبية، والجهة العمالية، والهلال الأحمر الليبي، وهي جوانب شكلت سنداً حقيقياً للثورة الجزائرية في بعدها الشرقي. الفصل الثالث سلط الضوء على القواعد الخلفية في المغرب الأقصى، فبيّن مدى انخراط الملك محمد الخامس شخصياً في دعم الثورة، واحتضان الأراضي المغربية لجيش التحرير ومخيمات اللاجئين، كما استعرض مواقف الأحزاب السياسية، خاصة الحزب الشيوعي المغربي، ومواقف الشعب المغربي عموماً من القضية الجزائرية. خاتمة التلخيص: إن هذه الدراسة، وإن كانت تتناول جانباً محدوداً جغرافياً من القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، فإنها تُظهر بما لا يدع مجالاً للشك أن النجاح النسبي للثورة لم يكن ليُتحقق لولا عمق التكامل المغربي الذي طبع تلك المرحلة، سواء من حيث وحدة المصير، أو من حيث التفاعل الشعبي والحكومي مع قضايا التحرر. فالدعم الليبي والمغربي، بما فيه من

تضحيات مادية ومعنوية، شكّل ركيزة أساسية ضمن الاستراتيجية الكبرى التي تبنتها جبهة التحرير الوطني في إطار كفاحها من أجل استرجاع السيادة الوطنية.